

تؤرخو الأرمن في العصور الوسطى

- ١ -

چيفوسند

# الفتوحات الإسلامية لأرمينية

( ١١ - ٤٠ هـ / ٦٣٢ - ٦٦١ م )

تأليف

دكتور فايز نجيب اسكندر  
مدرس تاريخ العصور الوسطى  
مكتبة دار سينما - جامعة الانطاكية

الجزء الاول

١٩٨٣







مؤرخو الأرمن في المصور الوسطى

- ١ -

چيفوند

# الفتوحات الإسلامية لأرمينية

( ١١ - ٤٠ هـ / ٦٣٢ - ٦٦١ م )

تأليف

دكتور فايز نجيب اسكندر

مدرس تاريخ المصور الوسطى  
كلية أداسبب بنها - جامعة الزقازيق

الجزء الأول

١٩٨٣



### تقدير وعرفان

« خالص تقديري وعرفاني ، أقدمه الى  
استاذي الفاضل الاستاذ الدكتور جـوزيف  
نسـيم يوسف — استاذ تاريخ العصور الوسطى —  
بكلية الآداب — جامعة الاسكندرية » .





## تمهيد

لابد للباحث الذي يتصدى لتاريخ العلاقات الاسلامية البيزنطية في العصور الوسطى ان يتعرض بشكل او بآخر لتاريخ ارمينية . فقد كانت دولتهم بمثابة دولة حاجزة بين بيزنطة والمشرق الاسلامى ، لذلك تارجحت سياسة ارمينية وعلاقاتها بكل من البيزنطيين والمسلمين صعودا وهبوطا بين الصفاء والعداء لاي من القوتين ، وفقا لمقتضيات الظروف والاحوال من سياسية واجتماعية واقتصادية وغيرها .

ولقد استهوئنى هذه الدراسة وانا اعد لدرجة الدكتوراه فى تاريخ العصور الوسطى من قسم التاريخ بكلية الاداب بجامعة الاسكندرية ، وكان موضوع البحث هو « مملكة ارمينية الصغرى بين الصليبيين ودولة المماليك الاولى » ، الذى حصلت بموجبه على درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الاولى فى شهر يوليو سنة ١٩٨٠ .

وقد انكبت منذ ذلك الحين على دراسة تاريخ الارمن فى العصر الوسيط ، بهدف سد فجواته وما اكثرها . واستلزم هذا القيام بزيارتين علميتين الى باريس حيث ترددت على مكتبة نوبل للدراسات الارمنية ، والمكتبة والوطنية ومكتبة السربون والمركز القومى للابحاث العلمية والمكتبة البيزنطية . وكانت هذه فرصة طيبة اتاحت لى لجمع وتصوير قدر وفير من المادة الخام من بطونها واصولها . وتمخض هذا عن فكرة وضع موسوعة عن مؤرخى الارمن فى العصور الوسطى فى عدة مجلدات .

ويسعدنى ان اقدم لقراء العربية المجلد الاول منها بعنوان « الفتوحات الاسلامية لارمنية » فى ضوء كتابات المؤرخ الارمنى جيفوند .

وسيتلوه باذن الله المجلد الثانى وهو بعنوان « ارمينية بين البيزنطيين والأتراك  
المسلجة فى ضوء كتابات اريستاكيس اللستيفرتى » . وسيتلوهما باقى  
المجلدات ان شاء الله .

والله ولى التوفيق

فهايز نجيب اسكندر

## المقدمة

كان ظهور الاسلام ، وفتح العرب للمقاطعات البيزنطية في بلاد الشام وفلسطين عقب انتصارهم على البيزنطيين في موقعة اجنادين سنة ١٣هـ/ ٦٣٤م ، واليرموك سنة ١٥هـ/ ٦٣٦م ، ونهاوند سنة ١٩هـ/ ٦٤٠م ، من أبرز أحداث القرن السابع الميلادي ( الاول الهجري ) . وقد كان لهذه الاحداث تأثيرها البالغ على مصر الشعب الارمني ، لدخول الارمن طرفا في المواجهة تارة الى جانب الفرس في معركة القادسية ، وتارة اخرى الى جانب الروم في معركة اليرموك . وكان من الطبيعي ان يتطلع المسلمون الى فتح ارمينية بعد ان أصبحت حدود دار الاسلام متاخمة لحدود ارمينية عدوتهم ، وذلك عقب الفتح الاسلامي لبلاد الجزيرة واذريجان . لذا كان شغل المسلمين الشاغل هو سلخ ارمينية عن الامبراطورية البيزنطية ، وضمها الى الخلافة الاسلامية . وراحت ارمينية ضحية الاقتتال بين الاسديين ، وتأرجحت بين السيادة الاسلامية تارة ، والسيادة البيزنطية تارة اخرى .

وشهدت الفترة من ٦٤٠م/ ١٩هـ الى ٦٤٦م/ ٢٦هـ ، نزاع العرب والروم للسيادة على ارمينية . وتمكن المسلمون من ارسال حملات ظافرة ، كان من أهم نتائجها فقدان الارمن ثقتهم في حماية بيزنطة لهم . وانتهى ، طاف هذه الحملات المبكرة سنة ٦٤٦م/ ٢٦هـ بأن أصبحت ارمينية خاضعة للسيادة الاسلامية . لكن بيزنطة أسرعت باستعادتها في العام التالي أي سنة ٦٤٧/ ٢٧هـ . ثم تمكن والي الشام آنذاك معاوية بن أبي سفيان بدهائه من اقناع الشعب الارمني وقائده ثيودور رشتوني ، بأن السيادة الاسلامية السمحة أفضل من تعصب الروم . واثبت لهم ذلك حين عرض عليهم اتفاقية

السلام سنة ٦٥٣م/٢٣هـ ، ونترك لهم حرية نقاش بنودها في اجتماع عام موسع . فاستشف الارمن من اتفاقية معاوية سماحة الاسلام واعتراف المسلمين بالحكم الذاتي للشعب الارمني . لذا وافق الجميع على ابرام اتفاقية السلام مع المسلمين ، والتخلص من السيادة البيزنطية التي عجزت عن حمايتهم من حملات المسلمين المتكررة على اراضيهم .

ولقد وضعت هذه الاتفاقية الامبراطور البيزنطي قنسطن في موقف لا يحسد عليه . فلم يرض بشياع ارمينية وموقعهما الاستراتيجي كدولة حاضرة . لذا اسرع في شتاء العام التالي على رأس جيش جرار ، فاجتاح ارمينية . لكن بمجرد عودته الى القسطنطينية ، استعدادها المسلمون وذلك سنة ٦٥٥م/٢٥هـ . الا أن القائد البيزنطي موريانوس قام بهجوم مضاد ، منتهزا أن جند الصحراء قليلي الالفة بوعورة وشدة الشتاء في ارمينية . فاحتل العاصمة دوين . لكن الجيش الاسلامي باغته في الربيع ، والحق به هزيمة ساحقة ، ، واعيدت ارمينية للسيادة الاسلامية . وبوفاة القائد الارمني ثيودور رشتوني ، عين المسلمون مكانه همازسب مايكونيان . الا ان همازسب لم يتأخر في الاتجاه نحو البيزنطيين ، فاشتاط المسلمون غضبا من عودة ارمينية الى الحظيرة البيزنطية . الا أنهم تمكنوا في نهاية المطاف من بسط السيادة الاسلامية على ارمينية بسطا نهائيا سنة ٦٦١م/٦هـ في اوائل عهد الخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان .

هكذا تارجحت ارمينية في عهد الخلفاء الراشدين بين المسلمين والبيزنطيين . ولم تخضع للسيادة الاسلامية الكاملة الا مع شروق الخلافة الاموية وسيادتها على دار الاسلام .

وموضوع هذا الكتاب دراسة جديدة عن الفتوحات الاسلامية لارمنية وذلك في ضوء كتابات المؤرخ الارمني جيفسوند .

مع عقد دراسة تحليلية ،مقارنة للمصادر العديدة المتعددة من ارمينية وبيزنطية  
واسلامية وسريانية .

ولقد اتبعت في تناولى لهذا الموضوع منهاجا علميا قائما على الوصف  
والتحليل للحقائق التاريخية ، ومقارنة روايات المؤرخين ، ومراعاة قرب كل  
منهم او بعده عن الاحداث . ولم اکتف في دراستى عرض الحقائق التاريخية  
محصبا ، وانما اتبعت منهج النقد والتحليل والتفسير ، في محاولة لربط الحقائق  
التاريخية ، ووضع الاحداث في موضعها الصحيح بغية الوصول الى الحقيقة  
التاريخية .

واقتضت طبيعة دراسة هذا الموضوع ان ينقسم البحث الى اربعة  
فصول ، يطوها خاتمة . فتناولت في الفصل الاول وعنوانه « دراسة تحليلية  
نقدية لمصنف جيفوند » ، أهمية مصنف المؤرخ الارمنى ، واشارة اصحاب  
الحواليات الارمن الى مكانته البالغة بين مصادر عصره ، والفترة الزمنية التي  
عالج احداثها . واكدت بعد دراسة تحليلية مقسارنة بين مصنفه ومصنف  
سبيوس انه نقل عن هذا الاخير احداث الفتوحات الاسلامية لارمنية . ثم  
انتقلت الى تحليل سلوبه ونقده . واختتمت هذا الفصل بعرض سريع موجز  
لمحتويات مصنفه .

اما الفصل الثانى وعنوانه « ظهور الاسلام والفتوحات الاسلامية في  
دولتي الروم والفرس » ، فقد تناولت فيه رواية جيفوند عن فتوح الشام  
وابرازه لاثر الجهاد في انتصار المقاتل المسلم ، ثم اظهرت دور الارمن في  
معركة اليرموك سنة ١٥هـ/٦٣٦م . وتناولت بعد ذلك رواية مؤرخنا عن  
فتوح ملكة فارس ودور الارمن في معركة القادسية سنة ١٥هـ/٦٣٦م .

وعالجت في الفصل الثالث وعنوانه « الفتوحات الاسلامية لارمنية  
قبل ابرام اتفاقية السلام بين المسلمين والارمن » حملة المسلمين الاستكشافية  
سنة ١٩هـ/٦٤٠م في ضوء المصادر الاسلامية والارمنية . ثم عقدت دواسة

تاريخية مقارنة لهذه المصادر . وتحدث بعد ذلك عن معركة سراكين سنة ١٩هـ/٦٤٠م ، ثم انتصار العرب على الجيوش البيزنطية . وعالجت بعد ذلك الاحداث المتعلقة بسقوط دوين في قبضة المسلمين يوم الجمعة ١٢ شوال سنة ١٩هـ/٦ أكتوبر سنة ٦٤٠م وذلك في ضوء كتابات المؤرخين الارمن والسريان والمسلمين . واوضحت بعد ذلك احداث الاقتتال بين المسلمين والبيزنطيين في سبيل السيادة على ارمينية واختتمت الفصل الثالث بالحديث عن سقوط قلعة اردزاب في قبضة المسلمين يوم الاحد ٦ محرم سنة ٢٠هـ/٨ اغسطس سنة ٦٥٠م .

واخيرا ، خصصت الفصل الرابع وعنوانه « اتفاقية السلام بين المسلمين والارمن وموقف الامبراطورية البيزنطية منها » لدراسة وتحليل ونقد اتفاقية سنة ٢٣هـ/٦٥٣م ، مظهرا دوافع ابرامها ، وموقف الاءبراطور البيزنطى قنسطن من اعتراف الارمن بالسيادة الاسلامية . ثم عالجت بالتفصيل تارجح ارمينية بين السيادة الاسلامية والسيادة البيزنطية الى ان انتهى بها المطاف الى الغضوع للسيادة الاسلامية في عهد الخليفة الاموى معاوية بن ابى سفيان سنة ٤٠هـ/٦٦١م . واختتمت بحثى باظهار الكره المتبادل بين الارمن والبيزنطيين مما نتج عنه ارتداء الارمن في احضان المسلمين المتسامحين ، ولفظ السيادة البيزنطية المتعصبة .

وفي الخاتمة ، عرضت لاهم النتائج والاستنتاجات التى توصل اليها البحث .

هذا وأرجو أن اكون قد وفقت في اعداد هذا البحث واخراجه على هذا النحو ، لما فيه خير امتنا العربية وتاريخها المجيد .  
والله ولى التوفيق

**فايز نجيب اسكندر**

قسطنطينة في ١٨ من نوفمبر ١٩٨٣

## الفصل الأول

### دراسة تحليلية نقدية لمصنف جيفوند

- أهمية مصنف جيفوند .
- إشارة أصحاب الحوليات الارمن الى كتابه .
- الفترة الزمنية التي سرد احداثها .
- انحيازه الى جانب أسرة بجراط الارمنية .
- نقله عن المؤرخ الارمنى سبيوس .
- قلة المامه بالتاريخ البيزنطى .
- جيفوند شاهد عيان لاحداث النصف الاخير من القرن الثامن الميلادى .
- تائر أسلوب جيفوند بأسلوب الكتاب المقدس .
- نقد أسلوبه فى الكتابة التاريخية .
- أهم محتويات فصول مصنف جيفوند .





## الفصل الأول

يحتل مخطوط جيفوند Ghévond أوليونس Léonce أو ليونت Léonte وعنوانه « تاريخ حروب وفتوحات العرب في أرمينية » « Histoire des Guerres et des Conquêtes des Arabes en Arménie » مكانة هامة بين مصادر تاريخ أرمينية في العصور الوسطى ، ذلك لأنه ينفرد دون غيره من المصادر بالقاء الاضواء الساطعة على تاريخ أرمينية (١) خاصة ، وتاريخ الامبراطورية البيزنطية (٢) والعالم الاسلامى عامة ، وذلك في القرنين السابع والثامن الميلاديين ( القرنين الاول والثانى الهجريين ) .

عثر على المخطوط الاصلى لمصنف جيفوند في مكتبة دير ايتشميادزين Etchmiadzine الذائعة الميث ، وذلك اسفل جبل آارات (٣) Ararat كذلك توجد نسخة ثانية مطسابقة للنسخة الاولى في المكتبة الوطنية بباريس (٤) .

وقد اشار المؤرخون الارمن المتأخرون عن القرن الثانى الميلادى ( القرن الثانى الهجرى ) الى مؤرخنا جيفوند ، ويسمونه ليونت Léonte أحيانا ، وليونس Léonce أحيانا أخرى ، وينسبون اليه مؤلفا تاويخسا يتناول حروب وفتوحات العرب (٥) في القرنين السابع والثامن الميلاديين (٦) ( القرنين الاول والثانى الهجريين ) .

اشهار المؤرخ الارمنى مكهيثار الايرينكى Mekhithar d'Airivank وهو من مؤرخى القرن الثالث عشر الميلادى (٧) ( القرن السابع الهجرى ) في كتابه « ثبت تاريخى للقرن الثالث عشر » « Histoire chronologique du XIIIe siècle » اشار الى جيفوند عند حديثه عن مؤرخى الارمن ، لكنه لم

يُشير إلى عَصره ، بل أدرجه بين موييس كاجهنكســـــاندواتزي  
Moise Kaghancandouatzi صاحب كتاب « تاريخ البانيا منذ القدم حتى  
سنة ٩٨٩م » « Histoire des Aghouans des Origines à 989 »  
وبين أوكهيتايس Oukhtan(s) الاستف المؤرخ (٨) .

تحدث عن جيفوند أيضا المؤرخ ستيفان Stéphan الملقب بأتين  
أسوجيهيك ( أسوليك ) Etienne Açoghik والذي كان يعيش في القرن  
العاشر الميلادي وأوائل القرن الحادي عشر ( القرن الرابع الهجري وأوائل  
الخامس ) ، وصاحب كتاب « التاريخ العالمي » (٩) « Histoire Universelle »  
ذلك المصدر الذي نفعم بسمعة بالغة الصيت .

يحدثنا أسوليك في مقدمة مصدره عن مصنف جيفوند كأحد المصادر  
التي استقى منها معلوماته (١٠) ، ويدرج ليونت Léonte هكذا يسميه —  
بين سبيوس Sébêos صاحب كتاب « تاريخ حروب هرقل »  
« Histoire d'Héraclius » وبين شابهه الجراطي Chapouh de Bagratouni  
الذي كتب عن « سلسلة أنساب أسرة بجراط » (١١) « La Généalogie des  
Bagratides » تلك الأسرة التي تسلمت أمور حكم أرمينية في القرن التاسع  
الميلادي (١٢) ( القرن الثالث الهجري ) ، وتحكمت في تسيير دفة أمور البلاد  
عقب تولية آشوط بجراط ملكا على أرمينية (١٣) وذلك سنة ٨٨٦م ( ٢٧٣هـ ) .  
تحدث ستيفان أسوليك في مصنفه عن جيفوند كمؤرخ سرد أحداث فتوحات  
العرب في أرمينية (١٤) .

على أية حال ، يبدأ جيفوند تاريخه للأحداث بسنة ٦٣٢م ( ١١هـ ) ،  
ويستمر في سرده التاريخي حتى سنة ٧٩٠م ( ١٧٤هـ ) ، وهي سنة انتهاء  
بطيركية ستيفان الاول ( ٧٨٨ — ٧٩٠م ) Stéphan 1er بطيريك  
الارمن آنذاك . وبذلك أمدنا جيفوند في سرده التاريخي بفترة قاربت على مائة  
وثمانية وخمسين عاما (١٥) .

ومما يذكر أن جيفوند كتب مصنفه هذا ، بأمر من الأمير شاپوه البجراطى Chapouh de Bagratouni ، ذكر ذلك صراحة في ختام مصنفه (١٦) .  
لذلك تنوح من كتاباته انحيازه التام لاسرة بجراط ، وعدائه الصارخ لاسرة اردزرونى (١٧) . كما هو حال البطريرك المؤرخ جون كاثولييكوس (١٨) Jean Catholicos ومويس الكسورينى Moïse de Khorène واثين اسوليك ، وهذا على عكس حال المؤرخ توماس اردزرونى (١٩) Thomas Artsruni مؤرخ اسرة اردزرونى . نجيفسوند يتهم جاجيك اردزرونى واتباعه بارتكاب أعمال لا تليق بالمسيحية ، بل وصل الى قمة عدائه لهذه الاسرة حين قال : « ان جاجيك ارتكب مذابح وجرائم تشبه ما قام به العرب » (٢٠) . في حين استهل فصله الخامس بكييل المديح لآشوط البجراطى (٢١) ( ٦٨٦ — ٦٨٩ م ) Ashott de Bagratouni ، اذ يقول منه : « كان آشوط شخصية مرموقة ومن اشهر الاشراف ، اذ كان الاول بين اقربائه . وكانت ثروته وشهامته كأمير ، تتساوى مع فضيلته وعفته . اشتهر ايضا بالحكمة والكرم والصدق والاخلاص وتقوى الله وخشيته ، فقد ذاع صيته بأعماله الصالحة ، بل وسهر على ازدهار العلوم والآداب والفنون والعبارة الدينية ... » (٢٢) . وبذلك لم تتصف كتابات جيفوند بالانصاف والحياد ، فقد اهم صفة من صفات المؤرخ الحق الا وهى النزاهة الحيادية التامة والبعد عن التحيز والاهواء الشخصية .

والجدير بالملاحظة ايضا ان عدم الحيادية وانحيازه للارمن هو الذى دفعه الى صبغ الفتوحات الاسلامية بالصبغة الدموية ، وهى عادة مؤرخى الارمن في العصور الوسطى بوجه عام .

ومما يؤخذ على جيفوند انه لم يذكر لنا المصدر الذى استقى منه بعضا من معلوماته ، خاصة تلك التى لم يكن معاصرا لها . بل ويحاول ان يثبت لنا انه كان شاهد عيان للاحداث التى يرونها (٢٣) . ولكن بدراسة تحليلية نقدية

مقارنة ، يتضح لنا بعد فحص دقيق لمصنفه أنه نقل الكثير عن سببوس (٢٤) Sébêos ، إذ أن أوائل سرده التسارخي ، يتفق تماما مع ما زودنا به سببوس في مصنفه « تاريخ حروب هرقل » « Histoire d'Héraclius » هكذا فعل ابن الاثير ايضا بمصنف الطبري ، اذ تشبه ابن الاثير بجيفونند ، فقد نقل عن الطبري الاحداث المتعلقة بالفتوحات الاسلامية لارمنية دون ذكر مصدره وبعد حذفه لاسانيد الطبري (٢٥) .

ويؤخذ على جيفونند ايضا قلة الماهه بتاريخ الامبراطورية البيزنطية ، على عكس المؤرخ الارمني اريستاكيس اللاستيفرتى Aristakès de Lastivert مؤرخ سبعينات القرن الحادي عشر الميلادي ، والذي زودنا في مصنفه عن « تاريخ ارمينية » « Histoire d'Arménie » بأدق أحداث الامبراطورية البيزنطية . لذا ارتقى مصنفه الى مرتبة المصادر البيزنطية . وعلى اية حال ، نجد ان جيفونند انزلق الى الخطأ حين ذكر في الفصل الخامس من مصنفه أنه بعد نفى جستنيان الثاني سنة ٦٩٥ م ، اعطى عرش الامبراطورية البيزنطية ليون Léonce ثم ابسمار Apsimare ثم تيبروس Tibère ثم ثيودوسيوس (٢٦) Théodose . وتصحيح ذلك أن ابسمار هو نفسه تيبروس . نفى سنة ٦٩٨ م ، تمردت القوات البيزنطية على ليون ( ٦٩٥ — ٦٩٨ م ) ، وعزلته عن العرش ، ونصبت مكانه القائد البحري ابسمار امبراطورا باسم تيبروس الثالث ( ٦٩٨ — ٧٠٥ م ) ، هذا عن الخطا الاول . اما الخطا الثاني فهو ان ثيودوسيوس لم يخلف تيبروس مباشرة كما ذكر جيفونند ، اذ سبقه على عرش الامبراطورية البيزنطية جستنيان الثاني ( ٧٠٥ — ٧١١ م ) ثم فيليبكوس ( باردانس الارمني ) ( ٧١١ ر ٧١٢ م ) ، ثم انستاسيوس ( ريتيميوس ) ( ٧١٣ — ٧١٥ م ) ، وأخيراً ثيودوسيوس الثالث ( ٧١٥ — ٧١٧ م ) .

والجدير بالذكر أننا لم نستطع التعرف تماما على تاريخ ميلاد المؤرخ

جيفوند ولا عن سنة وفاته . ولكن بعد دراسة تحليلية عميقة لمصنفه ، يتضح انه عاش في النصف الاخير من القرن الثامن الميلادي ( النصف الاخير من القرن الثاني الهجري ) ، اذ كان شاهد عيان لآخر الاحداث التي يسردها . ففي حديثه عن معركة ارجيش (٢٧) Ardjeche التي دارت رحاها بين الارمن والمسلمين حوالى عام ٧٧٠ — ٧٧١ م ( ١٥٤ — ١٥٥ هـ ) ، يقول جيفوند : « فالاعداء انفسهم اكدوا لى هذا الحدث قائلين لى ... » (٢٨) . ثم بعد ذلك بقليل يقول : « فقالوا لى ايضا ... » (٢٩) . فهذه الطريقة التعبيرية تثبت كدليل قاطع لمعاصرته هذه الاحداث وهذه الفترة المشار اليها ، وانه كان شاهد عيان لهذه الحروب الدامية ، والتي يسردها لنا وقلبه يملأه الحزن والاسى والمرارة ، يسردها بطريقة مؤثرة في الوجدان وينحاز — بطبيعته الحال — في سرده انحيازاً واضحاً لبنى جنسه .

ولما كان جيفوند عالماً لاهوتياً (٣٠) Vardabed ومستشاراً للكنيسة الارمنية ، فقد تأثر تأثراً مباشراً بالكتاب المقدس وانعكس ذلك على أسلوبه ، فهو سهل كأنه يقلد أسلوب الكتاب المقدس ، وكثيراً ما يشير الى نصوص اقتبسها منه (٣١) . ففي كل الاحداث السياسية والعسكرية التي تجرى امام ابصاره ، لا يرى الا اصابع الله التي تدبر مصائر الانسان . وينسب الانتصارات التي يحرزها الارمن على الاعداء الى الحماية والعناية الالهية ، اما هزائمهم ، فينسبها الى غضب الله عليهم لارتكابهم الخطايا والذنوب (٣٢) ، مع انهم كانوا — في اليوم نفسه احياناً — يحققون نصراً وسرعان ما يهزمون (٣٣) .

هكذا ادى به التفسير الالهى للهزيمة والنصر ، الى الابتعاد عن استخدام مصطلحات تمس من الحرب والتكتيكات العسكرية — الا عفواً — ، مثال ذلك عزوفه عن استخدام المصطلحات الخربية مثل الاستراتيجية ، والقوى المعنوية ، والخدمة ، والحيلة ، والحماس الدينى ، وعديد من المصطلحات الاخرى المستخدمة كثيراً في التاريخ العسكرى ، نجد ان جيفوند لا يعرف عنها

الا القليل ، نبيدو لنا كالطفل في طبيعته ، وكهسيحي ساذج يرجع كافة الاحداث والمعارك الحربية الى مشيئة وارادة الله وحده . وبناء على ذلك ، فهو لا يحلل الاحداث ولا يناقشها ، ولا يتعرض للامور المعنوية والسياسية لاتباعه ولا لاعدائه . ولا يتحدث عن الموقع الجغرافي لمسرح القتال ، بل لا يتطرق في حديثه لحاله الجمود والتكاسل والاسترخاء والفتن السياسية والدينية التي عمت آنذاك معسكر البيزنطيين عامة والارمن خاصة ، تلك الاحوال التي ساهمت بفاعلية في تقوية وتوسيع رقعة الدولة الاسلامية الفتية .

اما من اسلوب جيفوند فهو ليس بالاسلوب المختصر ، كاسلوب موييس الكوريني (٢٤) Moïse de Khoréne ، ولا بالاسلوب واضح كاسلوب لازار العاربي (٣٥) Lazar de Pharbi ، ولا بالاسلوب قوى وحيوى ونعال مثل اسلوب ايليزيه (٣٦) Elysée ، ولا بالاسلوب تصويرى وخاب مئس اسلوب البطريق المؤرخ جون السادس (٣٧) كاثوليكيوس Jean Catholikos ، بل حتى ليس بالاسلوب صحيح ولا سلس مثل اسلوب اريستاكيس اللاستيفرتي (٣٨) Aristakés de Lastivert . وخلاصة القول ، فهو اسلوب غير مألوف وضعيف ، يميل صاحبه الى تكرار الاحداث . ويعد اسلوب جيفوند خير مثال لمرحلة الانتكاسة التي مر بها الادب الارمني آنذاك .

ولقد اخطأ الآباء المختارست في البندقية Pères Mekhitaristes de Venise في مؤلفهم «القاموس الارمني الجديد» Nouveau Dictionnaire Arménien الذي اصدره بين عامي ١٨٣٦ — ١٨٣٧م ، اخطأوا عندما وصفوا هذا المصنف بأنه من روائع اللغة الارمنية . ومن المؤكد ان هؤلاء الآباء لم يعثروا على أى نسخة من مخطوط جيفوند قبل عام ١٨٣٦م ، فالنسخة الاصلية مليئة بالاطغاس ، وبعيدة عن الدقة ، ويكتنفها الغموض (٣٩) .

وبذلك لا يمكننا ان نعد هذا المصدر من روائع اللغة والادب الارمني كما يدعى بذلك الآباء المختارست ، فهو مؤلف باللغة الارمنية غير الصحيحة وغير السليمة لغويا ، بل وكتب بالاسلوب ضعيف يطفح باللغة العامية الركيكة ، أى

باللغة الارمنية الدارجة بين عامة الشعب آنذاك (٤٠) . وبذلك انعدمت مصادره  
وقيته كمصدر أدبي ، ولكن هذا لا يقلل من مكانته كمصدر تاريخي ذي أهمية  
بالغة وقيمة نفيسة للأحداث المعاصرة لها ، إذ أنه يعد تقريبا المصدر التاريخي  
الوحيد الذي زودنا بتاريخ الأحداث السياسية في أرمينية في القرن الثامن  
الميلادي ( القرن الثاني الهجري ) .

ومن المفيد هنا قبل طي صفحات هذا البحث ، أن نلقى نظرة سريعة موجزة  
على محتويات فصول مصنف جيفوند ، تمهيدا لتحليلها تحليلًا علميًا دقيقًا مع  
الدراسة المقارنة في بحوث تالية إن شاء الله .

لقد خصص جيفوند الفصول الأربعة الأولى (٤١) من مصنفه للحديث عن  
ظهور الرسول ﷺ ، وبدايات الفتوحات الإسلامية (٤٢) ، مركزا حديثا على  
الفتوحات الإسلامية لأرمينية في عهد الخلفاء الراشدين (٤٣) ( ١١ —  
٤٠ هـ / ٦٣٢ — ٦٦١ م ) ، وهذا ما سنتناوله بالشرح التفصيلي (٤٤) ، مع  
الدراسة التحليلية المقارنة للمصادر الإسلامية والأرمنية . والملاحظ أن  
جيفوند قد خصص الجزء الأخير من فصله الرابع للحديث عن أحوال أرمينية  
في عهد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان (٤٥) ( ٤١ — ٦٠ هـ / ٦٦١ —  
٦٨٠ م ) إذ أشار إلى انتشار الإسلام في ربوع أرمينية طوال  
عهده (٤٥) . ثم واصل حديثه عن أحوال أرمينية في عهد الخلافة الأموية مشيرًا  
إلى استمرار السلام والأمان في ربوع بلاده في عهد يزيد بن معاوية (٤٦)  
( ٦٠ — ٦٤ هـ / ٦٨٠ — ٦٨٣ م ) . وتجاهل جيفوند ذكر خلافة معاوية بن زيد  
( ٦٤ هـ / ٦٨٣ ) ومروان بن الحسك ( ٦٤ — ٦٥ هـ / ٦٨٣ — ٦٨٥ م )  
مشيرًا إلى استمرار هذا السلام إلى أن اعتلى عرش الخلافة عبد الملك  
ابن مروان ( ٦٥ — ٨٦ هـ / ٦٨٥ — ٧٠٥ م ) ، فانقلبت الدولة الأموية رأسا على  
عقب ، نتيجة اندلاع الحرب الأهلية الضارية ، فأظهر جيفوند شماته وفرحته  
بالبالغة لتفرق كلمة المسلمين واندلاع الشقاق والامتنان في ربوع الخلافة الأموية  
مثالا : «سيفهم يدخل في قلبهم ، وقسيهم تتكسر» (٤٧) .

واختتم مؤرخنا الارمنى فصله الرابع بالقول ان ارمينية وبلاد الكرج والالبان انتفخوا على رنح راية العميان ضد السيادة الاسلامية ، واستمرت هذه الانتفاضة ثلاث سنوات ، الا انه فى العام الرابع ، انقض الخزر على ارمينية كالصاعقة ، وقتلوا فى احدى المعارك امراء الارمن ، الكرج والالبان ، مع جمع غفير من اشراف البلاد . ثم اجتاحتوا العديد من المقاطعات الارمنية ، ناسرين الرعب والذعر والدمار فى كل مكان حلوا به . وعادوا محملين بالغنائم والاسرى (٤٨) .

وخصص جيفوند فصله الخامس (٤٩) للحديث عن احوال ارمينية فى عهد الخليفة الاموى عبد الملك بن مروان ، اذ بدأه بذكر وفاة جريجوار ماميكونيان وتنصيب آشوط بجراط مكانه (٥٠) . ثم زدنا بتفاصيل حملة جستنيان الثانى ( ٧٠٥ — ٧١١ م ) لاستعادة ارمينية من قبضة المسلمين ، لكنه اطيح به ، ولكن ما لبث ان استعاد العرش البيزنطى بمساعدة الخزر (٥١) . ثم سرد احداث حملة جديدة قام بها العرب ، لكن جيش آشوط بجراط تمكن من دحرهم ، الا ان آشوط جرح اثناء القتال ، وتوفى متأثرا بجراحه (٥٢) . ثم يحدثنا جيفوند عن اقتتال بين البيزنطيين والارمن كان من نتيجته انكسار الجيش الارمنى (٥٣) . وينتقل بنا بعد ذلك للحديث عن عبد الملك بن مروان وحملائه المدبرة على ارمينية ، وما عاناه الارمن من قتل وسبى وتشريد وتدمير وتخريب لكافة ارجاء بلادهم (٥٤) .

اما الفصل السادس (٥٥) وعنوانه « وفاة عبد الملك وخلافة ابنه الوليد والنهاية المؤسفة للاستقرارية الارمنية » ، فتداسه بذكر وفاة عبد الملك واعتلاء الوليد ( ٨٦ — ٩٦ هـ / ٧٠٥ — ٧١٥ م ) عرش الخلافة الاموية (٥٦) ، نعتد العاهل الجديد العزم على افناء الجنس الارمنى ودفعه الى ذلك — كما يقول جيفوند — حقه على سباط بجراط (٥٧) . امام هذه الاخطار المحدقة ببلاده ، ارسل سباد برسالة عاجلة الى الامبراطور البيزنطى طالبا امداده



بكتائب بيزنطية لجابهة المسلمين ، ودارت معركة طاحنة بين المسلمين من جهة والارمن والبيزنطيين من جهة أخرى ، انتهت بانتصار العرب ودخولهم دوين . وحقد الخليفة الاموى على زعماء الارمن لتحالفهم مع البيزنطيين (٥٨) . بعد ذلك زودنسا جيفوند بتفاصيل مذبحة اشراف الارمن في كنيسقى نقجوان وخرام Khram (٥٩) . ثم تحدث عن حملة قام بها العرب لفتح الصين ، انتصر فيها جيش الامبراطور الصينى على الجيش العربى واختتم حديثه قائلا بأن العرب منذ ذلك الحين لم يجرؤوا على شهور سلاحهم في وجه الصينيين (٦٠) . بعد ذلك تحدث جيفوند عن وفاة الوليد واعتلاء سليمان بن عبد الملك (٩٦ — ٩٩ هـ / ٧١٥ — ٧١٧ م) عرش الخلافة وانهزامه امام الخزر (٦١) . اختتم الفصل السادس بخلافة عمر الثانى (٦٢) ( ٩٩ — ١٠١ هـ / ٧١٧ — ٧٢٠ م ) .

وفى الفصل السابع (٦٣) وعنوانه « حكم عمر الثانى ، كرمه ، اطلاقه سراح الاسرى الارمن ، ومراسلاته مع الامبراطور البيزنطى ليون الايسورى » ، اشار جيفوند الى أن عمر بن عبد العزيز كان الخليفة الاكثر انسانية وكرما بين الخلفاء المسلمين ، اذ بمجرد اعتلائه عرش الخلافة ، قام باطلاق سراح الاسرى الارمن واعادهم الى بلادهم ، وكان شغل عمر الشاغل هو أن يسود السلام والامان فى ريسوع امبراطوريته (٦٤) . وانفرد جيفوند دون غيره من المصادر بقزويدنا بالمراسلات المتبادلة بين عمر الثانى وليو الايسورى والمتعلقة بنقاش دينى يتناول العقيدتين الاسلامية والمسيحية (٦٥) . شغل هذا الجدل الدينى كل الفصل السابع وهو ثانى اكبر فصول المصنف ، اذ يلى الفصل الثامن فى كبر حجمه . على أية حال ، اختتم جيفوند فصله السابع بذكر نتائج هذه المراسلات على الخليفة الاموى عمر الثانى ، اذ قال أنه احسن معاملة المسيحيين فكسب حبهم ، وكان اكثر كرما من اسلافه ووزع المبالغ الطائلة على جنوده (٦٦)

واختتم جيفوند مصنفه بالنصل الثامن (٦٧) ، اكبر فصول كتابه ، وعنوانه « خلافة يزيد الثاني ، واضطهاده للمسيحيين . خلافة هشام وحروبه ضد الهون والبيزنطيين » استهله بوفاة عمر بن عبد العزيز وتولية يزيد بن عبد الملك ( ١٠١ — ١٠٥ هـ / ٧٢٠ — ٧٢٤ م ) عرش الخلافة الاموية ، ووصفه بحبسه لسفك الداء ومناصبته العداء للمسيحية (٦٨) ثم تولى هشام بن عبد الملك ( ١٠٥ — ١٢٥ هـ / ٧٢٤ — ٧٤٣ م ) عرش الخلافة عقب وفاة يزيد الثاني فانتقد كرم عمر بن عبد العزيز واتهمه بالتبذير ، وعانت ارمينية آنذاك من ثقل الضرائب الباهظة المفروضة على كاهل سكانها (٦٩) ، مما دفع آشوط بجراحه الى القيام برحلة الى بلاط الخليفة الاموي هشام لعرض شكواه ، ونجح العامل الارمني في مهمته (٧٠) . ثم تحدث جيفوند عن حملة على بلاد الهون بقيادة مروان بن محمد ، حاكم ارمينية آنذاك ، وانخرط آشوط وفرسانه الارمن الى جانب القائد الاموي ، وانتصر العرب وحلفائهم الارمن على الهون وفرحة الخليفة الاموي بهذا الظفر (٧١) . تلا ذلك حديثه عن وفاة هشام وتولية الوليد بن يزيد ( ١٢٥ — ١٢٦ هـ / ٧٤٣ — ٧٤٤ م ) ثم مقتل الوليد وانتهى به المطاف الى تولية مروان بن محمد ( ١٢٧ — ١٣٢ هـ / ٧٤٤ — ٧٥٠ م ) ودور الارمن في مسرح الاحداث الدامية في بلاط الخلافة الاموية (٧٢) . ثم تحدث جيفوند عن ثورة انفصالية على السيادة الاسلامية ، تزعمتها اسرة ماميكونيان ، ومجهودات آشوط بجراط في اقتناع امراء الارمن بالمعول عن الاشتراك في هذه الانتفاضة ، وانتهى الامر باضطرابه للانخراط في صفوف الثوار (٧٣) . واتصل الثوار بالامبراطورية البيزنطيين لمناصرتهم وتم ابرام معاهدة تحالف وصداقة مع الامبراطور قسطنطين الخامس (٧٤) ( ٧٤١ — ٧٧٥ م ) . ولكن سرعان ما تبثت الفقرة والتشاق بين آشوط وجريجوار ماميكونيان — مدو القنيم — وتمكن جريجوار من القبض على غريمه وسمل عينيه (٧٥) . ثم تحدث جيفوند بعد ذلك عن احوال الخلافة الاموية وبزوغ فجر الخلافة العباسية (٧٦) . وأوضح ان الشعب الارمني ذاق الارمن ، نتيجة فرض الضرائب الباهظة التي انفلت كاهله (٧٧) .

وزاد الطين بلة أن عم الجفاف والجراد ربوع البلاد (٧٨) ، بل وعانى الارمن الامرين من اضطهاد الخلفاء العباسيين الاوائل لهم (٧٩) ، فنتج عن ذلك ازدياد الهجرات الارمنية الى الاراضى البيزنطية (٨٠) . ثم تحدث جيفوند عن ثورة بقيادة موشيج ماميكونيان (٨١) Moucheq de Mamikon أحرزت الكثير من الانتصارات على الحامية الاسلامية في حوين (٨٢) ، ويصف جيفوند هذه الثورة بأنها كانت مخالفة للعقل والصواب (٨٣) ، وأظهر عداؤه المصارع لأحد الناسك الذي كان بمثابة الزعيم الروحي لتلك الانتفاضة التي تهدف الى الخلاص من السيادة الاسلامية (٨٤) . ونجح هذا الناسك في أن يضم الى صفوف الثورة سمباط بن آشوط قائد الجيوش الارمنية (٨٥) ، في حين أن آشوط بجسراط ابن الامير اسحاق تميز بالحكمة والاتزان (٨٦) ، فلم يتخبط في صفوف الثوار ، بل حاول أن يثنيهم عن عزمهم (٨٧) ، لكنسه فشل في مسعاه الحميد (٨٨) : واعتبروه من الخونة لشدة تأثرهم بتحريضات الناسك (٨٩) . لكن سرعان ما دبت الفسرفة في صفوف اشراف الارمن (٩٠) ، واندلعت معركة أرجيش Ardjeche منى فيها الارمن بهزيمة ساحقة ، وعم الحزن والخراب والدمار ربوع ارمينية عقب تلك الانتكاسة التي راح ضحيتها اشراف الارمن وقادتهم (٩١) .

وبهزيمة الارمن في معركة أرجيش ، اختتم جيفوند مصنفه التاريخي الهام ، ذلك المصدر الذى انفرد بتغطية احداث ارمينية في القرن الثامن الميلادى ( القرن الثانى الهجرى ) ، نعطى بذلك حلقة مفقودة في تاريخ ارمينية كان شاهد العيان الوحيد لاحداثها ، فاكسبت روايته مكانة بالغة . ولم يفته ذكر الاحداث السابقة على عصره معتدا في ذلك على مصادر معاصرة لتلك الاحداث . فنجدده يستهل مصدره بالحديث عن الفتوحات الاسلامية لبلاد الشام وفارس ، ثم الفتوحات الاسلامية لارمنية في عهد الخلفاء الراشدين ، ثم بعد ذلك احوال ارمينية في عهد الخلافة الاموية ، وأخيرا اظهاره تبدل احوالها الى الاسوأ في اوائل عهد الخلافة العباسية نتيجة لمناصرة الارمن للامويين ومعاداتهم للعباسيين .



## الفصل الثاني

ظهور الاسلام والفتوحات الاسلامية في دولتي الروم والفرس

- فتح الشام في مصنف جيفوند .
- اظهار جيفوند لآثر الجهاد في انتصار المقاتل المسلم .
- دور الارمن في معركة اليرموك سنة ١٥هـ ( ٦٣٦ م ) .
- فتح مملكة فارس في مصنف جيفوند .
- دور الارمن في موقعة القادسية سنة ١٥هـ ( ٦٣٦ م ) .



استهل جيفوند الفصل الاول (٩٢) من مصنفة وعنوانه « حروب العرب الاولى ، واول فتوحاتهم لارضى الامبراطورية البيزنطية » بذكر وفاة الرسول ﷺ (٩٢) ، بدلا من حديثه عن ميلاده ، ونشأته الاولى ، وانتشار الدين الاسلامى ، وانتصاراته العسكرية . ثم تحدث جيفوند بعد ذلك عن الحرب المقدسة التى اعلنها شعب الجزيرة العربية تحت راية أبى بكر الصديق (١١ — ١٣هـ / ٦٣٢ — ٦٣٤م) ، وعمر بن الخطاب (١٣ — ٢٢هـ / ٦٣٤ — ٦٤٤م) وعثمان بن عفان (٢٤ — ٣٥هـ / ٦٤٤ — ٦٥٦م) خلفاء الرسول ﷺ على الشعوب التى لا تدين بالاسلام (٩٤) .

وعلى الرغم من ميل جيفوند الى الايجاز الشديد فى حديثه عن فتوحات الخلفاء الراشدين ، وعزمهم على فتح بيت المقدس ، الا انه زودنا بمعلومات جديدة ، خاصة عند حديثه عن اسباب هزيمة البيزنطيين وانتصار المسلمين . اذ ذكر فى هذا الصدد ان اهل فلسطين ، طلبوا من المسلمين الاسراع بمساعدتهم وتخليصهم من الاضطهاد الدينى من قبل الروم (٩٥) ، وانه عقب تحرير اراضيهم ، سيديران البلاد معا (٩٦) . لذا تشجع المسلمون بهذه المقترحات (٩٧) ، وقرروا فتح فلسطين (٩٨) . ويواصل جيفوند حديثه قائلا ان الامبراطور البيزنطى هرقل ( ٦١٠ — ٦٤٠ م ) فور علمه بمخططات المسلمين — اسرع باصدار امره الى الحاكم العسكرى لفلسطين قائلا له :

« علمت ان المسلمين قد عقدوا العزم على مهاجمة فلسطين وبلاد الشام . فاحشد اذن جيوشك ، وتقدم لقتالهم وايقاف زحف جيوشهم ، واحم املكنا من الدمار والخراب والوحشية ، واسرع بتعبئة جيوشك استعدادا لحربهم » (٩٩) .

فاسرع حاكم فلسطين فور تلقيه هذا الامر ، بالكتابة الى القادة التابعين له يامرهم بالانخراط بجيوشهم فى صفوفه . وزحف الجميع لقتال المسلمين ، وتقابل الجيشان المتصارعان ، ويصف جيفوند ذلك الاقتتال قائلا :

كان المسلمون يشيرون أسراب الجراد، لكثرة خيولهم وجمالهم» (١٠٠).  
ثم يفتند لنا أسباب هزيمة البيزنطيين ، مسلطاً الاضواء عفا على  
أخطائهم الاستراتيجية ، ولم يفته ذكر أثر العوامل الطبيعية والجغرافية  
والطبوغرافية في دحر الجيش البيزنطى ، اذ قال هذا الصدد :

« أخطأ البيزنطيون خطأ فاحشاً ، اذ تركوا الخيول والامتعة في  
معسكرهم ، وابتعدوا عنه لمسافة عدة غراسخ ، وما زاد الطين بنة أنهم  
استعدوا لقتال المسلمين وهم مشاة ، في أرض وعرة غزيرة الرمال . لهذا ،  
دب الاضطراب في صفوفهم نتيجة اشتداد حرارة الشمس، أضف الى ذلك  
رزوح جنودهم تحت وطأة أسلحتهم ، فانتهى بهم الامر الى الهزيمة الساحقة  
أمام جيش المسلمين » (١٠١) .

والجدير بالملاحظة أن جيفوند لخص ما أورده سيبوس عن معركة  
اليرموك (١٠٢). اذ قال سيبوس فيروايته المفصلة عن تلك المعركة التي قررت  
مصر بلاد الشام :

« قام البيزنطيون بعبور نهر الاردن وتسللوا الى بلاد العرب تاركين  
معسكرهم على شاطئ النهر ، وذهبوا للقاء العدو [ أى العرب ] وهم مشاة .  
وقربى جزء من جيش المسلمين في كمائن بأماكن متفرقة ، ونصب المسلمون  
خيامهم حول معسكرهم ، ثم أحاطوا بمعسكرهم وخيامهم بالجمال بعد أن قاموا  
بربط أرجل الجمل بالحبال . هذا عن تحصينات معسكر المسلمين .  
أما الروم ، فقد كان جيشهم متخوّر القوى ، بسبب سيرة لمسافات طويلة .  
وبالرغم من ذلك ، فقد انقض على المسلمين . حينئذ انطلق الجنود المسلمون  
من كمائنهم ، فانتشر الفرع والهلع في صفوف الجيش البيزنطى ، فأدار بظهره  
محاولا الفرار أمام المسلمين . ولكنه فشل في مسعاه ، بسبب غزارة الرمال ،  
لدرجة أن الجندي البيزنطى كان يتغرس فيها حتى ركبتيه، في حين أن الأعداء  
[ أى العرب ] كانوا يطاردون قلوب الفارين . إضافة الى ذلك ، لم يتحصل



الجيش البيزنطي شمس الصيف المحرقة . وبذلك تساقط بين قتيل وجريح ، حتى يقال أن عدد القتلى تعدى الالفين . ولم يفلت من هذه المذبحة الا عدد قليل «(١٠٣) .

وبعد هذا التحليل الممتع لاسباب هزيمة البيزنطيين في معركة اليرموك ، اختتم جيفوند فصله الاول بالقول انه :

« بعد فتح بيت المقدس ، أصبح المسلمون اسيادا على فلسطين وبلاد الشام » (١٠٤) .

والجدير بالملاحظة أن جيفوند اعترف عنوا في كتاباته المبكرة هذه ، بأن الحماسة الدينية التي بنها الرسول ﷺ والصحابة في نفوس الجيوش الاسلامية المقاتلة ، والحث على الجهاد في سبيل الله للفوز بفردوس النعيم ، وما جاء به القرآن الكريم من أن الاسلام انما هو دين العالمين ، وأن هذه الرسالة يجب أن تبلغ لكافة البشر ، دفع ذلك الايمان بالمقاتل المسلم للاستشهاد في سبيل نشر هذا الدين خارج الجزيرة العربية والدفاع عنه . لذا كان المقاتل المسلم أشد حماسا في خوض غمار الحرب من الجنسدى البيزنطى (١٠٥) . ومما يفكر أن سبيوس - المؤرخ الارمنى المعاصر للفتوحات الاسلامية - كان سببا في اظهار أهمية الجهاد في الاسلام (١٠٦) ، بل اورد الآية القرآنية الكريمة القائلة « أن ينصركم الله فلا غالب لكم » (١٠٧) .

ويؤخذ على جيفوند انه لم يكن دقيقا التعبير في مستهل فصله الاول حين قال :

« لقب الخلفاء الاول للرسول ﷺ بلقب أمير المؤمنين » (١٠٨) .  
علما بأن ابا بكر الصديق كان يلقب بلقب « الخليفة » وليس بأمر المؤمنين في حين أن عمر بن الخطاب كان اول من دعى بأمر المؤمنين وليس أبو بكر . وتأكيد لصحة ذلك ، يقول الطبري في مصنفه في حين أن عمر بن الخطاب كان اول من دعى بأمر المؤمنين .  
« تاريخ الامم والملوك » :

« قال جعفر أول من دعى بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب ، ثم جرت بذلك السنة واستعمله الخلفاء الى اليوم » ( ١٠٩ ) .

ويؤخذ عليه ايضا قوله :

« ان مدن فلسطين ظلت في قبضة البيزنطيين طوال عهد هرقل ( ٦١٠ — ٦٤١ م ) ، اذ ان المسلمين كانوا يخشون شجاعة ذلك الامبراطور ، لذا لم يجرؤوا على شن أى هجوم . لكن بمجرد وفاته واعتلاء ابنه قسطنز ( ٦٤١ — ٦٦٨ م ) عرش الامبراطورية ، بدأ هؤلاء الناس الحطرين تحركاتهم ، مدفوعين بحث الرسول ﷺ لهم على الجهاد في سبيل الله . وكان ذلك انتقاما الهيا من الشعوب المسيحية ، لما اقترفته من خطايا وفتوب » ( ١١٠ ) .

علما بان المسلمين في عهد هرقل ( ٦١٠ — ٦٤١ م ) وليس بعد وفاته — كما يدعى جيفوند — انفذوا الى بلاد الروم العديد من الحملات العسكرية . ففي سنة ٨هـ / ٦٢٩م انفذ الرسول ﷺ الى حدود الروم حملة عسكرية مؤلفة من ثلاثة آلاف مقاتل من المسلمين بقيادة زياد بن حارثة ، فاصطدم المسلمون مع حامية بيزنطية عند مدينة مؤتة — الى الجنوب الشرقى من البحر الميت — فقتل قائدهم وجعفر بن ابي طالب وكثيرون غيرهما ، وتراجع الباقون بقيادة خالد بن الوليد وهم يقاتلون . وهكذا كان الرسول ﷺ اول من امر ببدا القتال المسلح ضد الروم في عهد هرقل ، فكانت وقعة مؤتة اول معركة يخوضها المسلمون معهم . فلما كان العام التالي ( اى في سنة ٩هـ / ٦٣٠م ) قام الرسول ﷺ بنفسه الى حدود الروم « في زمن عسرة من الناس وجذب من البلاد وحين طابت الثمار واحبت الظلال » ، فوصل بجمعه الى تبوك ، ولكنه لم يشتبك مع اية قوة رومية ، بل صالحو اهل جرياء وازرع ومقنا وايلة ودومة الجنبل على جزية يدفعونها كل عام . وعاد بعد ذلك الى المدينة . ولما كانت سنة ١١هـ / ٦٣٢م ، أعد الرسول ﷺ

جيشا لمهاجمة الروم ، واقر عليه اسامة بن زيد بن حارثة ، ولكن الرسول ﷺ توفي قبيل ان يتحرك هذا الجيش ، فالتفد في عهد ابي بكر ، فغزا اسامة بينة ( بين يافا وعسقلان ) وسلم وفنم وعاد في اربعين يوما . ونهض في السنة نفسها خالد بن سعيد الى بلاد الروم واوغل في بلاد الشام حتى اقترب من دمشق فانهزم وعاد الى المدينة . وبعد انتهاء حروب الردة امد ابو بكر جيوشا اربعة وميرها الى بلاد الشام وعقد الويتها لابي عبيدة ابن الجراح وعمرو بن العاص ويزيد ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة . وفي سنة ١٢هـ / ٦٣٤م ، حقق جيش يزيد انتصارات على القوات البيزنطية التي يقودها سرجيوس بطريق فلسطين ، بينما تمكن البيزنطيون من ايقاف تقدم الجيوش الاسلامية الاخرى . ثم زحف خالد بن الوليد بجماعته حتى نزل على قناة بصرى وعليها ابو عبيدة وشرحبيل ويزيد ، فاجتمعوا عليها ورابطوها حتى صالحت على دفع الجزية للمسلمين سنة ١٣هـ / ٦٣٤م . وكان عمرو بن العاص يغتال الروم في فلسطين ، فحشد هرقل جيشا كبيرا بقيادة اخيه ثيودوروس Théodoros وامره ان يربط بين غزة والقدس في اجنادين حيث دارت معركة حامية الوطيس بين الروم والعرب غلبت الروم وانتصر المسلمون . وبعد هذا النصر الذي احرزه المسلمون ، جلا الروم عن ارياف فلسطين كلها ، ففتحها المسلمون ، ولم يبق للبيزنطيين سوى المدن المحصنة في فلسطين .

وفي سنة ١٤هـ / ٦٣٥م ، انطلق خالد بن الوليد بقواته الى الشام ، فانتصر على البيزنطيين في فحل ومرج الصفر ، وفتحت دمشق وحمص وحماء وشيزر وبعبك وسواها من مدن بلاد الشام ابوابها لخالد . ثم كانت معركة اليرموك سنة ١٥هـ / ٦٣٦م ، اذ انتفض خالد على القوات البيزنطية فقتل الكثيرون من الروم وفر الباقون . ومن اليرموك ، اتجه المسلمون شمالا فاستولوا على مدن بلاد الشام الداخلية دون ان يصطدموا بمقاومة تذكر . اما مدينة القدس ، فقد قاومت الحصار الاسلامي مدة سنة ، وما لبثت بعدها ان

فتحت أبوابها للخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٥هـ/٦٣٦م . ثم سار عمرو ابن العاص بجيش الى مصر سنة ١٨هـ/٦٣٩م، ندانت له بعد سنتين وغادرها البيزنطيون . أما على الجبهة الشمالية ، فكان المسلمون يتوغلون داخل الاراضى الفارسية من جهة ، وفي قلب ارمينية البيزنطية من جهة أخرى . ولم يلفظ هرقل أنفاسه الاخرة ( في ١١ فبراير سنة ٦٤١م ) حتى رأى قبلا بأم عينيه جميع الولايات الشرقية التى استعادها من الفرس تنهارى وتتساقط تباعا بأيدي المسلمين (١١١) .

كل هذه الفتوحات تمت في عهد هرقل ، ذلك الامبراطور البيزنطى الذى يدعى جيفوند أن المسلمين كانوا يحسبون له ولشجاعته ألف حساب ، وانتظروا وفاته حتى يقوموا بفتوحاتهم الكبرى السابق ذكرها .

كذلك اغفل جيفوند ذكر دور الارمن في معركة اليرموك سنة ( ١٥هـ/٦٣٦م ) ، اذ انخرطت كتيبة أرمينية بقيادة جيسور جيوس Georgius في صفوف الجيش البيزنطى . ويقال أن انسحاب الارمن من ميدان القتال كان سببا في هزيمة جيوش هرقل (١١٢) . الا ان في هذا القول الكثير من المبالغة .

على أية حال ، يبدو أن جيفوند قد خصص الفصل الاول من مؤلفه ليكون بمثابة مقدمة موجزة عن فتح المسلمين لبلاد الشام وبيت المقدس نوهة لحديثه في الفصل الثانى (١١٣) وعنوانه: «تخريب المسلمين لبلاد فارس» وحملتهم الاولى على أرمينية ، وانكسار الكتائب الارمنية « عن حملات المسلمين على بلاد فارس وارمينية .

استهل جيفوند فصله الثانى بالقول أن المسلمين زحفوا بجيوش هائلة على بلاد فارس ، والى كانت تحت حكم يزيد جرد الثالث ( ٦٢٢ — ٦٥١م/١٢ — ٣١هـ ) . وانتهى الاقتتال بين المسلمين

والفرس بانتصار حاسم للمسلمين ، وتمزيق شمل الفرس عقب  
موقعة نهاوند سنة ٢١ هـ ( ٦٤١ م ) . وبذلك أسدل الستار على الامبراطورية  
الفارسية بعد حكم دام أربعمائة وواحد وثمانين عاما على حد قول  
مؤرخنا (١١٤) . وهكذا لم يحالفه الصواب في حساباته ، اذ ان الحرب ما بين  
الملك الفارسي اربطبان الخامس ( ٢٠٨ — ٢٢٦ م ) وبين الرومان ، كانت آخر حرب  
بين الدولتين ، وكانت كذلك نهاية المملكة الفريضة ( ٢٤٧ ق م — ٢٢٦ م ) وحكمها  
في فارس ( ١١٥ ) . وخلفتهم في حكم فارس والعراق سلالة فارسية جديدة مرفت  
باسم الساسانيين ( ١١٦ ) ( ٢٢٦ — ٦٥١ م ) ، واستمرت في الحكم حتى سنة  
٦٥١ م ( ٣١ هـ ) ، وهي السنة التي تمكن فيها المسلمون من فتح هذان والمرى  
واقربجان وارمينية ، وهرب يزدجرد الثالث الى جهات الشرق مختفيا فيها ،  
ولكنه اغتيل على يد احد اتباعه بالقرب من مرور سنة ٦٥١ م ( ١١٧ ) ( ٣١ هـ ) في  
عهد خلافة عثمان بن عفان وعند هذا التاريخ ، تنتهي قصة الامبراطورية  
الفارسية التي دام حكمها اربعمائة وستة وعشرين عاما وليس اربعائة وواحد  
وثمانين عاما كما يدعى جيفوند .

ولا يفوتنا ان نذكر في صدد المواجهة بين الدولة الاسلامية الفتية  
وامبراطورية فارس ان جيفوند اغفل ذكر دور الارمن في الصراع الاسلامي  
الفارسي . الا ان المؤرخ الارمني سبيوس Sébèos ، مؤرخ القرن  
السابع الميلادي ( الاول الهجري ) ، ذكر في مصنفه « تاريخ هرقل » Histoire  
d'Héraclius أن الارمن كانوا طرفا في القتال بين المسلمين والفرس وذلك  
في موقعة القادسية سنة ١٥ هـ ( ٦٣٦ م ) . نفى هذه المعركة ، ارسل الخليفة  
عمر بن الخطاب جيشا كبيرا بقيادة سعد بن ابي وقاص لقتال الفرس .  
وانتصر المسلمون انتصارا حاسما في هذه الموقعة ، وتمزق جيش الفرس بعد  
مقتل قائده رستم . وتعتبر موقعة القادسية من المعارك الفاصلة في التاريخ ،  
اذ كانت بمثابة المسار الذي دق في نعش امبراطورية فارس .

أظهر سبيوس انخراط الارمن في صفوف جيش رستم قائلا :

« شارك موثيل ماميكونيان Musel Mamikonien ابن داود [ في موقعة القادسية ] بكتيبة تعدادها ثلاثة آلاف ارمني ، من خيرة الجنود المسلحين . كذلك انخرط في صفوف الفرس الامير جريجوار Grégoire ، أمير سيوني Stunie بكتيبة ثمانية تعدادها الف مقاتل ارمني . وانطلق القتال بين المسلمين والفرس ، فلاذ الجيش الفارسي بالفسار امام جيش المسلمين ، فتعقبه المسلمون واعملوا فيه القتل . وانتهى الامر بقتل كبار اشراف الارمن ، بالإضافة الى القائد العام للجيش الفارسية رستم . وكان من بين القتلى موثيل ماميكونيان وابنا شقيقه ، وجريجوار أمير سيوني وأحد ابنائه » ( ١١٨ ) .

وبذلك اغفل جيفوند ذكر دور الارمن في الصراع الاسلامي الفارسي — رغم نقله الكثير عن المؤرخ الارمني المعاصر سبيوس — كذلك اغفل أيضا اظهار دورهم في الصراع الاسلامي البيزنطي وخاصة في معركة اليرموك كما اوضحنا من قبل . لهذا ليس من الغريب ان يحقد المسلمون على الارمن لمناصرتهم دولتي الفرس والروم .

ولنعد الى رواية جيفوند الذي يقول انه بعد فتح فارس ، زحف الجيش الاسلامي الطافر على ارمينية . الا انه تجاهل في سرده التاريخي حملة المسلمين الاولى سنة ١٩ هـ ( ٦٤٠ م ) ، واستهل حديثه بذكر احداث حملتهم الثانية على انها الاولى . لذا ، وجدنا لزاما علينا ذكر احداث حملة المسلمين الاولى التي اغفل ذكر تفاصيلها كل من جيفوند والمؤرخ المعاصر سبيوس .

## الفصل الثالث

### الفتوحات الإسلامية لأرمينية

#### قبيل إبرام اتفاقية السلام بين المسلمين والارمن

( ١٩ - ٥٣٣ / ٦٤٠ - ٦٥٣ م )

— حملة المسلمين الاستكشافية سنة ١٩ / ٥١٩ - ٦٤٠ م .

١ — المصادر الإسلامية :

( أ ) البلاذرى .

( ب ) الطبرى .

( ج ) ابن الاثير .

( د ) ابن كثير .

٢ — المصادر الارمنية :

( أ ) جان ماميكونيان .

( ب ) تاريخ القديس نرسيس .

— دراسة تاريخية مقارنة للمصادر الإسلامية والارمنية .

— معركة سراكين سنة ١٩ / ٥١٩ - ٦٤٠ م .

— انتصار العرب على الجيوش البيزنطية بقيادة بروكوب .

— سقوط العاصمة الأرمنية دوين في قبضة المسلمين يوم الجمعة ١٢

شوال سنة ١٩ / ٥١٩ - ٦ أكتوبر سنة ٦٤٠ م .

١ — المصادر الارمنية :

( أ ) جيفوند .

- ( ب ) سبيوس .
- ( ج ) المؤرخ المجهول .
- ( د ) كراكوس الجندزاكى .
- ( هـ ) صموئيل الآنى .

## ٢ — المصادر السريانية :

- ( ١ ) حولية دنييس بن تل مهري .
- ( ب ) حولية ميخائيل السريانى .

## ٣ — المصادر الاسلامية :

- ( ١ ) البلاذرى .
- ( ب ) الطبرى .
- ( ج ) اليعقوبى .
- ( د ) ابن الاثير .

- سبب اختلاف المصادر الاسلامية فى رأى الطبرى .
- دراسة تاريخية مقارنة للمصادر الارمنية والسريانية والاسلامية .
- استعادة بيزنطة لارمنية سنة ٦٤٧م/٢٧هـ .
- اثارها لمشاعر الارمن الدينية ونتائج ذلك .
- سقوط قلعة اردزاب فى قيضة المسلمين يوم الاحد ١٦ محرم سنة ٨/٥٣٠ أغسطس سنة ٦٥٠م .
- ( ١ ) رواية جيفوند .
- ( ب ) رواية سبيوس .
- انتصار العرب على التحالف البيزنطى الارمنى .



## الفصل الثالث

زودتنا المصادر الارمنية وكذلك المصادر الاسلامية والبيزنطية والسيرانية ، بمادة تاريخية على درجة كبيرة من الاهمية ، تتعلق بالفتوحات الاسلامية لارمنية ، واحوالها خلال السيادة الاسلامية عليها . ولكن التناقض شاب هذه المعلومات ، بل وظهر هذا الاختلاف واضحا في تأريخ هذه المصادر للفتوحات الاسلامية الاولى لارمنية . لذا وجدت من الضروري ابداء بعض الملاحظات الدقيقة ، مستندا في ذلك الى عقد دراسته تحليلية نقدية مقارنة لبطون المصادر والمراجع العديدة المتنوعة .

وقد اتفقت المصادر الاسلامية والارمنية على انه بعد فتح بلاد الجزيرة ومنطقة اذربيجان الفارسية ، انطلقت الجيوش الاسلامية الظافرة لقتلح ارمينية(١١٩) عن طريق الجنوب . ويبعدو ان من اسباب فتح المسلمين لارمنية، وصولهم الى حدودها من ناحية ، ولاهيتها الاستراتيجية لكونها على حدود الامبراطورية الاسلامية ومخاضتها للامبراطورية البيزنطية من ناحية ثانية . فالاستيلاء على ارمينية بمثابة تأمين لبلاد الجزيرة والشام ، ونشر الدعوة الاسلامية وتأمينها ضد جيران يتاخمونها ويناصبونهم العداء خاصة بعد اشتراكهم في موقعي اليرموك والقادسية، بل وتمهيدا للاستيلاء على بلاد الروم ، اذ ان المسلمين ادركوا بثاقب بصرهم وبصيرتهم انها افضل قاعدة يتخذونها في حريمهم المرتقبة ضد البيزنطيين . اذ ان ارمينية كانت بمثابة الدرع الواقعي الذي يحمي ظهر دولة الروم، ويعطيها عمقا اقليميا ، ويدفع عنها الاخطار . فالاستيلاء على ذلك الدرع، يسهل على المسلمين اقتطاع اوصال الامبراطورية البيزنطية ، واختراق اعماق قلبها .

على اية حال ، تسرد المصادر الاسلامية وقائع حملة المسلمين الاولى على هذا الصقع العظيم الواسع ، وذلك تحت أحداث عام ١٩هـ ( ٦٤٠م ) . ويأبى البلاذري ( ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م ) على رأس هذه المصادر ، اذ خصص فصلا من كتاب « فتوح البلدان » تحدث فيه بأسهاب عن « فتوح أرمينية » ( ١٢٠ ) ، فيقول ان :

« عياضا فتح آمد بنجر قتال على مثل صلح الرها ( ١٢١ ) . وفتح ميافارقين على مثل ذلك وفتح حصن كمرتوتا . وفتح نصيبين بعد قتال على مثل صلح الرها . وفتح طور عبيد وحصن ماردين ودارا على مثل ذلك . وفتح قردى وبازيدى على مثل صلح نصيبين . وانه بطريق الزوزان فصالحه على أرضه على اتاوة كل ذلك في سنة تسع عشرة وأيام من المحرم سنة عشرين ثم سار الى أرزن ففتحها على مثل صلح نصيبين ودخل الدرب فبلغ بدليس وجازها الى خلاط فصالح بطريقها ، وانتهى الى العين الحامضة من أرمينية فلم يعدها . ثم عانقضم صاحب بدليس خراج خلاط وجهاجها وما على بطريقها ثم انه انصرف الى الرقة ومضى الى حمص وقد كان عمر ولاء أراها ، مات سنة عشرين . وولى عمر سعيد بن عامر بن حذيم فلم يلبث الاثلاثا حتى مات . فولى عمر عامر بن سعد الانتصاري ، ففتح عين الوردية ( ١٢٢ ) بعد قتال شديد » ( ١٢٣ ) .

هذا عن رواية البلاذري ، أما الطبري ( ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م ) فقد زودنا في كتابه « تاريخ الامم والملوك » تحت أحداث عام ١٩هـ ( ٦٤٠م ) برواية اخرى مختلفة في أحداثها وشديدة الإيجاز ، اذ قال :

« وجه عياض عثمان بن العاص الى أرمينية الرابعة ( ١٢٤ ) ، فكان عندها شيء من قتال أصيب فيه صفوان بن المعطل السلمي شهيدا . ثم صالح أهلها عثمان بن العاص على الجزية على كل أهل بيت دينار ( ١٢٥ ) » . أما بن الاثير ( ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م ) ، كعادته ، نقل رواية الطبري . اذ قال في كتابه « الكامل في التاريخ » تحت أحداث عام ١٩هـ ( ٦٤٠م ) :

« وجه عثمان بن العاص الى ارمينية الرابعة فقاتل أهلها ، فاستشهد صفوان بن المعطل ، وصالح أهلها عثمان على الجزية » (١٢٦) .  
والجدير بالملاحظة أن ابن الأثير نقل رواية البلاذري السابق ذكرها نقلا يكاد يكون حرفيا (١٢٧) .

وأخيرا يأتي ابن كثير الدمشقي ( ت ٧٧٤ هـ ) ، فرغم ابتعاده زمنيا عن الأحداث ، إلا أنه زودنا بأسماء قادة المسلمين ، إذ أورد في كتابه « البداية والنهاية » تحت أحداث سنة ١٩ هـ ( ٦٤٠ م ) :

« أن عياض بن غنم سار وفي صحبته أبي موسى الأشعري ، وعمر ابن سعيد بن أبي وقاص وهو غلام صغير السن ليس اليه من الإمر شيئا ، وعثمان ابن أبي العاص فنزل الرها فصالحه أهلها على الجزية ، وصالحته حران على ذلك . ثم بعث أبا موسى الأشعري إلى نصيبين ، وعمر بن سعد إلى رأس العين ، وسار فيه إلى دارا فافتتحت هذه البلدان ، وبعث عثمان ابن أبي العاص إلى أرمينية فكان عندها شيء من قتال ، قتل فيها صفوان ابن المعطل السلمي شهيدا ، ثم صالحهم عثمان بن أبي العاص على الجزية ، على كل أهل بيت دينار » (١٢٨) .

من هذا يتضح أن المصادر الإسلامية متضاربة فيما بينها في تفاصيل أحداث حملة المسلمين الأولى على أرمينية ، ولكنها اتفقت على تاريخها سنة ١٩ هـ . ويرجع سبب ذلك إلى أن مصادرنا عن الدولة العربية اعتمدت على الرواية الشفوية : فلم يعرف العرب القديون التاريخ حتى العصر العباسي . ومن المحقق أن العرب في جاهليتهم ، وفي أوائل الإسلام لم يقوموا بتدوين التاريخ ، وإنما كانوا يحفظونه في ذاكرتهم ، ولم يكن ذلك لأنهم كانوا يجهلون الكتابة ، ولكن لتحببهم الحفظ على الكتابة ، فهذه الأخيرة لم تكن وقتذاك لتعطى صاحبها تفوقا في المجتمع أكثر مما تعطيه ملكة الحفظ . فكان تاريخ العرب الأول ، وهو عبارة عن وقائع وأيام وفتوحات محفوظة في الذاكرة ، يرددونه على ألسنتهم ، وأعانهم على حفظه بيئتهم الصحراوية الطليقة ،

التي ليس فيها تعقيد (١٢٩) . لذا التجأ مؤرخو العرب الاوائل الى الاسانيد في روايتهم التاريخية . فالبلاد التي الذي يعتبر اول من كتب عن الفتوحات الاسلامية لارمنية عاش في القرن الثالث الهجري/القرن التاسع الميلادي (مت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) اعتمد في كتابته على الرواية الشفوية ، في حين ان المؤرخ الارمني سبيوس Sébéos صاحب كتاب « تاريخ هرقل » Histoire d'Héraclius كان شاهد عيان لاحداث القرن الاول الهجري/القرن السابع الميلادي وفتوحات المسلمين في ارمينية .

على اية حال ، لا ينبغي ان يغرب عن بالنا ان مؤرخي الارمن يتحدثون عن فتوحات المسلمين في منطقة الطارون (١٣٠) Tarawn و ارمينية الشمالية ، في حين ان المصادر الاسلامية تتحدث عن فتوحاتهم في شمال بلاد الجزيرة و ارمينية الرابعة . ولكن من المحتمل ان الجيوش الاسلامية كانت قد اطلقت حملاتها على ارمينية من قواعد واماكن متعددة وتحت قيادات قادة مختلفين ، فالمؤرخ الارمني المعاصر جان ماميكونيان (١٣٩) Jean Mamikonean يذكر في مصنفه « تاريخ الطارون » انه :

« في نفس هذا العام ، أعلن هرقل الصرب على كسرى الثاني ( ٥٩٠ - ٦٢٨ م ) وقتله (١٣٢) ... وبعد مضي ثمانية اعوام ، زحف عبد الرحيم ... على رأس جيش قوامه ثمانية عشر الفا من الفرسان ، وطالب الارمن بدفع الجزية واجتاحت هارك Hark وباسيان Basean واييريا Iberie وشانكسك (Djavakhk) Cavaxk وفاناند Vanand وبعد جمعه الجزية من هذه الاقاليم ، عاد ثانية الى طشقستان Tackastan [ اي بلاد الشام ] » (١٣٣) .

هذا ما زودنا به المصدر الارمني الاول والذي انتهى سرده التاريخي باحداث سنة ٦٤٠م/١٩هـ . اما الرواية الارمنية الثانية عن حملة المسلمين الاولى

على أرمينية ، فقد وردت في كتاب « تاريخ القديس نرسيس »  
Histoire de Saint Nersés ، اذ جاء في هذا المصدر :

« ان هرقل ، ملك الروم ، في العام الثمانين من التقويم الارمني ، خاض حربا ضد كسرى الثاني ( ٥٩٠ — ٦٢٨ م ) ملك الفرس وقتله ( ١٣٤ ) . وبعد مضي ثمانى سنوات على هذا الحادث ، زحف عبد الرحيم . . . على أرمينية وبصحبته جيش قوامه ثمانية عشر ألف جنسدى ، ليطلب من الارمن دفع الجزية ، وليقيم المذابح للجيوش الارمنية في اقليم الطارون Tarawn .»  
فاجتاح هارك وباسيان وايبيريا وشافكسك وفاناند . وبعد جمعه الجزية من هذه الاقاليم ، عاد ثانية الى طشكستان [ أى بلاد الشام ] « ( ١٣٥ ) .

وبدراسة تحليلية للروايتين الارمنيتين ( ١٣٦ ) ، يتضح لنا تقاربهما تقريبا ملحوظا . وربما يكون المصدر الثانى قد نقل عن تاريخ جان مايكونيان ، لكن من المحتمل أيضا أن يكون المصدران قد نقلتا عن مصدر ثالث مفقود الى الآن .

على أية حال ، يؤخذ على المصدر الارمنى الثانى قوله ان هرقل قتل كسرى الثانى ابرويز ( أى المظفر ) « في العام الثمانين من التقويم الارمنى » ، علما بأن كسرى الثانى اغتيل بأمر من قباد الملقب بشيريه في ٢٥ فبراير سنة ٦٢٨ م ( ١٣٧ ) [ ١٦ ربيع الاول سنة ٧هـ ] ، أى في العام السادس والسبعين من التقويم الارمنى ( = ٢٣ يونيو ٦٢٧ م — ٢٢ يونيو ٦٢٨ م ) . ولكن هذا الخطأ غير ذى أهمية بالنسبة لتاريخنا لحملات المسلمين على أرمينية . والذي يهمنا في هذا الصدد أنه تم ادراج هذه الحملة الاسلامية في العام الثمانين والثمانين من التقويم الارمنى .

واستنادا الى الروايتين ، افترض فريق من المؤرخين ان الحملة الاسلامية الاولى على أرمينية حدثت في عام ٦٣٦ م ( ١٣٨ ) . أما الفريق الثانى ، فقد افترض عام ٦٣٩ م ( ١٣٩ ) .

فإذا رجعنا الى الفريق الاول نجد أن افتراضه مبنى على أن كسرى  
قتل سنة ٦٢٨م ، وأن حملة عبد الرحيم وقعت بعد ذلك بثمانى سنوات  
(٦٢٨+٨=٦٣٦م)، اذن على هذا الاساس . حدد الفريق الاول تاريخ هذه  
الحملة بعام ٦٣٦م .

أما الفريق الثانى ، فقد استند الى المصدر الارمنى الثانى — «تاريخ  
القديس نرسيس» — والذي يعص صراحة على أن حملة المسلمين الاولى  
كانت فى العام الثامن والثمانين من التقويم الارمنى . علما بأن التقويم الارمنى  
يبدأ بسنة ٥٥١ ميلادية ، اذن يفترضون سنة (٥٥١+٨٨=٦٣٩م) كتاريخ  
للحملة .

ولكن بدراسة تحليلية مقارنة للمصادر الاسلامية ، ومقابلتها بالمصادر  
الارمنية ، يتضح أن الخطأ كان حليف الفريقين اذ أن الراى الصحيح للتحديد  
التاريخى لحملة المسلمين الاولى على ارمينية هو سنة ١٩هـ ( ٦٤٠م )  
فالتطبرى وابن الاثير — الذى نقل عنه — يسردان أخبار هذه الحملة تحت  
عام ١٩هـ ( ١٤٠ ) ( أى ٦٤٠م ) ، فعام ١٩هـ ينتهى فى ٢٠ ديسمبر من سنة  
٦٤٠م . وإذا انتقلنا الى رواية البلاذرى ، نلاحظ انه ادرجها « فى سنة تسع  
عشرة وأيام من المحرم سنة عشرين » ( ١٤١ ) ، أى سنة ٦٤٠م وحتى منتصف  
يناير من عام ٦٤١م . فشهـر محرم من عام ٢٠هـ بدأ فى ٢١ ديسمبر  
سنة ٦٤٠م .

ويؤكد صحة ما نذهب اليه ، ورفض راى الفريقين السابقين أن  
المسلمين لم يكن باستطاعتهم اجتياح ارمينية قبل فتحهم الفرات الاعلى ومدنه  
الرئيسية . واستنادا الى المصادر الاسلامية والسريانية والبيزنطية ، فإن  
فتح بلاد الجزيرة ( ١٤٢ ) قد تم فى سنتى ٦٣٩ — ٦٤٠م ( ١٨ — ١٩هـ ) .  
وتأكيدا لصحة هذا الراى نلاحظ ايضا أن المؤرخ ميخائيل السريانى  
Michel le Syrien ذكر صراحة أن المسلمين عبروا نهر الفرات للمرة

الاولى ، وتقسموا نحو الشمال وذلك فى عام ٩٥١ من التقويم البيزنطى ،  
التاسع والعشرين من حكم هرقل ، الثامن عشر الهجرى ، والسادس من  
حكم عمر « (١٤٣) » ، أى فى سنتى ٦٣٩ — ٦٤٠ م .

وبذلك نستطيع ان نؤكد ان المسلمين تسلبوا للمرة الاولى الى ارمينية  
سنة ١٩هـ ( ٦٤٠ م ) عن طريق الجنوب ، وذلك بعد فتحهم لشمال بلاد  
الجزيرة كما ذكرت ذلك صراحة المصادر الاسلامية والارمنية والسريانية .  
وبناء على هذا ، فان تاريخ هذه الحملة بسنة ٦٣٦ م او ٦٣٧ م او ٦٣٩ م —  
كما يعتقد غالبية المؤرخين المحدثين — لا اساس له من الصحة . كذلك أخطأت  
بعض المراجع حين قالت — بدافع الحقد والتعصب الامعى — ان هذه الحملة  
تميزت بطابع السلب والنهب ، ولم يكن لها سمات الحملة المنظمة (١٤٤) ،  
والحقيقة أنها كانت بمثابة حملة استطلاعية ، مهدت الطريق امام حملات  
المسلمين التالية . ويبدو ان من عادة المسلمين وتكتيكاتهم الحربية الانسحاب  
عقب هجماتهم الاولى ، اذ ان استراتيجيتهم الحربية كانت تتطلب دائما  
ارسال حملات استطلاعية ، هدفها استكشاف مسالك البلاد ومعرفة احوالها ،  
وجس نبض امكانياتها القتالية لاعداد الجيش اللازم لخوض غمار الجولات  
التالية . وهذا ما حدث فعلا ، اذ تمكن المسلمون بفضل هذه الحملة  
الاستطلاعية من فتح العاصمة الارمنية دوين (Dwin ١٤٥) وذلك يوم  
الجمعة ١٢ شوال سنة ١٩هـ ( ٦ أكتوبر سنة ٦٤٠ م ) .

ويبدو ان سبب اغفال جيفوند عن ذكر تفاصيل حملة المسلمين الاولى على  
ارمينية ، راجع الى كونها حملة استطلاعية ، انتهت بعودة المسلمين الى  
ديارهم ليعمدوا الخطة لفتح العاصمة الارمنية دوين Dwin . وهذا  
ما استهل به جيفوند فصله الثانى ، اذ قال انه بعد فتح فارس ، زحفت  
الجيوش الاسلامية الظافرة على ارمينية (١٤٦) ، فسقطت فى قبضتهم القرى  
التي يسكنها المار (١٤٧) Mar واقليم جوجثن (١٤٨) ( فى سيونى )  
Goghthen ومدينة نقجوان (١٤٩) Nakhitshevan . واقام

المسلمون المذابح الهائلة لسكران هذه الاقاليم ، واصطحبوا البقية الباقية بنفسائهم واطفالهم اسرى حرب . ثم عبر المسلمون نهر الرس (Araxe ١٥٠) من طريق مخاضة جولا (١٥١) Julia ( Djougha ) ، وبعد نجاحهم في عبوره انقسم جيش المسلمين الى قسمين ، كلف القسم الاول منه باقتياد الاسرى الى دار الاسلام ، اما القسم الثانى ، فقد واصل زحفه مكتسحا اقليم ارتاز (١٥٢) Artaz ، هادفاً من ذلك لقاء القسائد البيزنطى بروكوب Procope ، والذي كان قد اقام معسكره في اقليم كوجوفيت (١٥٣) Kogovit وبمجرد علم ثيودور الرشتونى (١٥٤) Théodore de Rechtouni باختر حملة المسلمين هذه ، سارع باخبار بروكوب بذلك . لكن القسائد البيزنطى لم يتأثر اطلاقاً بهذا الخبر ، ولم يعره اى اهتمام ، معتمداً في ذلك على ضخامة اعداد جيوشه اكثر من اعتماده على الله كما يقول جيفوند (١٥٥) . حينئذ ، ضاق صدر ثيودور من عدم اكتراث وغطرسة بروكوب ، فتقدم اليه للمرة الثانية ثم للمرة الثالثة ليحثه على سرعة التحرك ومواجهة الاخطار المحدقة بأرمينية . لكنه لم يتأثر بهذه التحذيرات ، بل اشتط غضباً وتذف ثيودور بعضا كان يمسكها بيده . فاغتاظ ثيودور من وهن بروكوب ، وأسرع بحشد جيوشه التى كانت تحت امرته ، وصاح فيها : « هيا على السلاح ! سنفزع ببغردنا لقتال الاسماعيلية [ اى العرب ] » . وفي الحال ، امنطى الجنود الارمن صهوة خيولهم ، وبوصلهم الى سراكين Sérakèn تكمنوا وراء تل يسمى الباراك Eibark ونجحوا في سد ممرات الجبال ، بل وقتلوا اعدادا كبيرة من جيش المسلمين (١٥٦) . ثم توجهوا الى اقليم جارنى (١٥٧) Garni محملين بالغنائم الطائلة .

وعقب هذا الانتصار الذى احرزه الارمن ، اصدر بروكوب امره الى الجيش البيزنطى لخوض غمار الحرب ضد المسلمين . لكن اتت الرياح بما لا تشتهي السفن . ففى اول اقتتال ، فقد الجيش البيزنطى اكثر من نصفه بين قتيل وجريح ، وهربت البقية الباقية منه من ساحة الوغى . اما المسلمون



الظافرون ، فقد انسحبوا الى معسكرهم للراحة والاسترخاء . ويذكر جيفوند أن الجيش البيزنطي بلغ تعداده أكثر من ستين ألف جندي ، في حين لم يتعد جيش المسلمين العشرة آلاف فقط . ويواصل حديثه قائلا أنه في اليوم التالي ، قام المسلمون بنهب معسكر الجيش البيزنطي ، وانسحبوا ثانية الى بلادهم . واختتم حديثه بالقول أن هذه الحملة حدثت سنة ٢٢ هـ ( ٦٤٢ - ٦٤٣ م ) ، وبعدها ساد السلام ربوع أرمينية لفترة قاربت على الثلاثة أعوام . ولكن في سنة ٦٤٧ م ( ٢٧ - ٢٨ هـ ) ، قام المسلمون بحملة جديدة ضخمة على أرمينية (١٥٨) . وبذلك اختتم جيفوند فصله الثاني (١٥٩) ليستهل الفصل الثالث بسرد أحداث الحملة التالية .

وقد انقرد جيفوند بتزويدنا بتفاصيل مطولة عن هذه الحملة فاقت في سردها رواية سببوس المعاصر . فمن المحتمل أن يكون جيفوند نقل أحداثه عن مصدر معاصر لم يصل الى أيدينا بعد . ولكن يؤخذ عليه تهاونه في التأريخ الدقيق للأحداث ، بل والخلط في ترتيبها . فقد سبقت هذه الحملة — اذا أخذنا بصحة رواية سببوس — سقوط دوين سنة ٦٤٠ م / ١٩ هـ . وهذا ما تحدث عنه جيفوند في فصله الثالث بدلا من الحديث عنه في فصله الثاني قبل الحملة السابق ذكرها . لكن المؤرخ جروسية (١٦٠) Grousset أدرج هذه الحملة حوالى سنة ٦٤٠ م / ١٩ هـ ، قبل سقوط دوين . وبذلك يكون جيفوند على صواب في ترتيبه التاريخي للأحداث ، وهذا ما نحبه . ولكن قبل الانتقال الى الفصل الثالث ينبغي الإشارة الى أن جيفوند قاحت في فصله الثاني رائحة عدائه للبيزنطيين ، وانحيازه الواضح الى جانب ثيودور والارمن ، وبجالفته في اظهار شجاعة القائد الارمني واطهاره لتكبر وتهاون القائد البيزنطي بروكوب ، بل وصلت به الامور الى شائته وفرحه البسالف لهزيمة البيزنطيين أمام المسلمين . وليس هذا بغريب ، فقد كان الارمن يفضلون المسلمين على البيزنطيين ، بسبب محاولة اباطرة الروم فرض مذهبهم الديني بالقوة على الشعب الارمني (١٦١) . نفى المجمع الديني الذي عقد في دوين سنة ٦٤٨ م

( ٥٢٨ ) ، رفض الارمن مقررات مجمع خلقدونية المسكونى سنة ٤٥١م (١٦٢) ،  
واصرروا على أن للمسيح طبيعة واحدة ، ورفضوا مبدأ الطبيعة الثنائية .  
وبذلك كان الارمن — شأنهم شأن مسيحيي مصر والشام وفلسطين — يؤمنون  
بمبدأ الطبيعة الواحدة للمسيح ، واعتبروا الاسلام اقرب الى تعاليم من  
تعاليم مجمع خلقدونية المسكونى .

هكذا كانت سياسة بيزنطة قصيرة النظر اتسبت بالعناد والغطرسية  
والتهور . فبدلاً من كسب قلوب الارمن الى صفوف الامبراطورية البيزنطية لمواجهة  
الفتوحات الاسلامية ، كسبت حقدهم باثارة المشاكل الدينية ، وبالتسالى  
ارتمى الارمن في احضان المسلمين المتسامحين .

على أية حال ، استهل جيفوند فصله الثالث وعنوانه « حملنا المسلمين  
اثنيتية والثالثة » بالقول انه في العام الثانى من حكم الامبراطور البيزنطى قنسطنطين .  
تم اخطار ثيودور بأن المسلمين يعدون العدة لهجوم جديد على ارمينية .  
فأسرع العاهل الارمنى على رأس جيشه باحتلال ممرات دزورايا (١٦٣)  
Dzoraya . ومع ذلك فشل ثيودور في الصمود في وجه المارد العربى .  
وهنا ، لم يستطع جيفوند كبح جماح اعجابه بالجيش الاسلامى وخفة حركته ،  
فمنجده يشبهه بتعبير خيسالى بليغ يتمشى مع مجسريات الاحداث التالية ،  
اذ يقول :

« أن العدو تسلل الى اعماق البلاد في خفة حية طائرة ، مخلفا وراءه  
الجيوش الارمنية ، وبذلك تمكن من الوصول الى دوين » (١٦٤) .

ويواصل جيفوند سرده قائلاً ان المسلمين وجدوا العاصمة الارمنية  
تغط بالنساء والاطفال واشخاص لا علم لهم بفنون الحرب والقتال . ويرجع  
سبب ذلك ، ان ثيودور كان قد حشد كل من يجيد حمل السلاح لدرء الاخطار  
المحدقة بربوع بلاده . وما لبث المسلمون ان احاطوا بالمدينة احاطة الدائرة  
بمعصم اليد ، وانتهى الامر بسقوط العاصمة دوين في قبضتهم ، فقتلوا من بها

من رجال ، أما النساء والاطفال البالغ عددهم خمسة وثلاثين ألفا ، فقد تم اسرهم (١٦٥) .

وبعد هذه الهزيمة الساحقة ، لم يستطع ثيودور الرشتوني واشراف الارمن وأتباعهم من الجنود الصود في وجه الجيوش الاسلامية الظافرة خاصة بعد ان اضمحلت اعداد الجيش الارمني (١٦٦) . فلم يكن امامهم - كما يقول جيفوند - الا الحزن والاسى على الضحايا والاسرى من النساء والاطفال . وانتهت هذه الحملة بأن قاد المسلمون الظافرون الاسرى الارمن الى بلاد الشام ، ونعمت البلاد خلال العشر سنوات التالية بالسلام ، اذ لم يفكر المسلمون آنذاك في اطلاق سلام وامان ارمنية (١٦٧) .

ونظرا لاهية سقوط العاصمة الارمنية دوين في قبضة المسلمين ، وجدنا من المفيد هنا عقد دراسة مقارنة لمختلف النصوص من ارمنية واسلامية وسريانية .

ونلاحظ هنا ايضا تضارب آراء المصادر والمراجع في التحديد التاريخي لفتح المسلمين للعاصمة الارمنية دوين . ويمكن تقسيم هذه الآراء الى ثلاثة :

الرأى الاول ، وهو الراى الصحيح ، القائل ان سقوط دوين حدث يوم الجمعة السادس من اكتوبر سنة ٦٤٠م ( ١٢ شوال سنة ١٩هـ ) حدد هذا التاريخ الصحيح سبيوس - المؤرخ الارمنى المعاصر لفتوحات المسلمين لارمنية - اذ يقول في روايته :

« رحل جيش المسلمين من بلاد الجزيرة (١٦٨) متخذاً طريق دزور (١٦٩) Dzor هادفا الوصول الى اقليم الطارون (١٧٠) . Tarawn . ويمكن بذلك من الاستيلاء على بزنونيك (١٧١) Bznounik واليونت (١٧٢) Aliovit . ثم توجه الى وادى بركرى (١٧٣) Berkri عن طريق اردسبوى Ordspoy وكجوفيت (١٧٤) . Kogovit وبذلك انتشر

المسلمون في اقليم ارارات (175) Ayrarat . ولم يتمكن أحد من جنود  
الارمن من اعلان ذلك الخبر المشنوم في مدينة دوين . الا ان ثلاثة من امراء  
الارمن Isxans كانوا قد لاذوا بالفرار الى دوين للم شعث الصفوف المتفرقة  
بعد ان امكن لهم ان يجاروا سرعة الفاتحين المسلمين . وهؤلاء هم ثيودوروس  
مهيوتى Théodoros Vahewuni وكزاشيان اباوليان Xachean Apawelean  
وشابوهماتونى Sapuh Amatuni قام هؤلاء الثلاثة بتخطيط جسر مكوار (176)  
Mecamawr بعد عبورهم له . واخيرا تمكنوا في الوقت المناسب من  
الوصول الى دوين (177) ليعلموا لاهلها ذلك الخبر المحزن الا وهو اقتراب  
الاعداء من المدينة . ثم قاموا بتعبئة كل سكان المدينة ، الذين كانوا يستعدون  
لحصار الكروم . اما ثيودوروس ، فقد توجه الى مدينة نقجوان (178)  
Naxcawan

وعندما وصل المسلمون الى جسر مكوار ، لم يتمكنوا من عبوره . لكنهم  
سرعان ما تمكنوا من ذلك بفضل عرديك Vardik أمير موك (176) Mokkh  
واللقب باكنيك Aknik وهكذا تمكنوا من نهب كل البلاد ، وغنموا غنائم لا  
حصر لها ، واسرى هائل العدد ، وأقاموا على حافة غابة كسراكرت Xosrakert  
وفي اليوم الخامس ، انقضوا على المدينة كالصاعقة ، وتمكنوا من اخضاعها لسيادتهم .  
وكانوا قد احاطوها بالسنة الذهب ، وقضوا على مقاومة حامية الاسوار بشغل  
الدخان وضربات سهامهم . ووضع المسلمون سلالهم على الاسوار  
فتسلقوها ، وتسللوا الى داخل المدينة التي فتحت لهم ابوابها . فشن  
المسلمون اعتف هجماتهم الدامية على سكان المدينة ، وبعد نهبهم لها ، انسحبوا  
ثانية الى معسكرهم . حدث هذا ، في يوم الجمعة ، العشرين من  
شهر ترى Tré

وبعد ان ركن المسلمون الى الاسترخاء بضممة أيام ، انسحبوا الى  
بلادهم مصحوبين بجمع غفير من الاسرى بلغ عددهم خمسة وثلاثين ألف  
امير . لكن الامير الارمنى رشتونى Rstunis كان قد تمكن مع بعض من

كتائب في اقليم كوجوفيت ونجح في الانتفاض على المسلمين ، لكنه فشل في مواصلة قتالهم ، وانتهى به الامر ان لاذ بالفرار امامهم . حينئذ قام المسلمون بمطاردته وتعقب فلول جيشه الذي راح الكثير منه ضحية سيوفهم . ثم واصل المسلمون طريقهم الى بلاد الجزيرة . حدث هذا في عهد البطريك Azr . وعقب هذه المعركة ، عين ثيودور ، أمير رشتوني ، قائدا عاما من قبل الامبراطور البيزنطي الذي انعم عليه ايضا بلقب بطريق (١٨٠) Patrice . حدث هذا عقب اعتلاء البطريك نرسيس (١٨١) Nersès كرسي البطريكية ، اذ في نفس هذا العام خلف البطريك Azr (١٨٢) .

هذا عن رواية المؤرخ الارمني سبيوس ، المعاصر للفتوحات الاسلامية لارمنية . وهناك رواية ثالثة وردت في حولية لمؤرخ مجهول جاء فيها :  
« انه في العام الثاني من حكم قنسطنطز استولى المسلمون على دوين واسروا خمسة وثلاثين الف من الارمن » (١٨٣) .

ثم تأتي رواية رابعة زودنا بها كيراكوس الجندزافي Kirakos de Ganjak الذي يقول :

« راح ضحية مذابح المسلمين في مدينة دوين اثنا عشر الفا من الارمن » (١٨٤) .

واخيرا تأتي الرواية الخامسة التي اوردها صموئيل الانى Samuel d'Ani والتي جاء فيها :

« في عهد قنسطنطز ، استولى المسلمون على دوين . كان ذلك في يوم عيد الغطاس . وقتل في هذه المعركة اثنا عشر الفا من الارمن ، واسر ما يزيد على العشرين الف » (١٨٥) .

هذا عن آراء المصادر الارمنية بصدد سقوط دوين في قبضة المسلمين .

أما المصادر السريانية فهناك حولية دنيس من تل مهري Chronique de Tell-Mahré فقد أوردت هذه الحولية أنه :

« في عام ٩٥٢ ( ٦٤٠ - ٦٤١ م ) قام المسلمون بهاصرة ومهاجمة دارا Drara ... وفي نفس هذا العام ، حاصر المسلمون دوين Abadin [=Dwin] ، حيث قتلوا جمعا غفرا بلغ اثنا عشر ألفا من الارمن » (١٨٦) .

ثم تأتي رواية سريانية ثانية ، أوردها ميخائيل السرياني في حوليته .  
نقد أدرج ميخائيل حملة حبيب بن مسلمة تحت أحداث سنة ٢٥هـ (١٨٧)  
( ٦٤٥ - ٦٤٦ م ) .

هذا عن آراء المجموعة الاولى من المصادر من أرمنية وسريانية بمصدد سقوط دوين في قبضة المسلمين . أما آراء المجموعة الثانية فتضم المصادر الاسلامية ويأتى في صدارة هذه المصادر «البلاذرى» في مصدره «فتوح البلدان» اذ ذكر :

« حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال : حاصر حبيب بن مسلمة أهل دبيل [ أى دوين ] فأقام عليها فلقيته الموربان الرومي فبيته وقتله وغنم ما كان في مسكره ، ثم قدم سلمان عليه ، والثبت عندهم أنه لقيه بقاليقلا ... ثم سار حبيب وأتى أردساط وهي قرية القرمز وأجاز نهر الاكراد ونزل مرج دبيل فسرب الخيول اليها ، ثم زحف حتى نزل على بابها فتحصن (١٨٨) أهلها ورموه فوضع عليه لمنجنيقا ورماهم حتى طلبوا الامان والصلح (١٨٩) فأعطاهم اياه . وجالت خيوله فنزلت جرنى وبلغت اشوش وذات اللجم والجبل كونته ووادي الاحرار وغلبت على جميع قرى دبيل ووجه الى سراج طير وبغروند فأناه بطريقه فصالحه عنهما على اتاة يؤديها وعلى مناصحة المسلمين وقراهم ومعاونتهم على أعدائهم » (١٩٠) .  
هكذا نستخلص من سرد البلاذري المطول ، المدن والقرى التي فتحها

حبيب بن مسلمة الفهرى والتي توضح في نفس الوقت خط سير حملته ، وهي على التوالي كالاتى : قاليفلا ، خلاط ، اردساط ( ارتاتساط في المصادر الارمنية Artasat ) ، دبيل ( دوين ) ، جرنى ، اشوش ، ذات اللجم ، الجبل كوتقة ، وادى الاحرار ، جيسع ترى دبيل ، سراج طير ( شيراك في المصادر الارمنية Chirak ) وبغروند . ثم بعد ان زودنا البلاذرى بكتاب صلح دبيل يذكر ان ابن مسلمة فتح النشوى ( نقجوان ) ، والبسفرحال ( الفاسبوراكبان في المصادر الارمنية ) ، والسسجان (سيونى في المصادر الارمنية ) ، وجرزان ( اى بلاد الكرج ) .

واختلفت رواية الطبرى عن رواية البلاذرى اذ يقول في تاريخه :

« وبعث سلمان بن ربيعة الباهلى الى ارمينية في اثنى عشر الفا سنة ٢٤ هـ . فسار في ارض ارمينية فقتل وسى وغنم ثم انه انصرف وقد ملأ يديه حتى اتى الوليد وقد ظفر واصاب حاجته » (١٩١) .

ثم يذكر الطبرى رواية اخرى نقلا عن الواقدى يقول فيها ان حبيب ابن مسلمة الفهرى قام بفتح ارمينية سنة ٣١هـ (١٩٢) . ( ٢٤ اغسطس سنة ٦٥١م / ١٢ اغسطس سنة ٦٥٢م ) .

وقد تقاربت رواية اليعقوبى ( م ٢٨٤هـ / ٨٩٧م ) مع رواية الطبرى الاولى ، ولكنه ادرجها تحت احداث سنة ٢٣ هـ ( ٦٤٣ - ٦٤٤ م ) . اذ جاء في تاريخه :

« وجه حبيب بن مسلمة الفهرى الى ارمينية ، ثم اردفه سلمان بن ربيعة مددا عليه ، فلم يصل اليه الا بعد قتل عمر » (١٩٣) .

وبعد ذلك بصفحات يقول :

« وكان عثمان قد وجه حبيب بن مسلمة الفهرى الى ارمينية ، ثم اردفه سلمان بن ربيعة الباهلى مددا له ، فلما قدم عليه تنافرا ، وقتل عثمان وهم .

على تلك المنافرة . وقد كان حبيب بن مسلمة فتح بعض أرمينية ، وكتب عثمان الى سلمان باموته على أرمينية ، فسار حتى أتى البيلقان ، فخرج اليه أهلها ، سالحوه ومضى حتى أتى بردعة ، فصالحه أهلها على شيء معلوم «(١٩٤) .

واخيرا تأتي رواية ابن الاثير في كتابه « الكامل في التاريخ » ، اذ كعادته نقل عن الطبري (١٩٥) ، وبالتالي زودنا بروايتين متناقضتين . فيقول في روايته الاولى تحت احداث سنة ٢٥ هـ :

« بعث سلمان بن ربيعة الباهلي الى اهل ارمينية في اثني عشر الفا . فسار في ارمينية يقتل ويغني ويغنم ، ثم انصرف وقد ملأ يديه حتى أتى الوليد ، فعاد الوليد وقد ظفر وغنم ... » (١٩٦) .

وفي روايته الثانية ، المتناقضة مع روايته الاولى ، ذكر ابن الاثير تحت احداث سنة ٣١ هـ .

« وقيل في هذه السنة فتحت ارمينية على يد حبيب بن مسلمة (١٩٧) ، وقد تقدم ذكر ذلك » (١٩٨) .

وبذلك يتضح لنا تضارب المصادر الاسلامية في تاريخها لفتح دوين بسبب ابتعادها عن الاحداث واعتمادها على الاسانيد . ولا ادل على ذلك التناقض في سرد اخبار الفتوحات الاسلامية المبكرة من اعتراف الطبري صراحة بذلك قائلا :

« اما الاختلاف في الفتوح التي نسبها بعض الناس الى انها كانت في عهد عمر وبعضهم الى انها كانت في اماره عثمان . فقد ذكرت قبل فيما مضى من كتابنا هذا ذكر اختلاف المختلفين في تاريخ كل فتح كان من ذلك » (١٩٩) . ويتضح من استعراضنا للمصادر الاسلامية ، انها غير متفقة على تاريخ



واحد بخصوص حملة حبيب بن مسلمة الفهرى على أرمينية . فالبلاذرى يذكر ان فتح دوين وقع في سنة ٢٥هـ ( ٦٤٥ - ٦٤٦ م ) ، اما الطبرى وابن الاثير الذى نقل عنه ، فقد اشارا الى هذه الحملة تارة تحت أحداث سنة ٢٤ هـ ( ٦٤٤ م ) ، وتارة أخرى تحت أحداث سنة ٣١هـ ( ٦٥١ م ) اما اليعقوبى ، فقد اشار اليها تحت أحداث سنة ٢٣هـ ( ٦٤٣ - ٦٤٤ ) .

وبدراسة تحليلية مقارنة للرواية الاسلامية ، نستخلص انها لا تخص السقوط الاول لمدينة دوين ، الذى اورد تفاصيله كل من سبيوس وجيفوند . ولكنها تتعلق بسقوط دوين الاخير بعد فتح المسلمين لأرمينية (٢٠٠) وبلاد الكرج (٢٠١) والباينا (٢٠٢) وذلك في اوائل النصف الثانى من القرن السابع الميلادى . وبذلك يكون التاريخ الدقيق لسقوط دوين الاول ، هو يوم الجمعة ٦ اكتوبر سنة ٦٤٠م ( ١٢ شوا لسنة ١٩هـ ) ، مستندين في ذلك الى رأى المجموعة الاولى وعلى رأسها المؤرخ الارمنى المعاصر سبيوس .

وقبل استعراضنا لمحتويات الجزء الثانى من الفصل الثالث ، نشير الى انه في سنة ٦٤٧م/٢٧هـ استعاد البيزنطيون سيطرتهم على أرمينية بالكامل . وقد استفاد الامبراطور البيزنطى قسطنطز من استعادة أرمينية لكى يحاول اثاره مشاعر الارمن الدينية وكسب حقدهم وذلك بان يدخل الكنيسة الارمنية فى الارثوذكسية الاغريقية . فأرسل الى أرمينية عالما لاهوتيا يدعى داود البجريفانى David de Bagravan ، واوصاه ان يبذل قصارى جهده لاقتناع رجال الكنهوت فى أرمينية على الاتحاد المذهبى مع بيزنطة . واتفق الجميع على عقد مجمع دوين المسكونى تحت رئاسة الكاثوليکوس نرسيس الثالث وثيودور رشتونى ، حضره الاساقفة واشراف الارمن ، لبحث الصيغة البيزنطية المقترحة . واتفق الجميع على رفضها ، والتمسك بأن للمسيح طبيعة واحدة ، ورفض مبدا الطبيعة الثنائية الذى اقتره من قبل مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١م (٢٠٣) .

هكذا كانت سياسة قنسطنز تتسم بقصر النظر والغطرسة والتعصب المذهبي ، كل هذا وحملات الجيوش الاسلامية المتعاقبة تجتاح بلا ملل ربوع ارمينية . فبدلا من توحيد صفوف الارمن وجذبهم الى جانب بيزنطة ، كانت سياسة العاهل البيزنطي وحقاقته تجعلهم اشد انجذابا نحو الفساحين المسلمين المتساهلين .

على أية حال ، بعد أن زودنا جيفوند بروايته من سقوط دوين في قبضة المسلمين ، تحدث في الجزء الثاني من الفصل الثالث عن سقوط قلعة اردزاب Ardzaph في أيدي المسلمين . ناستهل حديثه بالقول انه في عام ٣٦هـ (٢٠٤) (٦٥٦ - ٦٥٧ م) ، شن المسلمون حملة جديدة على ارمينية بقيادة عثمان (٢٠٥) Othman وعقبة (٢٠٦) Oeba . فانقسم جيش المسلمين فور وصوله الى حدودها الى ثلاثة اقسام ، وبدا في شن هجماته ، اذ توجه القسم الاول الى اقليم الفاسبوراك (٢٠٧) Vaspourakan ، ونجح في الاستيلاء على الكفور والاماكن الخصبة وواصل زحفه الى أن وصل الى مدينة نقجوان (٢٠٨) . اما القسم الثاني ، فقد تمكن من التسلل الى اقليم الطسارون (٢٠٩) ، في حين ان القسم الثالث رحل بمشقة بالغة الى اقليم كوجوميت (٢١٠) وتسلل الى أن وصل حتى قلعة اردزاب (٢١١) الحصينة . وعندما اكتشف المسلمون مخيل القلعة ، دخلوها خلسة في غسق الليل ، فوجدوا حاميتها تغط في النوم ، فاستولوا عليها وأسروا الجنود المكلفين بحراستها . الا ان القائد الارمني ثيودور تبكن من حشد ستمائة من احسن واشجع مقاتلي الارمن ، وسلحهم احسن تسليح ، وانقض على الكتيبة الاسلامية الثالثة بسرعة النسر الذي ينقض على فريسته - كما يقول جيفوند وتمكن من قبل ثلاثة آلاف من المسلمين ، واطلاق سراخ الاسرى الارمن ، واجبر البقية البساقية من جنود الكتيبة الثالثة على الفرار . واختتم جيفوند هذا الفصل بقوله أن الارمن عادوا الى ديارهم محملين بالغنائم والمنهوبات ، شاكرين الله انه مكثهم من الانتقام من الاعداء . اما بالنسبة

لجنود الكتيبة الاولى والثانية من جيش المسلمين ، فقد عادوا الى بلاد الشام ، وبصحبتهم الاسرى والغنائم . وعقب تلك الحملة ، نعمت ارمينية بسلام دام عامين . اما المسلمون ، فقد جنحوا الى الراحة والاسترخاء (٢١٢) . والجدير بالملاحظة ان رواية سبيوس كانت اكثر تفصيلا من رواية جيفوند ، اصف الى ذلك ان بها بعض المعلومات الجديدة بصدد سقوط قلعة اردزاب ، اذ قال :

« في العام التالي ، رحل جيش المسلمين من اذربيجان ، وانقسم الى ثلاثة اقسام . توجه القسم الاول منه الى ارات (٢١٣) ، والقسم الثاني الى اقليم سفهاكان جند (٢١٤) Sephhakan-Gund ، واخيرا القسم الثالث ، فقد توجه الى بلاد الوانك (٢١٥) (الباتيا) Aluank . اما القسم الثاني الذي كان قد توجه الى سفهاكان جند ، فقد تمكن من فتحها عقب وصوله اليها مباشرة ، وراح الكثير ضحية سيوف المسلمين الذين غنموا وسبوا . بعد ذلك اتحدوا جميعا للزحف على يرفان (٢١٦) Erewan ، فهاجموا قلعتها ، لكنهم فشلوا في الاستيلاء عليها . فانسحبوا وواصلوا سيرهم الى ان وصلوا الى اوردور (٢١٧) Ordorou ، لكنهم ايضا عجزوا عن اسقاطها . فتركوها وذهبوا ليقبضوا معسكرهم بالقرب من اردزاب [ في كوجوغيت ] ، في مواجهة القلعة ، على شاطئ الماء . وبدأ المسلمون بمهاجمة القلعة ، لكنهم منيوا بخسائر فادحة . وكان خلف القلعة منفذ يسمى كاكسانكوتش Kaxanktuch فقام بعض من المحاصرين بالنزول من القلعة وسلوك هذا المنفذ ، هادفين من ذلك البحث عن امداد للقلعة من الطارون . فامدهم سمباط بجراط (٢١٨) Smbat Bagratuni ، ابن فاراز ساهاك Varaz Sahak باريعين من رجاله . فرحلوا جميعا في غسق الليل ، لكنهم اتسموا بالتهور وعدم الحذر ، اذ لاحظ المسلمون ذلك المنفذ ، وتمتصوا خطاهم ، وبذلك تمكنوا من صمود القلعة واحتلالها في غسق الليل . وقتل المسلمون عشرة من حراس القلعة وهم نيام .

وفي العام الثاني (٢١٩) من حكم قنسطنطس ، في الثالث والعشرين من شهر هوري Hori ، يوم الاحد صباحا (٢٢٠) ، اطلق المسلمون بصيحاتهم المدوية حول القلعة [ الله اكبر ... الله اكبر ] ، وقاموا بقتل مدافعي القلعة . وحمل المسلمون بأعداد لا حصر لها من الاسرى وغنائم هائلة من المواشي . لكن في صباح اليوم التالي ، تمكن قائد الجيش الارمني [ اى ثيودور رشتوني من الحاق الهزيمة بالمسلمين . فمن ثلاثة آلاف مقاتل ، مسلحين أحسن تسليح ومن أشهر مقاتلي المسلمين ، لم يفلت أحد من القتل ، الا بعض المتساقدين الذين نجحوا في الفرار الى بلاد الشام (٢٢١) Samb . وفي هذه المعركة ، تمكن الارمن من اطلاق سراح أعداد هائلة من الاسرى . وكانت هزيمة ساحقة للمسلمين ، اذ قتل اثنان من قادتهم هما عثمان (٢٢٢) Othman وعقبة (٢٢٣) Ogomay وكان نصرا مظهرًا لقائد الجيش الارمني ثيودور (٢٢٤) ، الذي بدوره أرسل الى قنسطنطس هدايا من غنائم القتال شملت مائة من أعظم خيول السباق . ففرح الامبراطور البيزنطي وكل بلاطه فرحا بالغا ، وعبر للقائد الارمني عن عرفانه بالجميل .

أما القسم الاول من جيش المسلمين المتوجه الى ارارات ، فقد نجح في التسلل الى داخل هذا الاقليم ، وواصل زحفه الى ان وصل الى بلاد الطائيك Tayens وبلاد الكرج (٢٢٥) Georgiens وبلاد الوانك Aluank . ثم توجه المسلمون الى نقيجوان ، لكنهم فشلوا في الاستيلاء عليها . وبالرغم من ذلك ، فقد تمكنوا من الاستيلاء على مدينة كسرام Xram ، فقتلوا حاميتها ، وأسروا النساء والاطفال (٢٢٦) .

وإذا رجعنا الى رواية جيفوند نلاحظ تجاهله الاشارة الى اسباب انتشار السلام في ربوع ارمينية آنذاك ، بل اكتفى بأن اختتم فصله الثالث بذكر انتهاء خلافة ابي بكر وعمر وعثمان ، لينقض فجأة في فصله الرابع على خلافة معاوية بن ابي سفيان . وبذلك نلاحظ ان جيفوند فشل في ربط الاحداث التي كان مسرحها الدولة الاسلامية الفتية بحملات المسلمين على ارمينية ، بل تجاهل ذكر خلافة علي بن ابي طالب (٣٥ - ٤٠ هـ / ٦٥٦ - ٦٦١ م) .

وعلى أية حال ، كان سبب السلام الذى عم ربوع أرمينية آنذاك ، هو ما حل بدار الاسلام من فتن واضطرابات داخلية نتيجة بقتل الخليفة عثمان ابن عفان سنة ٣٥هـ ( ٦٥٦ م ) ، وانفجار الصراع بين على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان على الخلافة . بالإضافة الى ذلك ، اضطر معاوية أن يبرم معاهدة سلام مع البيزنطيين ( ٢٢٧ ) ، يدفع بموجبها جزية سنوية لهم . وكان هدفه من ذلك ، التفرغ لحرب على بن أبى طالب . لذلك هدأت الحرب الاسلامية البيزنطية ، وتوقفت الفتوحات الاسلامية فى أرمينية ، الى أن قتل على بن أبى طالب سنة ٤١هـ ( ٦٦١ م ) ، وتنازل ابنه الحسين عن الخلافة لمعاوية . وبذلك أسدل الستار على الاضطرابات الداخلية والقتن فى دار الاسلام ، وتمكن معاوية من معاودة الحرب ضد البيزنطيين والارمن ( ٢٢٨ ) ، بل واهتم اهتماما بالغاً بتنظيم حملة ضخمة لفتح أرمينية على حد قول جيفوند فى مستهل فصله الرابع .

ومما يذكر أن الجزء الأكبر من الفصل الرابع لا يمت بصلة الى الدولة الاموية . إذ أن جيفوند خالط بين عهدى عثمان بن عفان ( ٢٤ — ٣٥هـ / ٦٤٤ — ٦٥٦ م ) ومعاوية بن أبى سفيان ( ٤١ — ٦٠هـ / ٦٦١ — ٦٨٠ م ) ، فزودنا بأحداث تمت فى خلافة عثمان ولكنه نسبها عن طريق الخطأ الى خلافة معاوية الذى كان لا يزال والياً على بلاد الشام .

استهل جيفوند فصله الرابع بالقول أن معاوية اهتم اهتماماً بالغاً بتنظيم حملة ضخمة لفتوح أرمينية . أما الامبراطور البيزنطى قنستنتز الثانى ( ٦٤١ — ٦٦٨ م ) Constants II ، فقد سارع بإصدار أوامره الى القسائد المعام لكليكية Cilicie بالخروج لقتال الجيش الاسلامى وذلك نور عليه باستعدادات معاوية . ثم قام المعاهل البيزنطى بعزل ثيودور رشتونى من منصبه ، بسبب رفض المعاهل الارمنى بذهب الطبيعة الثنائية للمسيح فى مجمع دوين المسكونى . والعداء القائم بينه وبين القسائد البيزنطى بروكوب

Procopé ونصب مكانه سباط بجراط (٢٢٩) Smbat Bagratuni

وامره بالانخراط في صفوف القائد العام للجيش البيزنطية في كيليكيا في حملته المرتقبة ضد المسلمين (٢٣٠).

ويذكر جيفوند أن الامبراطور البيزنطي قنسطن الثاني كان قد كتب في نفس الوقت الى ثيودور رشتوني ، بعد عزله من منصبه ، كتابا يأمره فيسه باضمام بجيوشه الى الحملة البيزنطية الارمنية ، هادفا من ذلك تعزيز وتقوية كتائب الجيش البيزنطي . فرفض القائد الارمني المعزول ذلك ، فكرر له الامبراطور نفس الامر والمطلب ، وهدده — في حالة الرفض ثانية — بافناء سلالته عقب استعادة ارمينية من قبضة المسلمين . فرضخ ثيودور للتهديد . وانتقاما من طغيان الامبراطور البيزنطي وغطرسته ، اصدر امره الى ابنه فارد Vard بالانخراط في صفوف القائد الارمني سباط ، واوصاه بخيانة البيزنطيين في اللحظة المواتية ، والتواطىء مع المسلمين اعدائهم (٢٣١) .

وبمجرد انضمام فارد الى صفوف جيش القائد العام البيزنطي بروكوب ، زحفت الجيوش البيزنطية الارمنية لقتال جيش المسلمين ، وتمكنت من عبور نهر الفرات والتسلل الى بلاد الشام . وصنع البيزنطيون جسرا على عرض النهر ، بأن قيدوا سفنهم بالحبال كل وراء الاخرى . وتم اسناد حراسة هذا الجسر الصناعي الى فارد ، وذلك بنساء عسلى طلبه : وبوامر من بروكوب . واندلع القتال بين المسلمين من جهة والبيزنطيين والارمن من جهة اخرى ، ودارت معركة ضارية . ففى بداية الاقتتال ، كانت الخسائر فادحة في صفوف الطرفين المتصارعين ، لكن جيش المسلمين عاود هجماته بحماس فائق ، مدفوعا بحب الاستشهاد في سبيل الله كما يشهد على ذلك جيفوند . لذا ، رجحت كفته ، والحق شر الهزائم بالتحالف البيزنطي الارمني . ومما زاد الطين بلة ، ان اقتبز فارد فرصة انكسار الجيش البيزنطي ، وتشجع بالنصر الذي احرزه المسلمون عليهم ، فعبر الشاطئ المواجه للنهر ، وقام بفك اوصال الجسر الصناعي المكون من السفن البيزنطية بان قطع الحبال ، وتفرقت السفن . وكان هذا الجسر الصناعي يهيسا للبيزنطيين

الانسحاب بسهولة وأمان في لحظة انكسارهم. وبذلك احدثت الاخطار بالجيش البيزنطي من كل جهة ، فأصبح بين شقي الرchy . وهكذا ساعد نارد للعرب على أن يقذفوا بالجيش البيزنطي في أعماق نهر الفرات مفرق مالا حصر له من جنوده الا القلة القليلة التي تمكنت من الفرار ، ووصلت الى اراضى الامبراطورية البيزنطية(٢٣٢) .

وعقب هذه الهزيمة الساحقة ، دب اليأس في قلب الامبراطور البيزنطي قسطنطين الثاني ، فأتخذ قراره النهائي بأن لا يهاجم المسلمين(٢٣٣) البتة على حد زعم جيفوند . أما معاوية ، قد أرسل برسوله الى أرمينية ، ليخبر سكانها بأنهم اذا لم يخضعوا للسيادة الاسلامية ، ويدفعوا الجزية السنوية، فسيفنيهم عن بكرة أبيهم(٢٣٤) . وفي قول جيفوند هذا الكثير من الاجحاف والتعصب الامعى ويتنافى تماما مع رواية سبيوس المعاصر للحدث .

ويشير جيفوند في مصنعه الى انعقاد مؤتمر قومي لمناقشة مطالب المسلمين الظافرين ، ضم كبار رجال الامة الارمنية من أمراء وأشراف ، وحضره ايضا الكاثوليكوس ( البطريرك الارمنى ) نرسيس الثالث(٢٣٥) ، انتهى باتفاق الجميع على قبول السيادة الاسلامية(٢٣٦) ودفع جزية سنوية وإرسال اثنين من المرهائن من كبار أمراء الارمن هما : جريجوار ماميكونيان Gregoire de Mamicon وسباط بجراط Smbat Bagratuni الى معاوية بنساء على طلبه . وبوصولهما اليه ، أخبرهما بأن الجزية المفروضة على أرمينية مقدارها خمسمائة دينار من الفضة مقابل أن تنعم البلاد بالامن والامان الكامل في كل ربوعها .

وفي العام الثانى من حكم معاوية كما يقول جيفوند ، منح معاوية الامير جريجوار ماميكونيان(٢٣٧) لقب الحاكم العام لأرمينية ، واطلق سراحه هو وسباط بجراط بعد أن أكرمهما وغمرهما بهداياه . وبذلك ساد السلام ربوع أرمينية(٢٣٨) .

وبعد هذا العرض المفصل لفصلات المسلمين على أرمينية في عهد الخلفاء الراشدين ، وبعد دراسة نقدية تحليلية لكافة المصادر من إسلامية وأرمينية وسريانية وبيزنطية ، لا يمكننا تقبل رأى ماننديان القائل بأن حملات المسلمين اقتصررت على ثلاث :

الاولى : سنة ٦٤٠م / ١٩هـ ، خرجت من الجزيرة واستولت على دوين في السادس من أكتوبر سنة ٦٤٠م / ١٢ شوال سنة ١٩هـ .

والثانية : خرجت من أنربيجان سنة ٦٤٢ — ٦٤٣م / ٣٢ — ٣٣هـ لفتح أرمينية الفارسية .

وأخيرا الثالثة ، خرجت من أنربيجان واستولت على قلعة أردزاب في ١٨ أغسطس سنة ٦٥٠م / ١٦ محرم سنة ٣٠هـ .

وبذلك تجاهل ما ننديان حملة المسلمين الاولى ، سنة ١٩هـ / ٦٤٠م ، والتي كانت بمثابة حملة استكشافية كما أوضحنا . وتجاهل أيضا حملتهم الثانية سنة ١٩هـ / ٦٤٠م أيضا ، وفيها استولى المسلمون على قرى المار واقليم جوجشن ونقجوان ، وكذلك حملة ثالثة ، تمكن فيها المسلمون من عبور نهر الرس واجتياح اقليم أرتاز والتحامهم مع جيش الزعيم الارمني ثيودور في معركة سراكين سنة ١٩م / ٦٤٠هـ ، ثم التحامهم مع القائد البيزنطي بروكوب وانتصارهم الحاسم على جيوشه البيزنطية .

كل هذه الحملات ، لم يدرجها مؤرخنا في تعدادده وحساباته .



## الفصل الرابع

اتفاقية السلام بين المسلمين والارمن

وموقف الامبراطورية البيزنطية منها

( ٣٣ - ٦٤٠/٥٤٣ - ٦٦١ م )

- النص الكامل لاتفاقية السلام المبرمة بين المسلمين والارمن .
  - دراسة تحليلية نقدية للاتفاقية .
  - دوافع ابرام الارمن للاتفاقية .
  - موقف الامبراطور قنسطنطز من اعتراف الارمن بالسيادة الاسلامية .
  - استعادة الامبراطور البيزنطى لارمنية .
  - موقف الزعيم الارمنى شيودور رشتوني من عودة ارمنية للسيادة البيزنطية
  - قنسطنطز يعيد اثاره مشاعر الارمن الدينية .
  - عودة قنسطنطز الى القسطنطينية ، واعادة فرض السيادة الاسلامية على ارمنية .
  - القائد البيزنطى موريانوس يعيد ارمنية للسيادة البيزنطية .
  - اعادة بسط السيادة الاسلامية على ارمنية وبلاد الالبان واقليم ميونى .
  - القائد الارمنى همارسب يعيد ارمنية للسيادة البيزنطية .
  - الخليفة الاموى معاوية يعيد بسط السيادة الاسلامية على ارمنية
- سنة ٦٤٠/٥٤٣ م .
- الكره المتبادل بين الارمن والبيزنطيين .



أنهى جيفوند روايته عن الفتوحات الإسلامية في أرمينية في عهد الخلفاء الراشدين ، لكن يلاحظ على أواخر سرده التاريخي أنه قام ببتتر الأحداث بقرا . اتضح لنا ذلك عندما مر مرأ عابرا على اتفاقية السلام بين معاوية والإرمن . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ، أخطأ حين ذكر أن الإمبراطور البيزنطي قنسطنز انتابه اليأس عقب هزيمة جيوشه الساحقة أمام المسلمين نتيجة خيانة فارذ ، واتخذ قراره بأن لا يهاجم المسلمين .

فيالنسبة لاتفاقية السلام المبرمة بين الأرمن ومعاوية ، فقد انفسرد سسبيوس — دون غيره من المؤرخين الأرمن أو المسلمين — بتزويدنا بالنص الكامل للاتفاقية . اذ يقول سسبيوس ، تفاوض القائد العربي ( اى معاوية ) مع الأرمن وقال :

« اتفقت أنا وانتم ، لمدة زمنية تحددونها أنتم ، أننى سوف لا أجبى اية جزية منكم لمدة ثلاث سنوات (٢٣٩) . ولكن ، طبقا لهذا القعد ، ستدفعون بعدها الجزية التى ترغبون فى دفعها (٢٤٠) ، ويحق لكم أن يكون لكم فى بلادكم جيش مؤلف من خمسة عشر ألف فارس ، تزودونه بالخبز ربما المقصود تزودونه بالطعام ] ، وسأضع هذا فى اعتبارى عند حساب الجزية . وسوف لا اطلب من فرسانكم المجيء الى بلاد الشام . لكن على هؤلاء الفرسان أن يكونوا على اهبة الاستعداد للذهاب الى أى مكان يؤمرون بالتوجه اليه ليحاربوا جنبا الى جنب معنا ضد أى اعتداء يقع علينا . وسوف لا أرسل أى امير الى قلاعكم ، ولا أى قائد عسرى ولا فارس واحد (٢٤١) . كذلك سنقف بالمرصاد أمام مجيء أى عدو الى أرمينية . ماذا زحف البيزنطيون لقتالكم ، سأرسل جيوشا لتجدتكم ، وستحددون أنتم أعداد هذه الجيوش . انعمد بذلك أمام الله عز وجل » (٢٤٢) .

والملاحظ أن سسبيوس قبل أن يزودنا بنص المعاهدة علق عليها قائلا :

«تحالف الارمن مع الموت [ أى مع المسلمين ] تخلصا من تحالفهم مع الجحيم [ أى مع البيزنطيين ] ، وبذلك رفض ثيودور وكل الارمن التحالف مع الله » وبعد ذكره لنصها علق قائلا : « هكذا أصبح عدو المسيح [ يقصد معاوية ] اعظم حلفاء الارمن ، ونجح في فصلهم عن السيادة البيزنطية » .

اما المؤرخ الارمنى جون كاثولييكوس ، ( مؤرخ النصف الثانى من القرن التاسع الميلادى وأوائل القرن العاشر ) ، فلم يكن تعليقه أقل تعصبا من تعليق سبيوس اذ قال تعليقا على الاتفاق الاسلامى الارمنى : « تحالف الارمن مع الموت ، واقسموا على الاخلاص للجحيم ، وابتعدوا عن الامبراطور البيزنطى » . وبذلك نستشف من تعليقيهما تعصبا دينى ، وحقدما على المسلمين والاسلام ، الا ان المؤرخ الحديث جروسيه Grousset زودنا فيمصنفه من « تاريخ أرمينية » Histoire de L'Arménie بتعليق منصف منزه قائلا : « كان الخليفة المسلم أكثر عدلا ووفاء مما منحه ملوك الساسان من قبل لأرمينية ، ذلك لأن الاسلام اقرب الى المسيحية منه الى الجوسية » ( ٢٤٣ ) .

والحقيقة ، كانت البنود فى الشروط التى يقرضها الفاتحون المسلمون على البلاد المفتوحة بعيدة عن الاجحاف ، وكانت أسهل بكثير من البنود المفروضة من قبل بيزنطة وفارس . وهذا ما دفع العديد من المدن لفتح ابوابها للمسلمين ، اذ كانوا يفتحونها دون مقاومة .

على اية حال ، كانت شروط المسلمين مشجعة لاقتناع الارمن بقبول السيادة الاسلامية وتبذ السيادة البيزنطية . فالاتفاقية تركت للارمن تحديد مدتها الزمنية ، ومنحتهم فترة سماح مدتها ثلاث سنوات لا يدفعون فيها الجزية ، ثم بعد مضي الثلاث سنوات ، سيحدد الارمن بأنفسهم الجزية التى يرغبون فى دفعها . واعترفت بحق الارمن فى تأليف جيش قومى مؤلف من خمسة عشر ألف فارس يتكفلون بمصاريف اطعمته نظير تخفيض الجزية . واشترط معاوية على هذا الجيش أن يكون مستعدا لخوض غمار الحرب جنبا الى جنب

مع المسلمين فور طلب ذلك . واهم بنود هذا الاتفاق ، هو اعتراف معاوية بحق الحكم الذاتى للارمن ، فقد نص بوضوح انه سوف لا يرسل الى ارمينية اى حاكم او قائد عربى ، وان المسلمين سوف لا يتدخلون فى شئون الارمن . كذلك نصت الاتفاقية على تعهد العرب بالدفاع عن ارمينية فى حالة تعرضها لاي عدوان وخاصة من قبل البيزنطيين ، ففى هذه الحالة ، سيزودهم معاوية بالجيوش التى يطلبونها لرد العدوان عنهم .

ولكن بعد نقد شروط هذه المعاهدة ، لا ينبغى ان يغرب عن بالنا الدوافع الاخرى التى جعلت الارمن يرتمون فى احضان المسلمين ويلفظوا السيادة البيزنطية . فهناك اسباب عديدة متشابكة متداخلة ، اهمها عجز بيزنطة عن حماية ارمينية من هجمات المسلمين المتتالية ، اذ انهم تركوا الارمن يواجهون المارد العربى وجها لوجه دون ان يقدموا اليهم مساعدات جدية ، بل وعندما وجدت بيزنطة ان اخطار المسلمين قد تفاقمت ، وان ارمينية اوشكت على السقوط فى ايديهم ، حشدت جيشا هائل العدد ، اوكلت قيادته الى قائدها بروكوب الذى اشتهر بالاستهتار والغطرسة ، فمضى جيشه بشر اللوان الهزائم . وبدلا من عزل قائده المهزوم ، قام الامبراطور البيزنطى بمعزل ثيودور رشتونى(٢٤٤) ، الزعيم الحقيقى للشعب الارمنى آنذاك على حد قول المؤرخ جروسى(٢٤٥) ، فكسب الامبراطور البيزنطى حق الشعب الارمنى وقائده . ووصلت الامور الى اقصاها ، عندما أصبح الزعيم الارمنى محبلا شكوك ، وسبق ذات يوم فى الاصفاد الى القسطنطينية عند قنسطنر الثانى ، لكن الامبراطور البيزنطى اعاد له حريته بل وجعله محل ثقته . ولكن هذا الاقطاعى الانوف لم يكن لينسى هذه الواقعة . كذلك كان الحال بالنسبة لغاراز تيموتس البجراطى الذى اعاده الامبراطور من منفاه فى افريقيا ، لكنسه تحفظ عليه فى البسفور . فانتاب الضيق فارازيتروتنس ، ففر متنكرا ، وركب سفينة وابحر بها الى الطاييك عن طريق طرابيزون . واعلن ثيودور والبطريك

الارمنى نرسيس الثالث وقومهما الى جانبه وعرضوا عليه حكم ارمينية بدلا من قتاله . ولم يجسرؤ الامبراطور البيزنطى على معارضة هذا العصيان العسكرى ، ورضخ للامر الواقع بان عين بنفسه فاراز تيروتس قربلاطا Curopalate على ارمينية ، كان ذلك حوالى سنة ٦٤٥م/٢٥٥هـ . لكن فاراز تيروتس توفى بعسد ذلك بقليل ، وخلفه ابنه سميپا البجىراطى Smbat Bagratuni . والفريب انه فى الوقت ذاته ، منح البلاط الامبراطورى ثيودور شرف القيادة العامة للجيش الارمنى سنة (٢٤٦) . وكان هدف بيزنطة من ذلك هو تاليب آل رشتونى على آل بجراط ، اضعافا للثنتين وحفاظا على سيادتها على ارمينية دون ان تضغ فى حساباتها السياسية ضرورة تقوية ارمينية لتقف سدا حاجزا امام الزحف الاسلامى ليس فقط على ارمينية بل ايضا على بيزنطة ذاتها . فتناسى العاهل البيزنطى موقع ارمينية الاستراتيجية واهيتها كقولة حاجزة .

كل هذه الاحداث كانت كفيلة بان يفتقم الزعيم الارمنى رشتونى من الامبراطور البيزنطى وهذا ما حدث فعلا عندما اجبره قنسطن على انخراط جيشه فى صفوف بروكوب فى حربه الثانية ضد المسلمين ، اذ اوصى الزعيم الارمنى ابنه فارذ بترقب الفرصة المواتية للانتقام من البيزنطيين . فنفذ فارذ وصية والده ، واغرق الجيش البيزنطى فى بحر الهزيمة بعد هذا الانتقام ، لم يبق امام ثيودور الا الارتقاء فى احضان المسلمين ، افتقما من البيزنطيين وخوفا من انتقامهم منه . فتنافض باسم الارمن مع معاوية بن ابي سفيان

وقد استجاب الشعب الارمنى لرغبات زعيمه ، بسبب عجز بيزنطة عن حمايته من اغارات المسلمين المتكررة على بلاده، ومعاناته من الاضطهاد المذهبى من قبل الروم ، ومحاولات بيزنطة المتكررة فى فرض مذهب الطبيعتين على الارمن ، فى حين انهم يتمسكون بمذهب الطبيعة الواحدة للمسيح ، شأنهم شأن مسيحيى مصر والشام وفلسطين — كما سبق ان اوضحنا . وكان الارمن على علم ان المسلمين اكفر تسامحا من البيزنطيين . اذ انهم كانوا يتركون

لسكان البلاد المفتوحة مباشرة معتقداتهم الدينية لأن القرآن الكريم اعتبر اليهود والنصارى أهل كتاب (٢٤٧) . فقد اتخذ المسلمون سياسة التسامح الديني مع أهل الكتاب ، وقاموا بحمايتهم طالما خضعوا للسيادة الإسلامية وادوا الجزية المفروضة عليهم . كل هذه الأسباب مجتمعة ، جعلت الأرمن وزعيمهم ثيودور يرحبون بإبرام معاهدة سلام مع والى بلاد الشام معاوية ابن أبى سفيان ، ذلك الداهية الذى نجح بذلك من فتح طريق الى قلب بيزنطة عبر أرمينية .

هذا عن اتفاقية السلام الأرمينية الإسلامية وتحليلها ، والدوافع التى أدت الى إبرامها . ولكن كان للاتفاقية وقع الصاعقة على الامبراطور البيزنطى قنستطنز ، فقد كان فى موقف لا يحسد عليه ، وحاول أرجاع عقارب الساعة الى الوراء . لهذا — كما يقول سيبوس — كتب الى الأرمن متوسلا أن يصفوا اليه ، وأخبرهم فى كتابه أنه سيصل بنفسه الى مدينة كارين (٢٤٨) Karin ، وأنه سيدعمهم بمبالغ طائلة من الاوال ، وسيتق معهم على خطوات المستقبل . لكن الأرمن لم يصفوا لندائه (٢٤٩) .

بعد ذلك يعكس لنا سيبوس موقف الجيش البيزنطى المهزوم من هذه الاحداث . فيقول أن الكتائب البيزنطية نسبت هزيمتها الساخقة الى ثيودور رشتوني والأرمن . فأخبروا الامبراطور البيزنطى أن الأرمن تحالفوا مع المسلمين اثناء القتال ، بل كانوا عيوناً لهم « اذن ، فلنزحف على أرمينية ، انتقاماً من خيانة الأرمن » (٢٥٠) .

« ويشير سيبوس بعد ذلك الى رضوخ الامبراطور البيزنطى لرغبة جيشه ، فعلى عام ٦٥٤م/ ٣٤هـ ، قام على رأس جيش كبير (٢٥١) وزحف على أرمينية . وعندما وصل الى درجان Derjan (٢٥٢) تقدم المسلمون اليه بانذار من معاوية يتهدهد بقوله: «ان أرمينية لى . فأرجع عنها منسحباً . أما اذا تسلفت اليها ، فمناذع لقتالك ، وإن تستطيع الانكسار من قبضتى » (٢٥٣) . وكان

رد قنسطنطز على رسالة معاوية « ان البلاد ملك لى ، وأنا ذاهب اليها ،  
 لماذا زحفت لقتالى ، والله سيحكم بالعدل بيننا » (٢٥٤) . بعد ذلك ، توجه  
 الامبراطور البيزنطى الى كارين (٢٥٥) حيث اقام بها بضعة ايام . وهناك لقي  
 حفاوة وتكريما من الاشراف والجنود الارمن الذين انفصلوا على وجه السرعة  
 عن التضامن والتأييد لسياسة ثيودور رشتونى المناصرة للسيادة الاسلامية .  
 وحضر البطريرك نرسيس الثالث خصيصا من بلاد الطساسيك للمثول امام  
 الامبراطور البيزنطى فى كارين وهو اكثر استعدادا بلاشك على ان يكون دائما  
 وابدا مناصرا للسيادة البيزنطية . وأوضح نرسيس المعامل البيزنطى ان  
 الشعب الارمنى ليس مسئولا عن ارتداد وجحود ثيودور رشتونى . واتفق  
 الجميع على ادانته وعزله من منصبه (٢٥٦) . وتم تكليف اربعين من الجنود  
 للذهاب اليه وتنفيذ ما اتفق عليه الجميع . لكن ثيودور لم يكن من نوع الرجال  
 الذين يستسلمون للخوف ، فبالرغم من ان مساعدة حماته من المسلمين قد  
 خذلتها ، الا انه لقي القبض على رسل الامبراطور البيزنطى فور وصولهم اليه .  
 فسجن البعض منهم فى بدليس Balès (Bitlis) (٢٥٧) ، والبعض  
 الاخر فى جزيرة برنونيك (٢٥٨) Bznounik . اما هو ، فقد تحصن وقبع  
 فى جزيرة الثامار (٢٥٩) Althamar . وفى نفس الوقت ، اصدر امره الى  
 حلفائه ، من سيونيين Siouniens والبان Aghouans وكرج Georgiens  
 بحشد طاقاتهم للدفاع عن بلادهم . اما سهره جريجور ماهينونى Grigor  
 Vahévouni فقد تحصن فى ارناى Arphai حيث استولى على اموال  
 الكنيسة واموال الامراء والتجار (٢٦٠) .

وقد اشتاط الامبراطور البيزنطى غضبا من تصرفات ثيودور المعادية  
 للبيزنطيين ، وصمم على تدمير ارمينية عن بكرة أبيها . حينئذ تدخل البطريرك  
 الارمنى نرسيس وموشيل ماميكونيستان Mouchel Mamikonian واشراف  
 البلاد ، ونجحوا فى تهدئته . ثم سار قنسطنطز على رأس جيش بلغ العشرين  
 الفا ووصل الى دوين ، حيث اقام فى . البطريرك الارمنى ، واصدر امره



بتعيين موشيل ماميكونيان قائدا عاما للجيش الارمنى ، وارسله على راس ثلاثة آلاف مقاتل لقتال ثيودور . وارسل ايضا قوات اخرى لاختضاع بلاد الكرج والالبان واقليم سيونى **Siunie** ، بسبب مناصرتهم لثيودور . الا ان النتائج التى حققتها هذه الحملات البيزنطية كانت غير حاسمة (٢٦١) .

وقد انهز قنسطنصرصره وجوده فى ارمينية ليعيد اثاره مشاعر الارمن الدينية . اذ لم يقنع الامبراطور العنيد بخيبة امله نتيجة فشل المجمع المسكونى السادس فى دوين سنة ٦٤٨م/٢٨هـ ، نصم هذه المرة على وضع حد لعناد الارمن المذهبى . لتحقيقا لهذا الهدف ، اوفد قساوسة من الروم ليبشروا بلاهوت خلقونية ومذهب الطبيعة الثنائية فى كل كنائس دوين ، بل واقام الصلاة فى كاتدرائية القديس جريجوار وفقا للتقاليد المذهبية البيزنطية . وقد شارك البطريرك الارمنى نرسيس وكافة الاساقفة الارمن فى هذه الصلاة جنبا الى جنب مع الامبراطور بعضهم عن طيب خاطر « والبعض الآخر رغما عن انفه » على حد قول سيبوس . ولم يمر هذا الاحتفال الدينى بلا ضجيج ، اذ قام احد اخبار الارمن بتأنيب قنسطنصر أثناء الصلاة ، كما ذكر البطريرك الارمنى نرسيس بالتبدل الذى طرا على موقفه السابق فى المجمع المسكونى السادس فى دوين ، ومعارضته آنذاك لمذهب الطبيعتين (٢٦٢) .

بعد هذه الحيلة ، غادر الامبراطور البيزنطى دوين متوجها الى القسطنطينية بعد ان عين شخصا يدعى موريانوس **Maurianos** حاكما على ارمينية . اما البطريرك الارمنى نرسيس ، فقد ترك دوين ، وذهب ليقيم فى الطايك **Taykh** لانه خشى البقاء فى دوين خوفا من انتقام ثيودور رشتونى وانصاره بسبب تعاطفه ومناصرته للبيزنطيين . ويواصل سيبوس سرده قائلا ان ثيودور ووصهره هما زسب ماميكونيان **Hamassasp Mamikonien** تحصنا فى جزيرة الثسار حتى انسحاب الامبراطور البيزنطى . وسرعان ما طالب ثيودور مساعدة من المسلمين (٢٦٣) ، فاسرع سبعة آلاف جندى لنجدته ،

فأسكنهم في الشمال وشمال غرب بحيرة عمان ، في اليونيت Aliovit  
وبزنونيك Bznouniq وأقام بينهم ، وبناتقضاء فصل الشتاء من عام  
٦٥٥م/٣٥ هـ ، هاجم المسلمون أرمينية ، وتمكنوا بالتعاون مع جيش ثيودور  
رشتوني من طرد البيزنطيين من كل ربوعها ، بل وطاردهم حتى البحر  
الاسود . ثم هاجم المسلمون مدينة طرابيزون Trébizonde ، وانسحبوا  
مها محملين بكبيات هائلة من الغنائم واعداد كبيرة من الانسرى .

وبعد نجساح الزعيم الارمني ثيودور في طرد فلول الجيش البيزنطي  
بفضل مساعدة المسلمين ، بلغت المودة بينه وبين المسلمين اقصاها لدرجة  
انه ذهب الى معاوية في دمشق ، فاعقد عليه والى الشام الهدايا والالتاب  
ورنك ذهبي وخلع موشاة بالذهب وخيوط ذهبية واسند اليه القيادة العليا ،  
اذ عينه حاكما عاما على أرمينية وبلاد الكرج والالبان وسيوني Siunie  
والبلاد القوقازية حتى دربند(٢٦٤) . ودخل جيش عربي الى أرمينية بموافقة  
ثيودور ورشتوني ، فاعترف كافة اشراف الارمن بالسيادة الاسلامية على  
بلادهم - وامضى الجيش العربي فصل الشتاء في دوين دون ان يقوم باية  
عمليات حربية ، ثم انسحب بعد ذلك الى بلاد الشام(٢٦٥) .

وبعد ان تمكن المسلمون من اعادة بسط سيادتهم على أرمينية ، اثار  
سييوس الى انتهاء الهدنة المبرمة بين قنسطنظ الثاني ومعاوية(٢٦٦) ، وتحدث  
بعد ذلك عن اعلان معاوية الحرب على بيزنطة لفتح القسطنطينية(٢٦٧) ،  
وفشله في الاستيلاء على عاصمة الامبراطورية البيزنطية(٢٦٨) . وانه في اثناء  
انسحاب الجيوش الاسلامية قام المسلمون بارتكاب اعمال السلب والنهب في  
أرمينية الرابعة(٢٦٩) . ثم اقام جيش المسلمين في دوين ، وخطط للاغارة على  
بلاد الكرج . وطلب المسلمون من الكرج اما الخضوع للسيادة الاسلامية واما  
مغادرة بلادهم والرحيل عنها . لكن الكرج رفضوا مطالب المسلمين ، وحشدوا  
الجيوش لقتالهم . واستعد المسلمون لابادة الكرج ، لكن برد الشتاء القارس

وتلوجه وقفا حائلا أمام تحقيق المسلمين لاهدافهم . فعادوا ثانية إلى دار الاسلام (٢٧٠) .

ويتحدث سبيوس بعد ذلك ، عن اجتماع موسع ضم جميع زعماء الارمن من مؤيدى السيادة البيزنطية ومؤيدى السيادة الاسلامية . واتفق فيه الجميع على ايقاف الحرب وتجنب سنك الدماء (٢٧١) ، وبذلك انقضى فصل الشتاء في سلام . وكان ثيودور رشتوني مريضا آنذاك ، فتوجه إلى جزيرة القمار . اما زعماء الارمن ، فقد اقتسموا أرمينية فيما بينهم ، كل حسب اعداد فرسانه ، وقاسموا بذلك ضرائب البلاد ونهبوا الخزائن العامة . امام هذه الفوضى لم يتردد ثيودور من استدعاء جيش المسلمين لاعادة النظام إلى ربوع أرمينية (٢٧٢) .

هكذا ، كانت كل الامور في أرمينية تسير لصالح السيادة الاسلامية حتى أن موشيل مامكونيان — الزعيم المؤيد للنفوذ البيزنطى — خضع للنفوذ الاسلامى ونبذ الروم (٢٧٣) . ووصلت الامور إلى أقصى مداها ، حين أصبح القائد العربى حبيب بن مسلمة ، المقيم في أروذج Aroudj في اقليم اراجدزوتن Aragadzotn بمثابة الحكم الذى يفصل في النزاع الدائم بين رجال الاقطاع الارمن (٢٧٤) .

وبذلك أصبحت أرمينية من اقصاها إلى اقصاها خاضعة للسيادة الاسلامية — على حد قول سبيوس (٢٧٥) . لكن بيزنطة لم تيسر من ضياع أرمينية وحاولت استعادتها . فبقدم فصل الشتاء بيرده القارس ، انتهز القائد البيزنطى موريانوس Maurianos تلك الفرصة السانحة ليشن بهجومه المضاد على المسلمين . ولم يتمكن المسلمون المتأقلمون على جرد الصحراء من مجابهة للبيزنطيين ، فعبروا نهر الرس ، وانسحبوا إلى زريهانان Zaréhavan في مقاطعة بغروند Bagrévand وتمكن البيزنطيون من احتلال دوين بعد نهب قلعتها ، ثم سار القائد البيزنطى

موريانوس بعد ذلك الى تقجوان وحاصر قلعتها استعدادا لنهايتها كما فعل من قبل في دوين . وبمجيء فصل الربيع ، استعداد القائد البيزنطى لقتال المسلمين . فانقض عليه المسلمون انقضاضا أثناء حصاره لقلعة تقجوان والحقوا بالبيزنطيين شر الوان الهزائم . اما موريانوس ، فقد لاذ بالفرار الى بلاد الكرج ، فتمتقبه المسلمون ، وحاصروا مدينة كارين — عاصمة ارمينية البيزنطية — ، وتجهوا في الاستيلاء عليها بعد مقاومة ضئيلة من جانب حاميتها . اذ ان الحسامية لم تستطع الصمود ، ففتحت ابواب المدينة واستسلمت للمسلمين . كما نجح المسلمون في بسط نفوذهم على شمال ارمينية حيث اخضعوا بلاد الالبان واقليم سيونى . وحمل المسلمون غنائم طائلة في فتوحاتهم هذه الى دمشق واصطحبوا معهم ثيودور رشتونى وأسرته ومكة بدمشق حتى وفاته سنة ٦٥٤م/٣٤٤هـ (٢٧٦) .

ثم بعد ذلك يتحدث سبيوس عن ان المسلمين قاموا بتعيين هازسب ماميكونيان — مهرثيودور — خلفا له كحاكم عام على ارمينية (٢٧٧) . فانتهز هازسب الفرصة المواتية ، وأعلن خضوع ارمينية للنفوذ البيزنطى . وبفضل معامى البطريرك الارمنى نرسيس الثالث ، عين الامبراطور البيزنطى هازسب قريلاطا Ciropalate (٢٧٨) ، وأنعم عليه بعرش من الفضة ، وحكمه على بلاد الارمن . كذلك منح العاهل البيزنطى بقية القادة الارمن مراتب شرفية ووزع الاموال على الجيش الارمنى (٢٧٩) .

كان لخيانة هازسب رد فعل قوى في دار الاسلام ، فقاموا بقتل الرهائن والاسرى الارمن (٢٨٠) . واختتم سبيوس مصنفه باظهار شماتته في اندلاع الاضطرابات والاقتتال الدامى وتفرق الكلمة في دار الاسلام عقب اندلاع الفتنة بين على ومعاوية . وانتهى به المطاف الى ذكر انتصار معاوية وانتشار السلام في ربوع دار السلام (٢٨١) .

وختام القول ، تمكن الخليفة معاوية بن ابي سفيان سنة ٦٦١م/٤٠٠ ع  
من اعادة السيادة الاسلامية على ارمينية(٢٨٢) . وعين الامير جريجوار  
ماميكونيان(٢٨٣) شقيق همازسب — حاكما عليها(٢٨٤) . وكان جريجوار في  
دمشق كرهينة ، فطلب البطريرك نرسيس واشراف الارمن تعيينه حاكما عاما  
على البلاد ، فقبل معاوية ذلك في الحال ، وهذا لدليل واضح على التحرر  
النسبي للسيادة الاسلامية ، والاعتراف بحرية الارمن في اختيار زعيمهم .  
اضافة الى ذلك ، فان المؤرخين الارمن يصفون جريجوار على انه « رجل  
خير ، يتميز بصفات روحية عالية ، وانه كان عادلا هادئا عذب  
الحديث »(٢٨٥) . وبشهادة جون كاثولييكوس ، فان ادارته كانت خيرة  
الى حد بعيد ، وكان شغله الشاغل تشييد العمائر الدينية(٢٨٦) . وهذا  
لدليل بادي قاطع على ان المسيحية في ارمينية كانت تحير مصائرهما وامورها  
في سلام وامن في ظل الحماية الاسلامية ، ولم تنعم بذلك في ظل الحماية  
البيزنطية . والدليل على ذلك قول جيغوند « ان البلاد نعتت بسلام  
عميق »(٢٨٧) ، اضافة الى ذلك قول اسوليك « لقد امدامير ارمينية جريجوار  
السلام لهذه البلاد »(٢٨٨) .

هكذا ، انسلخت ارمينية عن الامبراطورية البيزنطية ، وخضعت  
للسيادة الاسلامية عن طيب خاطر . وليس هذا بغريب ، فقد كانت العلاقات  
بين البيزنطيين والارمن يشوبها الكره والحقد المتبادل بين الطرفين ، فمن  
الاقوال البيزنطية الماثورة : « ان الصديق الارمني هو اسوأ الاعداء ،  
فالارمني كاذب وخائن ومحتال »(٢٨٩) . اما الارمن ، فكانت من اقوالهم الماثورة :  
« يتميز البيزنطيون بالضعف والخداع »(٢٩٠) . و اضاف المؤرخ ميخائيل  
السرياني ان الارمن قاتلوا عن البيزنطيين : « انهم اسوأ الاسياد ، يتسمون  
بسوء النية ، ويسيطر على عقولهم الجنسون بسبب حقدهم على كل  
الارثوذكس »(٢٩١) . كذلك اتهمهم المؤرخ الارمني اسوليك بالبخل الشديد  
مقال : « ليس من المعتاد عند البيزنطيين ان يتسم الانسان بالكرم ، بل ان

كلمة الكرم لم ترد في تواميس لغتهم « (٢٩٢) . ومن الغريب أيضا أن المسلمين وصفوا الروم بالبخل ، فقد ذكر ذلك الجاحظ في « كتاب البخل » ، ويسدو ان مصدر ذلك ، هو ما أشاعه الارمن عنهم .

وقد فاق المؤرخ الارمنى منى الرهاوى ( انتهى حوليته سنة ١١٣٦م / ٥٢١هـ ) في حقه وكرهه للبيزنطيين غيره من مؤرخى الارمن حين قال « فقدمت مملكتنا أصحابها الشرعيين نتيجة عملية الضم الى الامبراطورية البيزنطية المنخورة القوى ، تلك الامة المفضنة الخسيسة الدنيئة ... ولقد اشتهر الروم بسرعة الفرار من ميادين القتال ، فكانوا اشبه بالراعى الذى يلوذ بالفرار بمجرد ان يلاحظ ذئبا ... » (٢٩٣) .

## الخلاصة

هكذا كانت أرمينية في موقف لا تحسد عليه ، يتنازعها العرب والروم .  
وهي ضحية نزاعهما . فالعرب وصلوا في متوحاتهم الى حدودها ، ويعرفون  
مقدار موقعها الاستراتيجي كدولة حاجزة ، ويدركون ايضا أن فتحها سيؤدي  
بهم الى الوصول الى قلب الامبراطورية البيزنطية وفتحها هي الاخرى . لذا  
استمات العرب لاختصاصها لسيادتهم . وتمكن الداهية معاوية بن ابي سفيان  
من جذب ارمينية الى السيادة الاسلامية ، بموجب اتفاقية تمنحهم الحكم  
الذاتي ، وبذلك يتخلصون من السيادة البيزنطية التي عانوا منها كثيرا .  
فأسرع الارمن بتوقيعها ، بعد ما عانوه من حملات المسلمين المتتالية ، وبعد  
ادراكهم انهم لا يستطيعون الوقوف بمفردهم امام المارد العربي ، وبعد  
تأكدهم تماما ان بيزنطة لا حول لها ولا قوة أمام الفتوحات الاسلامية . فهي  
أمام أسد مفترس يلتهم كل ما في طريقه ، اذ لازال الارمن يتذكرون معركة  
الرموك والقادسية لمشاركتهما .

هذا عن الجانب الاسلامي . أما بيزنطة ، فقد اتسم العاهل البيزنطي  
بمصر النظر والغطرسة والتعصب الاعى في تعامله مع الارمن . فكان دائم  
الاثارة لمشاعرهم الدينية ، وبالتالي لم يكسب الا حقد الشعب الارمني .  
وكانت سياسته هذه دافعا قويا دفع بالارمن دفعا في احضان المسلمين  
المتسامحين . فلم يمتنع الامبراطور البيزنطي من المعاقبة الوخيمة التي جنتها  
بيزنطة نتيجة سياستها الدينية في كل من بلاد الشام ومصر ، ، ما أدى الى  
ضياعهما ، وأثما كرر نفس الخطأ . ولقى نفس المصير ، اذ كان نتيجة ذلك  
سقوط أرمينية في قبضة المسلمين ، وانهيار ذلك السد الحاجز والدرع الواقى  
الذى كان يحمى ظهر بيزنطة ويعطيها عمقا اقليميا ويدفع عنها الاخطار  
المرتقبة من قبل المسلمين . وبتخطيم ذلك الدرع الواقى لجسد بيزنطة ،  
أصبح من السهل على المسلمين اقتطاع اوصال الامبراطورية البيزنطية  
واختراق اعماق قلبها . وأصبحت المواجهة الاسلامية البيزنطية لا يمر منها  
مع شروق شمس الخلافة الاموية .





## الحواشي والتعليقات



## الحواشي والتعليقات

- (١) قال البلاذري ( ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م ) في حديثه عن الحدود الجغرافية لارمنية : « كانت شمشاط وقاليقلا وخلاط وأرجيش وباجنيس تدعى أرمينية الرابعة وكانت كورة البسفرجان ودبيل وسراج طير وبغروند تدعى أرمينية الثالثة ، وكانت جرزان تدعى أرمينية الثانية ، وكانت الميسجان وأران تدعى أرمينية الأولى » . ( انظر فتوح البلدان بيروت ١٩٧٨ — ص ١٩٧ ) . ثم زودنا برأى آخر جاء فيه : « ويقال كانت شمشاط وحدها أرمينية الرابعة ، وكانت قاليقلا وخلاط وأرجيش وباجنيس تدعى أرمينية الثالثة ، وسراج طير وبغروند ودبيل والبسفرجان تدعى أرمينية الثانية : وسيسجان وأران وتقليس تدعى أرمينية الأولى » . وواصل حديثه قائلا : « وكانت جرزان وأران في أيدي الخرز ، وسائر أرمينية في أيدي الروم ، يتولاها صاحب أرميناقس » . ( انظر فتوح البلدان ، ص ١٩٧ — ١٩٨ ) . والجدير بالذكر أن البلاذري خصص فصلا طويلا من مصنفه عن « فتوح أرمينية » ، استلهمه بالحديث عن تقسيماتها الجغرافية ، وتاريخها قبيل الفتح العربي ( فتوح البلدان ، ص ١٩٧ — ٢٠٠ ) ، وعن حملة حبيب بن مسلمة الفهري على أرمينية في عهد الخليفة عثمان بن عفان ( فتوح البلدان ، ص ٢٠٠ — ٢٠١ ) ، ثم حملة سلمان بن ربيعة على أران وذلك سنة ٢٥ هـ / ٦٤٥ م ( فتوح البلدان ، ص ٢٠١ ) . وأهم ما في مصنف البلاذري ، هو أنه زودنا بتصوص كتابات الأمان بين حبيب بن مسلمة الفهري وأهل دبيل ( فتوح البلدان ، ص ٢٠٣ ) ، والصلح المبرم بينه وبين بطريق جزران وأهلها ( فتوح البلدان ، ص ٢٠٤ ) ، والصلح بينه وبين أهل تغليس ( فتوح البلدان ، ص ٢٠٤ — ٢٠٥ ) ، وكتاب الجراح بن عبد الله الحكمي لأهل تغليس ( فتوح البلدان ،

ص ٢٠٥ ) ثم واصل حديثه عن ولاية أرمينية في العهد الأموي ( فتوح البلدان ، ص ٢٠٦ - ٢١١ ) ، وأنهى به المطاف إلى الحديث عن أرمينية في عهد الخلافة العباسية وأحوالها المضطربة في ظل ولاية بغا الكبير ( فتوح البلدان ، ص ٢١١ - ٢١٣ ) . ويحل كتاب فتوح البلدان مركز الصدارة بين المصادر الإسلامية المبكرة التي أرخت للفتوحات الإسلامية في أرمينية ، كما هو حال مصنف جيفوند الذي يعد المصدر الأرمني الوحيد لتاريخ أرمينية في القرن الثامن الميلادي ( القرن الثاني الهجري ) . وللتفاصيل انظر ياقوت : معجم البلدان - القاهرة ١٩٠٦ - ج ١ ، ص ٢٢٠ وما بعدها ، ابن حوقل : صورة الأرض - نشردي غويه ١٨٧٠ - ص ٢٨٥ وما بعدها ، ابن خردادبة : المسالك والممالك - نشردي غويه ١٨٦٧ - ص ١٢٢ ، المقدسي البشاري : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم - ليدن ١٩٠٦ - ص ٣٧٤ ، أبو طالب الانصاري : نخبة الدهر - كوينهاجن ١٨٦٤ ، ص ٢٦٢ ، الاصطخرى : المسالك والممالك - ليدن ١٩٢٧ - ص ١٨١ ، ابن الوردي : جريدة العجائب - القاهرة ١٨٨٥م - ص ٢٥ ، ابن الشحنة : الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب - بيروت ١٩٠٦ - ص ١٨٧ ، ابن الفقيه : البلدان - ليدن ١٨٨٤ - ص ٢٨٤ ، أبو الفرج قدامة : تبذ من كتاب الخراج - ليدن ١٨٨٦ - ص ٨٦ ، أبو الفداء : تقويم البلدان - دار انطبعة السلطانية ١٨٨٠م - ص ٢٣٤ - ٢٣٥ ، أسامة بن منقذ : الاعتبار - ليدن ١٨٨٤ - ص ١٠٦ ، القلقشندي : صبح الاعشى - القاهرة ١٩١٣ - ج ٤ ، ص ٢٥٣ ، المسعودي : مروج الذهب - دار الانعلس بيروت ١٩٦٥ ، ج ١ ، ص ١٨ ، ٣٥٩ ، اليعقوبي : كتاب البلدان - نشردي غويه ١٨٩١م - ص ٣٣٦ . انظر ايضا فايز نجيب اسكندر : مملكة أرمينية الصغرى بين الصليبيين ودولة المالك الاولى ( رسالة دكتوراه لم تطبع بعد - الاسكندرية ١٩٨٠ ) ص ج ، صابر محمد دياب :

أرمينية من الفتح الإسلامى إلى مستهل القرن الخامس الهجرى —  
القاهرة ١٩٧٨ — ص ٢ — ٣ ، أديب السيد : أرمينية فى التاريخ  
العسكرى — الطبعة الاولى ١٩٧٢ — ص ٢٨ — ٢٩ ،  
ك.ل. استارجيان : تاريخ الامة الارمنية — الموصل ١٩٥١ —  
ص ٤٤ — ٤٥ . انظر ايضا التحليل الدقيق لحدود وجغرافية فى  
كانار

Canard, M., Histoire

de Hamdanides, Paris, 1953, pp. 179-192.

(٢) فى المصادر الارمنية الوسيطة ، أطلقوا على الامبراطورية  
البيزنطية اسم Yunac أى « بلاد الروم » . انظر :

Canard, M., Sur quelques questions relatives à  
l'Epopée Byzantine de Digenis Akritas, 1- La  
géographie de l'Epopée dans l'Expansion Arabo-  
Islamique et ses répercussions (London, 1974)

XX a, p. 299, n. 11.

(٣) جبل آارات أى جبل النار — لأن كلمة « آرا » تعنى النار —  
يقع فى وسط أرمينية وهو أعلى الجبال المخروطية الشكل . ويذكر  
جروسىه Grousset أن ارتفاع قمته يبلغ حوالى ٥٢٠٥ مترا .  
( انظر ) Grousset, Histoire de l'Arménie, Paris, 1973, pp. 18-20.  
ويسميه المؤرخون والجغرافيون العرب بالحارث  
( مثال ذلك القزوينى : آثار البلاد وأخبار العباد — بيروت  
١٩٦٠ — ص ٤٩٥ ، ابن حوقل : مسسورة الارض ، ص ٢٩٧ ) .  
ويقال انه الجبل الذى رست عليه سفينة نوح بعد الطوفان (انظر  
(Grousset, op cit., p. 18.)

(٤) Ghémond, Histoire des Guerres et de Conquêtes des  
Arabes en Arménie, trad. G.V. Chahnazarian,  
Paris, 1856, p. VII.

(٥) الجدير بالملاحظة أن جيفوند أطلق على العرب والشعوب التي

اعتنقت الاسلام أسماء عديدة . فتارة يسميهم « الاسماعيلية »

Ismaélites نسبة الى اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام

Ghévond, Ch. II, p. 6; ( انظر )

ch. IV, p. 13; ch. V, pp. 17-19; ch. VI, p. 31; ch. VIII,

p. 114. ، وتارة ثانية يسميهم « الهجريين » Agariens نسبة

الى هاجر زوج ابراهيم ووالدة اسماعيل عليهما السلام

(Arisdagués, tr. Prud'homme, ch. VI p. 48 et n. 1;

Matthieu d'Edesse, pp. 367-368, n. 3. Ghévond, ch. IV,

p. 11;).

وتارة ثالثة يسميهم « السارازان » Sarrazins ، وهي كلمة

مشتقة من كلمة صحراء وهي مستخدمة في المراجع

الاجنبية الحديثة ، (Ghévond ch. I, p. 2).

وتارة رابعة التادجيك Tadjics ، وهي

كلمة اعناد مؤرخو الارمن استخدموها

(Ghévond, ch. VIII, p. 122)

وتارة خامسة المدينيين ( المديانيت ) Madianites ، نسبة الى

المدينة المنورة .

Matthieu d'Edesse, pp. 367-368, n. 3., Ghévond, ch. I,

p. 2.)

Ghévond, p. XI

(٦)

اخطا شاهنازاريان Chahnazarian — الذي قام بترجمة

(٧)

مخطوط جيفوند الى الفرنسية — حين قال في مقدمته أن مكهيثار

Mekhithar عاش في القرن الثاني عشر الميلادي ، علما بأن

مكهيثار انتهى مصنفه وعنوانه « ثبت تاريخي للقرن الثالث عشر »

«Histoire Chronologique du XIIIe Siecle».

في نهاية القرن الثالث عشر

Ghévond, p. XI وانظر ايضا Brosset, Description

du Couvent d'Aïrivank et notice sur Mkhithar

Airivantsi, Auteur arménien du XIII<sup>e</sup> S., dans les  
Ruines d'Ani, II<sup>e</sup> partie, St. Pétersbourg, 1861, p. 152.

(٨) زودنا مكهينار في مصنفه بثبت للمؤرخين بداه بسيدنا موسى عليه  
السلام وانهاه بشخصه ، وقد ادرج جيفوند كسا سبق القول  
Brosset, Description Oukhthanès  
du Couvent d'Aïrivank, p. 163.

(٩) لقب اسوليك ( اسوجهيك ) Asolik (Açoghik) لأنه كان  
خبيرا في الاغاني والقرانيم الدينية . ولقب ايضا طارونيتسى  
Taronetsi لأنه ولد في الطارون . ويعد اسوليك مثله مثل  
جيفوند ومويس الكوريني وجون كاثوليكوس من مؤرخى اسرة  
بجراط . ومن المعتقد انه ولد بعد عام ٩٢٧م ( انظر  
Asolik, Histoire Universelle,  
1<sup>ère</sup> partie, trad. Dulaurier, Paris, 1883, p. XXI

وظل على قيد الحياة حتى سنة ١٠٢٣م ( انظر  
Asolik, I. p. XXIII

وقد توقف عن سرده التاريخى سنة ١٠٠٤م ( انظر  
Asolik, I, p. XXI

نشر دولوريه Dulaurier الكتاب الاول من مصنف اسوليك .  
ويمكننا القول ان اسوليك انقضى على مصنف جيفوند انقضاء .  
فنقل عنه الكثير ، وضم الكتاب الاول تلخيصا لما زودنا به جيفوند  
من تفاصيل ، تماها كما فعل جيفوند بمصنف سبيوس Sêbêos  
وعنوانه « تاريخ هرقل » Histoire d'Héraclius ، اذ نقل  
عنه احداث الفتوحات الاسلامية لارمنية في عصرها المبك .  
والتي كان سبيوس الشاهد العيان الوحيد لها . اما كتابا  
اسوليك الثمانى والثالث ، فقد نشرها فريدريك ماكليز  
F. Macler في مجلد واحد . وتمثل احداث الكتاب الثالث مكتاة

تاريخية هامة ، ذلك لكون اسوليك شاهد عيان لاغلب ما يرويه .  
 نفى هذا الكتاب ، يعالج اسوليك الاحداث من سنة ٨٨٧م الى  
 بدايات تأسيس مملكة اسرة بجراط وينتهي به المطاف بسنة  
 ١٠٠٤م . Asolik, I, p. XIV. ولكون اسوليك مصدر ثقة في  
 كتاباته التاريخية ، اذا نقل عنه اريستاكيس اللاستيفرتي  
 Aristakés de Lastivert ما أورده عن داود الاييري وعلاقته  
 بالامبراطورية البيزنطية . وقد اثار اريستاكيس الى ذلك  
 صراحة . انظر : Aristakés de Lastivert, Histoire des  
 Malheurs de la Nation Arménienne, trad. M. canard,  
 Bruxelles, 1973, ch. II, p. 9.

وقد ادرجه مكهيسار في ثبت المؤرخين ، بين جون كاثوليكوس  
 واريستاكيس اللاستيفرتي . انظر Brosset, Description du Couvent  
 d'Aïrivank, p. 163.

(١٠) بدراسة تحليلية نقدية ، مقارنة لمصنفى جيفوند واسوليك ، تمكنت  
 من معرفة ما نقله ولخصه اسوليك عن جيفوند .

|                        |                              |
|------------------------|------------------------------|
| Asolik, I, p. 154      | مع Ghévond, p. 13-14. قارن   |
| Asolik, I, p. 154-155  | مع Ghévond, p. 20-30. قارن   |
| Asolik, I, p. 155-159. | مع Ghévond, p. 30-38. قارن   |
| Asolik I, p. 159.      | مع Ghévond, p. 99. قارن      |
| Asolik, I, p. 161      | مع Ghévond, p. 116-118. قارن |
| Asolik, I, p. 162      | مع Ghévond, p. 124-125       |

(١١) اعتنقت اسرة بجراط اليهودية قبل استقرارها بأرمينية حوالى  
 سنة ٦٠٠ق.م . وكان منصب قائد الجيوش الارمنية قاصراً  
 على الدوام على احد افرادها . وتمكنت في القرنين التاسع  
 والعاشر الميلاديين من التربع على عرش ارمينية الشمالية  
 متخذة آنى Ani عاصمة لها . التفاصيل انظر :



Sébêos, Histoire d'Heracius, tr. Macler, Paris, 1904, pp. 6-9; Asolik, tr. Macler, III, ch. II, p. 115; Moses Khorenats i History of the Armenians, tr. R.W. Thomson, London, 1978, I, 1er, ch. XII, pp. 109-112; Ghévond, pp. 11-12 n. 3. cf. Saint-Martin, Mémoires Historiques et Géographiques sur l'Arménie, Paris, 1918-1919, I, p. 337; Tournebize, Histoire Politique et Religieuse de l'Arménie, Paris, 1910, pp. 96-98; Aslan, Etudes Historiques sur le Peuple Arménien, Paris, 1909, p. 276; Ghazarean, Armenien unter des arabischen Hevuschafft, Z.A. Ph. II, 1903, p. 30; Morgan, Histoire du Peuple Arménien, Paris, 1919, p. 116; Salia, Histoire de la Géorgie, Paris, 1981, pp. 137. 141; Canard, les Hamdanides, pp. 182-183; 464-468; Thorossian, Histoire de l'Arménie, Paris, 1957, pp. 56-57; Laurent; l'Arménie entre Byzance et l'Islam, Lisbonne, 1980, pp. 121-124.

Ghévond, p. XI.

(١٢)

(١٣) في المصادر الأرمنية الوسيطة ، سميت أرمنية « هايوكتن » Hayoc, tun أى « بيت الأرمن » أو بمعنى آخر « بلاد الأرمن » أنظر Canard, Sur quelques questions relatives à l'Épopée Byzantine de Digenis Akritas, XXa, pp. 298-299, n. 11.

Ghévond, p. XII.

(١٤)

(١٥) ذكر ثبديشيان Thopdschian أن جيفوند توقف في مرده التاريخي سنة ٧٩٠م وليس سنة ٧٨٨م كما يعتقد شاهنازاريان — مترجم المصنف الى الفرنسية — ولم يبرز لنا ثبديشيان أسباب

اختياره لهذا التاريخ دون ذاك . وما يفكر أن سنة ٧٩٠ م هي سنة انتهاء بطيريركية ستيفان الاول ( ٧٨٨ — ٧٩٠ م ) ، إذ تحدث عنه جيفوند في اواخر فصله الثامن قائلا أن هذا البطيريرك اضطر أن يصرف البقية الباقية من ثروته لتخليص املاك وارضى البطيريركية من قبضة الوالى العربى المقيم في دومين ( انظر : Ghévond, ch. VIII, p. 163 ) ، فليس من المعقول أن ينجز هذه الاعمال في نفس عام تقويجه . وبذلك كان رأى ثبدشيان أصوب من رأى شاهنازاريان . انظر . Thopdschian, De inneren Zustände von Armenien unter Asot I, M.S.O.S., Berlin, VII (1904), p. 4.

Ghévond, p. XII.

وقارن مع

Ghévond, ch. VIII, p. 164.

(١٦)

(١٧) ادعت اسرة اردزرونى في الفاسبوركان انها من اصل آشورى .

واتخذت اجثمار ( النامار ) Aghtamar عاصمة لها ، وامتدت املاكها من جنوب وشرق بحيرة فان حتى نهر الرس وشواطئ بحيرة اورمية . انظر : Asolik, III, ch. XLVI, pp. 168-169.

(١٨) يتمتع « تاريخ ارمنية » لجون كاثولييكوس بسمعة ذائعة الصيت بين الارمن ، ويرجع سبب ذلك الى سلاسة اسلوبه ، وانفراد ، بذكر احداث لم ترد في تصانيف غيره من مؤرخى الارمن ، بل وشارك في نسج خيوط الكثير منها . فقد تناول البطيريرك الارمنى جون السادس سردا تاريخيا تفصيليا لفترة هامة من تاريخ ارمنية تمتد من منتصف القرن التاسع الميلادى حتى سنة ٩٢٥ م . وقد اكتسب مصنفه مكانة هامة لكون مؤلفه شاهد عيان لكثير من احداثه التاريخية . للتفاصيل انظر Jean Catholicos, Histoire d'Arménie, trad. Saint-Martin, Paris, 1841, p. 5-44.

ويعد مصنفه المصدر الوحيد للتاريخ اسرة بجراط في نهاية القرن

التاسع الميلادي وأوائل القرن العاشر . وقد استفاد مؤرخنا من كتابات موييس الكوريني وتوماسي اردزروني وموييس كاجينكاند واتزي وسبيوس وشابوه البجراطي وبعض مصادر التاريخ الكنسي . انظر Thopdschian, op. cit., 7-8.

(١٦) يعسد مصنف توماس اردزروني وعنوانه « تاريخ أسسرة اردزروني » Histoire des Ardzrounis

من أهم مصادر تاريخ أرمينية عامة وتاريخ اردزروني خاصة . كان توماس اردزروني معاصرا لآتين أسوليك وبدأ في كتابة تاريخية بناء على أوامر من جريجوار اردزروني (درفيك) أمير الفاسبوراكين . توفي توماس أثناء كتابة تاريخه ، وبذلك توقف عن سرده سنة ٩٣٦ م ، فأكمل مصنفه قائد جيوش أرمينية وأمير الفاسبوراكين . وقد أخطأ مكهتبار حين أدرجه قيسل موييس الكوريني  
Moïse de Khoréne : انظر :

(Brosset, Description du Couvent d'Aïrivanik, p. 163

أما المؤرخ كيراكوس Kirakos ، فقد حالفه الصواب حين أدرجه بين جيفوند ( القرن الثامن الميلادي ) وشابوه البجراطي ( القرن التاسع الميلادي ) . للتفاصيل انظر :

Brosset, Notice sur l'Historien Arménien Thoma Ardzrouni, Xe S., dans Mélanges Asiatiques, t. IV, St. Pétersbourg, pp. 686 spp; Thopdschian, p. 5; Canard Histoire de la Dynastie des Hamdanides, Paris, 1953, p. 39.

Ghévond, ch. VIII, p. 129. (٢٠)

Ashott de Bagratouni (٦٨٦ — ٦٩٠ م) اشوط البجراطي (٢١)

هو ابن سباط Sembat وحفيد فارازتيروتس Varaztirots  
( انظر :

Grousset, Histoire de l'Arménie, Paris, 1973, p. 307, n.

2; Laurent, *L'Asménie entre Byzance et l'Islam*, Paris, 1919, p. 334, n. 1).

ويزعم البجراطيون أنهم من أصل يهودي وينتمون للملك داود .  
وقد ذكر موييس الكوريني أنهم من سلالة هايكانية Haïkane  
( للتفاصيل عن أسيرة بجراط انظر :

Moses Khorenats, i, *History of the Armenians*, trad.  
Robert W. Thomson, London, 1978, I, ch. XXII, p. 111;  
Faustus de Byzance I, p. 6; Sebêos, I, p. 6, 9; Jean  
Mamikonian *Histoire du Taron*, p. 19; Asolik, III, ch.  
II, p. 115. cf. Marquart, *Osteuropäische und Ostasia-  
tische Streifzüge*, Leipzig, 1903, p. 392 et Erānschahr,  
nach der geographie des Ps.-Mosés Xorenag, i, Berlin,  
1901, p. 175; Laurent, op. cit., p. 84; Toumanoff,  
*Studies in christian Caucasian History*, Washington,  
1963, p. 320-329).

وكان زعيم أسيرة بجراط يحمل القباوراثية، نهاتا جادير t'agadir  
Moses Khorenats' i, p. 111, n. 8 : انظر :  
cf. Toumanoff, op. cit., p. 326; Perikhanean, Une in-  
scription araméenne du roi Artasés trouvée à zangué-  
zour, dans R.E.A., t. III, 1966, p. 22).

كذلك لقب أسبت Aspet أي قائد الفرسان . وكان من حق  
زعيم أسيرة بجراط أن يتولى قيادة ...هرا مقاتل في حين أن  
زعيم أسيرة ماميكونيان وأردزونى لم يكن من حق كل منهما  
سوى قيادة ألف مقاتل فقط . وتكونت أملاك أسيرة بجراط قبيل  
الفتح العربى ، من مقاطعات في أماكن متفرقة وهى : في الجنوب  
الغربي أنجيلين Ingilène أو أنجلتن Angel-Toun  
وفي الشمال الغربي ، وى وادى تشوروخ Tchorokh

الاعلى بالطاييك Taïq ، اقليم سبير sper ( او اسبير  
 (ispir) وبايبرت Baibert ، وفي الوسط ، على السفح  
 الجنوبي لجبل ارارات ، اقليم كوجوفيت Kogovit  
 ومدينة داريونك Dariounq ، أما في الجنوب الشرقي ، في  
 حوض نهر الزاب الكبير ، مقاطعة تموريك Tmoriq ، وفي  
 أرمينية الشرقية ، وعلى شواطئ نهر الرس الاوسط ،  
 مقاطعة جولن Goltn في جنوب شرق نقجوان  
 Nakhitchewan ( التفاصيل انظر :

Mcses Khorenats' i, II, ch. III et XXXVII; Vardan, trad.  
 Muyltermans, p. 112. Brosset, Additions, 141-142;  
 Sébêos, ch. XIX, p. 52; ch. XXXII, p. 108. cf. Thopd-  
 schian, Polit. Gesch., p. 116; Laurent, op. cit., p. 86.

Ghévond, ch. V, p. 15-16. cf Grousset, Histoire de (٢٢)  
 l'Arménie, p. 307.

Ghévond, ch. VIII, p. 145. راجع في ذلك (٢٣)

بدراسة تحليلية نقدية مقارنة ، نلاحظ ان جيفوند لخص الكتب (٢٤)  
 ما زودنا به في فصوله الاولى عن سبيوس . وبذلك يمكننا عقد  
 مقارنة بين الفصول والصفحات التالية

Ghévond, ch. I, p. 2. مع Sébêos, ch. XXX, p. 95-96

Ghévond, ch. I, p. 3. مع Sébêos, ch. XXX, p. 97-98.

Ghévond, ch. II, p. 4. مع Sébêos, ch. XXX, p. 98-99.

Ghévond, ch. III, p. 7-8. مع Sébêos, ch. XXX, p. 100.

مع Sébêos, ch. XXXII-XXXIII, p. 109-110.

Ghévond, ch. III, p. 9-10.

مع Sébêos, ch. XXXV, p. 134-139.

Ghévond, ch. IV, p. 11-13.

ومع ذلك فان جيفوند زدونا بتفاصيل دقيقة مطولة عن حملة العرب الثانية على ارمينية ، فاقت في اهميتها أسطر سبيوس التي تعد على اصابع اليد . انظر Ghévond, ch. II p. 4-6 وقارن مع Séhêos, ch. XXXII, p. 104. ومما لاشك فيه ان جيفوند قد استمد معلوماته المطولة هذه من مصدر أرمني مفقود ، اذا انه لم يكن معاصرا لهذه الاحداث المبكرة . ومما يذكر ان اسوليك لخص لنا — كعادته — رواية جيفوند . انظر

Asolik, trad, Dulaurier, I, p. 153.

(٢٥) قارن الطبري : تاريخ الامم والملوك — مكتبة خياط بيروت — ج٤ ، ص٢٥٤ مع ابن الاثير : الكامل في التاريخ — بيروت ١٩٦٥ — ج٣ ، ص٢٥ ، الطبري : ج٤ ، ص٢٥٦ — ٢٥٧ مع ابن الاثير : ج٣ ، ص٢٨ — ٢٩ ، الطبري : ج٤ ، ص٢٦٠ مع ابن الاثير : ج٣ ، ص٣١ ، الطبري : ج٥ ، ص٧٠٦ مع ابن الاثير : ج٣ ، ص٤٤ ، الطبري : ج٥ ، ص٤٥ — ٤٦ مع ابن الاثير : ج٣ ، ص٨٣ — ٨٤ . وقد نقل ابن الاثير عن الطبري نقلا حرفيا .

Ghévond, ch. V, p. 16-17. (٢٦)

(٢٧) قال ياقوت : « ارجيش مدينة قديمة من نواحي ارمينية الكبرى ، قرب خلاط ، واكثر اهلها أرمن نصارى » . انظر معجم البلدان ، ج١ ، ص١٤٤ وملخصه البغدادي : مرصد الاطلاع على الامكنة والبقاع ، ج١ ، ص٥٢ . اما ابو الفداء فيقول : « ارجيش بلدة صغيرة غير مسورة في طريق الوطاة وأول الجبال ، وهي عن خلاط في جهة الشرق على مسيرة يومين ، ومن بحيرتها يجلب الى البلاد السمك المعروف بالطريخ ... الذي يملح ويحمل الى الاقطار » . انظر تقويم البلدان ، ص٣٩٤ — ٣٩٥ ، وتقع

أرجيش على الشواطئ الشمالية لبحيرة فان . انظر أيضا :  
Ghévond, p. 141, n. 1;

Aristakès tr. Canard, p. 36, n. 5; Arisdagues, tr. Prud'  
homme, p. 50, n. 6. cf. Honigmann, pp. 172, 182.

Ghévond, ch. VIII, p. 145.

(٢٨)

Ghévond, ch. VIII, p. 145.

(٢٩)

يطلق لقب فاردايد Vardabed (Vardapet) على الراهب (٣٠)

الذي يرتقى الى مرتبة علماء اللاهوت ، ويمنح للراهب عقب  
اجتيازه امتحانا خاصا في العلوم الدينية . ويتساوى هذا اللقب  
مع لقب أرشيمندريت Archimandrite الذي يطلق على  
عدد من رؤساء الاديرة . وكان الفاردايد يقوم بالتبشير والوعظ  
وشرح وتفسير الكتاب المقدس ، اضافة الى قيامه بالتدريس في  
المدارس اللاهوتية التي يتم انشاؤها في بض الابرشيات . وقد  
اهتم الرهبان عامة والفاردايد خاصة بالانب الارمني الوسيط ،  
كما هو حال الغرب الاوربي آنذاك . لمزيد من التفاصيل  
انظر : Galanus, Conciliatio

- ، Ecclesiae Armenae Cum Romana, Rome, 1695, I, pp.  
453 sqq; Asolik, II, ch. VI, p. 130; Step, anos Orbelian,  
Histoire de la Slounie, tr. Brosset, St. Pét., 1864, ch.  
XXX, p. 81; ch. 39, p. 126; Arisdagués de Lasdiverd,  
tr. Prud'homme, pp. 1-2; Aristakès, de Lastivert, tr.  
Canard, pp. XIII-XIV; Ghévond, p. XIII. cf. Also-  
Alphandery Paul, Note sur une Etymologie du mot  
Vardapet, dans R.E.A., t. IX, Paris, 1929, pp. 1-3;  
Beneviste, Titres iraniens en Arméniens, dans R.E.A.,  
t. IX, p. 10.

- Ghévond, ch. III, p. 20-21; ch. VII, p. 46-47, مثال ذلك (٣١)  
51-52, 54-55, 62-63, 66-74, 76-78, 93-96; ch. VIII,  
p. 105-106, 115, 159.
- Ghévond, ch. I, p. 2; ch. III, p. 20-21 مثال ذلك (٣٢)
- وذلك عند حديثه عن سقوط قلعة اركاب في قبضة المسلمين . (٣٣)  
Ghévond, ch. III, p. 10.
- Moses Khorenats'i, History of the Armenians, tr. (٣٤)  
Robert W. Thomson, London, 1978.
- Lazare de Pharbe, Histoire d'Arménie, dans V. (٣٥)  
Langlois, Collection des Historiens Anciens et Mo-  
dernes de l'Arménie, Paris, 1869, t. II, pp. 253-368.
- Elisée, Histoire de Vardan et de la Guerre des Armé- (٣٦)  
mens, dans V. Langlois, op. cit., t. II, pp. 177-252.
- Jean VI Catholikos Histoire d'Arménie, depuis l'origine (٣٧)  
du monde jusqu'à 925, tr. J. Saint-Martin, Paris, 1841.
- Arisdagués de Lasdiverd, Histoire d'Arménie, tr. E. (٣٨)  
Prud'homme, Paris, 1864; Aristakés de Lastivert, Récit  
des Malheurs de la Nation Arménienne, tr. M. Canard,  
Bruxelles, 1973.
- Ghévond, p. XIV. (٣٩)
- Ghévond, p. XIII-XIV. (٤٠)
- Ghévond, ch. I-IV, pp. 1-15. (٤١)
- Ghévond, ch. I, pp. 1-4 (٤٢)



Ghévond, ch. II IV, pp. 5-14. (٤٣)

لزيد من التفاصيل عن حملات المسلمين على أرمينية وتحديدها التاريخي أنظر : (٤٤)

Sébéos, pp. 99 sqq; Ghévond, pp. 4-15; Vardan, La Domination Arabe en Arménie, tr. Muyldermans, Paris, 1927, pp. 82 sqq. cf. Manandian, Les Invasions Arabe en Arménie, tr. Berberian dans Byzantion, t. XVIII (1946-1948), pp. 163-195; Ter Lévonian, l'Arménie et le Califat Arabe, C.R., dans R.E.A., t. XIII, Paris, 1978-1979, p. 388; Grousset, Histoire de l'Arménie, Paris, 1973. pp. 296-297.

انظر أيضا : الواقدي : فتوح الشام — القاهرة ١٢٠٢ هـ — ج ٢ ، ص ١١٧ وما بعدها ، البلاذري : فتوح البلدان — نشر صلاح المنجد ( القاهرة ١٩٥٦ — ١٩٥٧ ) ، ص ١٧٦ وما بعدها ، الطبري : تاريخ الأمم والملوك — نشر دي غويه ( ليدن ١٨٧٩ — ١٩٠١ ) ، ج ١ ، ص ٢٢٦ وما بعدها ، المسعودي : سراج الذهب ، ج ٢ ، ص ٦٥ وما بعدها ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٠ وما بعدها . انظر أيضا فايز نجيب اسكندر : الفتوحات العربية لأرمينية — دراسة تاريخية ، مع عرض وتحليل ودراسة مقارنة للمصادر والمراجع — مجلة سرتا، يصدرها دوريا معهد العلوم الاجتماعية بجامعة قسطنطينية — العدد الثامن سنة ١٩٨٣ ، ص ٣٧ وما بعدها .

Ghévond, ch. IV, pp. 13-14. (٤٥)

Ghévond, ch. IV, p. 14. (٤٦)

Ghévond, ch. IV, pp. 14-15. (٤٧)

|                               |      |
|-------------------------------|------|
| Ghévond, ch. IV, p. 15.       | (18) |
| Ghévond, ch. V, p. 15-30.     | (19) |
| Ghévond, ch. V, p. 15.        | (20) |
| Ghévond, ch. V, p. 16-17.     | (21) |
| Ghévond, ch. V, p. 17-18.     | (22) |
| Ghévond, ch. V, p. 18.        | (23) |
| Ghévond, ch. V, p. 19-30.     | (24) |
| Ghévond, ch. VI, p. 30-39.    | (25) |
| Ghévond, ch. VI, p. 30.       | (26) |
| Ghévond, ch. VI, p. 31.       | (27) |
| Ghévond, ch. VI, p. 31-32.    | (28) |
| Ghévond, ch. VI, p. 32-34.    | (29) |
| Ghévond, ch. VI, p. 35-38.    | (30) |
| Ghévond, ch. VI, p. 38-39.    | (31) |
| Ghévond, ch. VI, p. 38.       | (32) |
| Ghévond, VII, p. 40-98.       | (33) |
| Ghévond, ch. VII, p. 40.      | (34) |
| Ghévond, ch. VII, p. 40-97.   | (35) |
| Ghévond, ch. VII, p. 97-98.   | (36) |
| Ghévond, Ch. VIII, p. 98-164. | (37) |

|  |      |
|--|------|
| Ghévond, Ch. VIII, p. 98-99.             | (68) |
| Ghévond, Ch. VIII, p. 99.                | (69) |
| Ghévond, Ch. VIII, p. 110-111.           | (70) |
| Ghévond, Ch. VIII, p. 111-112.           | (71) |
| Ghévond, Ch. VIII, p. 112-115.           | (72) |
| Ghévond, Ch. VIII, p. 115-119.           | (73) |
| Ghévond, Ch. VIII, p. 119.               | (74) |
| Ghévond, Ch. VIII, p. 120-121.           | (75) |
| Ghévond, Ch. VIII, p. 121.               | (76) |
| Ghévond, Ch. VIII, p. 124, 130-131, 134. | (77) |
| Ghévond, ch. VIII, p. 131.               | (78) |
| Ghévond, ch. VIII, p. 125-126.           | (79) |
| Ghévond, ch. VIII, p. 129.               | (80) |
| Ghévond, ch. VIII, p. 134-136.           | (81) |
| Ghévond, ch. VIII, p. 135-136.           | (82) |
| Ghévond, ch. VIII, p. 136.               | (83) |
| Ghévond, ch. VIII, p. 136-137.           | (84) |
| Ghévond, ch. VIII, p. 137.               | (85) |
| Ghévond, ch. VIII, p. 137-138.           | (86) |
| Ghévond, ch. VIII, p. 138.               | (87) |

- Ghévond, ch. VIII, p. 138-139. (٨٨)
- Ghévond, ch. VIII, p. 139. (٨٩)
- Ghévond, ch. VIII, p. 139-141. (٩٠)
- Ghévond, ch VIII, p. 142-147. (٩١)
- Ghévond, ch. I, pp. 1-4. (٩٢)
- Ghévond, ch. I, p. 1. (٩٣)
- Ghévond, ch. I, pp. 1-2. (٩٤)
- (٩٥) في سنة ١٥١م ، انعقد المجمع المسكوني الرابع في خلقدونية ، وأكد فيه الآباء المجتمعون أن للمسيح طبيعتين : بشرية والهيبة . وبهذا أدينّت تعاليم الاسكندرية المونوفيزية ( مذهب انطبيعته الواحدة ) على أنها غير أرثوذكسية . للتفاصيل انظر : اسحق عبيد : الامبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية مع دراسة في « مدينسة الله » ( الطبعة الاولى ١٩٧٢ ) ، ص ٨٨ — ٨٩ . والجدير بالذكر ان مخطوط يوليانيوس العاصي والذي يعتقد ان كاتبه من الرهبان اليونان من اتباع مجمع خلقدونية ، اشار الى الارمن والاحباش والنساطرة على انهم هرطقة . انظر تحقيق مخطوط بوليانيوس العاصي في اسحق عبيد : المرجع السابق ، ص ٢٤٧ — ٢٦١ . على أية حال ، ترتب على قرارات مجمع خلقدونية نتائج خطيرة ، اذ نشب الخلاف على الزعامة والصدارة بين كنيسة القسطنطينية وكنيسة روما من جهة ، وبين كنيسة القسطنطينية وكنائس الاسكندرية وانطاكية والقدس من جهة ثانية . فلقد عارضت الكنائس الشرقية في مصر وبلاد الشام وفلسطين قرارات مجمع خلقدونية ، مما جعل الصراع العقائدي بين مذهب الطبيعة الواحدة — السائد في المقاطعات الشرقية — ومذهب الطبيعتين — السائد في القسطنطينية — النقطة التي

تركزت حولها الخلافات الكنسية والسياسية في بيزنطة حتى مطلع القرن الثامن . وكان مذهب الطبيعة الواحدة الذي اتبعته المقاطعات الشرقية والذي يتعارض مع مذهب الطبيعيتين الذي اتبعته القسطنطينية ، وسيلة للتعبير عن الميول الوطنية لسكان مصر والشام وفلسطين وعن رغبتهم في التحرر من السيطرة الرومانية واليونانية، وفي الانفصال عن جسد الامبراطورية البيزنطية . فلقد الفت كنيسة الاسكندرية استعمال اللغة القبطية المصرية، كما اندلعت الثورات الوطنية في بلاد الشام وفلسطين ضد السلطات البيزنطية التي حاولت فرض قرارات مجمع خلقدونية على سكان هذه المقاطعات فرضا . وبذا تحول الخلاف العقائدى الى عداوة قومية ، واخذت شعوب مصر وبلاد الشام وفلسطين المسيحية — والتي كانت اكثر يثا سامية حامية عربية — تسمى للنخلص من الاستعمار البيزنطى ، مما سهل على العرب المسلمين فيما بعد تحرير هذه البلدان العربية من السيطرة البيزنطية ، حيث استقبل سكان هذه البلدان اخوانهم العرب المسلمين كمفتحين ومحررين . انظر نعيم مروح: تاريخ بيزنطة — دمشق ١٩٧٨ — ص ٨٩ . انظر ايضا C.M.H., IV, I, p. 79, n. 3; Laurent, p. 343, n. 1.

(٩٦) زودنا توماس ارنولد — نقلا عن مصادر لم يذكرها — برواية مشابهة لرواية جيفوند ، اذ يقول ان اهل فحل وقفوا موقف المحايد ، بل وكتبوا الى المسلمين يقولون لهم : « انتم احب الينا من الروم وان كانوا على ديننا . انتم اوفى لنا واراف بنا واكف عن ظلمنا واحسن ولاية علينا » . انظر توماس ارنولد : الدعوة الى الاسلام — ترجمة حسن ابراهيم حسن — ص ٥٣ ، محمد عزة دروزة : تاريخ الجنس العربى فى مختلف الادوار والاقطار بيروت ١٩٦٢ — ج ٧ ، ص ١٢٠ .

Ghévond, ch. I, p. 2.

(٩٧)

(٩٨) كان ترحيب أهل فلسطين بالفاتحين المسلمين ، تخلصا من  
الاضطهاد العثماني على يد البيزنطيين ، أحد العوامل التي  
ساعدت على فتح المسلمين لفلسطين .

Ghévond, ch. I, pp. 2-3. (٩٩)

Ghévond, ch. I, p. 3. (١٠٠)

Ghévond, ch. I, p. 3. (١٠١)

Sébêos, مع Ghévond, ch. I, p. 3. (١٠٢) قارن  
ch. XXX, pp. 79-98.

Sébêos, ch. XXX, pp. 97-98. (١٠٣)

Ghévond, ch. I, p. 4. (١٠٤)

Ghévond, ch. I, p. 2. (١٠٥)

Sébêos, ch. XXX, pp. 95-96. (١٠٦)

(١٠٧) القرآن الكريم سورة آل عمران ، الآية ١٦ . انظر أيضا :  
Sébêos, ch. XXX, p. 96.

Ghévond, ch. I, p. 1. (١٠٨)

(١٠٩) الطبري : تاريخ الامم والملوك ، ج ٤ ، ص ٢٢ .

Ghévond, ch. I, pp. 1-2. (١١٠)

(١١١) للتفاصيل عن الفتوحات الاسلامية راجع البلاذري : فتوح  
البلدان — تحقيق صلاح المنجد — ج ١ ، ص ١٢٨ وما بعدها .  
الطبري : تاريخ الامم والملوك ، ج ٤ ، ص ٣٢ وما بعدها . انظر  
ايضا نعيم فرح : تاريخ بيزنطة ، ص ٢١٠ — ٢١٣ .

(١١٢) Sébêos, ch. XXX, p. 97, n. 2. De Goeje, فتوح  
Mémoires sur la Conquête de Syrie, II, pp. 106, 118, 122.

Ghévond, ch. II, pp. 4-6.

(١١٣)

Ghévond, ch. II, p. 4.,

(١١٤)

والملاحظ أن المصادر الأرمنية تبأينت مياينا واضحسا في هذا الصدد . ففردان انزلق الى نفس خطأ جيفوند ، نتيجة نقله عنه ( انظر : Vardan, II, p. 87. أما سيبوس وتوماس أردزروني فقد ذكرا أن امبراطورية فارس سقطت بعد حكم دام ٥٤٢ سنة ( انظر : Sébêos, ch. XXX, p. 94;

(Thomas Ardazrouni, II, ch. IV, p. 19. cf. Brosset, Notice sur Thomas Ardazrouni, p. 702).

أما أسوليك فقد حدد لها ٢٨٦ سنة . ( انظر Asolik, p. 119 ) وصحة ذلك أنه اسدل الستار على امبراطورية فارس بعد حكم دام اربعمئة وستة وعشرين عاما . انظر : Lebeau, Histoire du Bas-Empire, t. XI, p. 317.

(١١٥) لمزيد من التفاصيل عن النزاع بين الفرثيين والرومان انظر طه باقر : تاريخ ايران القديم — مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٠ — ص ٩٢ — ١٠٢ ، أندريه ايمار : تاريخ الحضارات العام — المجلد الثاني — روما وامبراطوريتها — ترجمة يوسف اسعد داتمر — بيروت ١٩٨١ ، ص ٥٣٠ — ٥٣١ .

(١١٦) عن قيام الدولة الساسانية انظر طه باقر : المرجع السابق ، ص ١١١ — ١٢١ .

(١١٧) طه باقر : المرجع السابق ، ص ١٦٥ .

(١١٨) Sébêos, ch. XXX, p. 99. cf. Grousset, Histoire de l'Arménie, p. 296.

(١١٩) كان لوثوع أرمنية بين شعوب متعادلة اثره البالغ على تسيير مجرى تاريخها ، اذ جعلها طعمة لجيرانها منذ قديم الزمان ، كالمساوقيين والرومان والبيزنطيين من ناحية وممالك فارس من

ناحية أخرى . وقد تمكن فرع بن أسرة الارشكانيين ( البارثيين  
 الفارسية ) من تكوين ملك بأرمينية دام أربعة قرون . ثم سيطر  
 الساسانيون على جزء كبير منها ، كذلك تمكن البيزنطيون من  
 الاستيلاء على الاجزاء المجاورة لهم ، كذلك استولى الخزر على  
 اجزاء أخرى . وفي عهد هرقل ، ضم البيزنطيون الجزء الاكبر من  
 أرمينية وذلك عقب انتصارهم على الفرس . انظر عبيد المنعم  
 ماجد : التاريخ السياسى للدولة العربية — القاهرة ١٩٦٥ —  
 ج١ ، ص ٢٤٧ — ٢٤٨ .

(١٢٠) البلاذرى : فتوح البلدان — تحقيق صلاح المنجد —  
 ج١ ، ص ٢٣١ — ٢٤٨ .

(١٢١) كانت البنود فى الشروط التى يفرضها الفاتحون العرب على البلاد  
 المفتوحة بعبادة عن الاجحاف ، وكانت أسهل بكثير من البنود  
 المفروضة من قبل الروم . وهذا ما دفع العديد من المدن لفتح  
 ابوابها للمسلمين ، اذ كانوا يفتحونها دون مقاومة كما يتضح من  
 رواية البلاذرى هذه . كذلك رحب شعوب البلاد المفتوحة  
 بالمسلمين ، لانهم تركوا لهم حرية العقيدة والعبادة ومارسته  
 الشعائر الدينية . وقد نصت معاهدات الصلح والامان المبرمة  
 بين العرب وكل من الارمن واهل قيليس على ذلك صراحة .  
 انظر نص كتاب حبيب بن مسلمة لقصارى اهل ديبيل ومجوسها  
 ويهودها فى البلاذرى : فتوح البلدان — تحقيق صلاح المنجد —  
 ج١ ، ص ٢٣٧ ، وكتساب حبيب بن مسلمة لاهل قيليس فى  
 البلاذرى : المصدر السابق ، ج١ ، ص ٢٣٨ — ٢٣٩ ، الطبرى :  
 تاريخ الامم والملوك — مكتبة خياط ببيروت — ج٤ ، ص ٢٦٠ —  
 ٢٦١ ، ابن الاثير : الكامل فى التاريخ ، ج٣ ، ص ٣١ . وكذلك  
 كتاب امان سراققة بن عمر الى الارمن فى الطبرى : المصدر  
 السابق ، ج٤ ، ص ٢٥٧ ، ابن الاثير : المصدر السابق ج٣ ،  
 ص ٢٩ . وكتاب امان بكير بن عبد الله الى اهل موغان فى الطبرى :  
 المصدر السابق ، ج٤ ، ص ٢٥٧ .



- (١٢٢) في ابن الاثير « مفتاح رأس عين » . انظر الكامل في التاريخ ، بيروت ١٩٦٥ — ج ٢ ، ص ٥٣٥ . ويقول ابن سعيد ان من مياه رأس عين ينزل نهر الخابور . انظر كتاب الجغرافيا — تحقيق اسماعيل العربي — الجزائر ١٩٨٢ ، ص ١٧٢ . أما ابن جبير ، فقد زودنا بتفاصيل مطولة عن مدينة رأس العين ( هكذا وردت في مصنفه ) قائلا : « أما المدينة فللبداوة بها اعتناء ، وللحضره عنها استغناء ، لا سور يحصنها ، ولا دور انيقة البناء بحسبها . وقد ضحيت [ أى برزت ] فى صحرائها كأنها عودة لبطائحها . وهى مع ذلك كاملة مرافق المدن ، ولها جامعان حديث وقديم » . للتفاصيل انظر رحلة ابن جبير — دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٧٩ — ص ٢١٧ — ٢١٩ .
- (١٢٣) البلاذرى : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٠٨ . انظر أيضا :  
Manandian, Les Invasions Arabes, p. 166.
- (١٢٤) قال اليعقوبى ان كور ارمينية الرابعة هى الران وجرزان والبسفرجان والسيسجان . انظر تاريخ اليعقوبى — دار صادر بيروت ١٩٦٠ — ج ١ ، ص ١٧٨ . انظر أيضا حشوية رقم ١ .
- (١٢٥) الطبرى : المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٩٧ . انظر أيضا  
Laurent, p. 581; Ghazarian, Armenien unter der Arabischen Herrschaft p. 17; Manandian, p. 166.
- (١٢٦) ابن الاثير : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٥٣٣ . والملاحظ ان ابن خلدون نقل عن ابن الاثير اذ قال : « بعث عثمان بن العاص الى مدينة ارمينية ، فصالحوه على الجزية » . انظر العبر — بيروت ١٩٥٧ — المجلد الثانى ، القسم الرابع ، حوادث سنة ١٩٥٥ هـ ، ص ٩٥٥ . انظر أيضا Manandian, p. 166.
- (١٢٧) تارن البلاذرى : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٠٨ مع ابن الاثير :  
المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٥٣٤ — ٥٣٥ .

- (١٢٨) ابن كثير : البداية والنهاية — الطبعة الثانية سنة ١٣٨٧ هـ —  
 ج ٧ ، ص ٨٥ . ولم يأت ابن خلدون بجديد ، فقد اكتفى بالقول  
 تحت أحداث سنة ١٩ هـ : « بعث عثمان بن العاص الى ارمينيا  
 فصالحوه على الجزية » . انظر الصبر — بيروت ١٩٥٧ —  
 المجلد الثاني القسم الرابع ، ص ٩٥٥ .
- (١٢٩) عبد المنعم ماجد : مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامى — القاهرة  
 ١٩٧١ — ص ٣١ — ٣٢ .
- (١٣٠) اقليم الطارون وعاصمته موثس Moush . ن الاقليم الخصبة ، ويقع في  
 مقاطعة دوروبيران Douroupéran في وادى ارادزاني  
 Aradzani . اى الفرات الشرقى ) ، غرب بحيرة فان Van  
 وكان في الاصل من املاك أسرة ماميكونيان . وهو المهد الاو  
 للمسيحية في ارمينية . (Zenob de Klag, Histoire de)  
 Darôn, tr. Prud'homme J.A., 1863, p. 2.
- وبحكم موقع الطارون الجغرافى ، تأثر في عاداته ولغته ببلاد الشام  
 أكثر من ارمينية . ونعلم أنه قبل انتشار الابجدية الارمنية على يد  
 القديس مصروب Mesrob في اوائل القرن الخامس الميلادى ، كان  
 الارمن يستخدمون اليونانية والسريانية . وظلت السريانية  
 منتشرة في بلاد الطارون ربحا طويلا من الزمن . ولم يستخدم  
 الطارونيون الارمنية الا بعد انتشارها في كافة الاقاليم الارمنية  
 الاخرى . (Zenob de Klag, p. 46, n. 1.) وحظى الطارون  
 باهتمام بيزنطة البالغ ، لقربه من حدودها ، ولكونه المنفذ  
 الى قلب الاراضى الارمنية والطريق السهل لاجتياح الاراضى  
 الاسلامية . انظر  
 Constantine
- Porphyrogenitus, De Administrande Imperio, R.G.  
 H. Jenkins, Budapest, 1949 Vol. I, ch. 43, pp. 188-199;  
 Vol. II, Commentary, pp. 159-160; Agathange, Histoire  
 du Règne de Tiridate, tr. Langlois, dans Collection

d'Historiens de l'Arménie, I, 173; Asolik, tr. Dulaurier, p. 97. cf. Adontz, Les Taronites en Arménie et à Byzance, dans Byzantion, t. IX, fasc. 2 (1934), pp. 718-721; Laurent, L'Arménie entre Byzance et l'Islam, Paris, 1919, p. 22.

(١٣١) ذيل جان ماميكونيان على تاريخ الطارون لزينسوب الكلاجي  
Zenob de Klag ، وواصل سرده التاريخي حتى عام ٦٤٠م /  
١٩ هـ . انظر

Zénob de Klag, Histoire de Darôn-Introduction p. 6.

(١٣٢) اخطا جون ماميكونيان حين ذكر ان هرقل قتل كسرى الثاني .  
فالمعروف ان الشعب الفارسي استاء من حكمه ، بسبب فشله في الحرب  
مع البيزنطيين ، فحكيت مؤامرة ضده انتهت بقتله وتنصيب ابنه  
قباد شيرويه ملكا على العرش الفارسي . نكتب قباد الى هرقل  
يعرض عليه الصلح ، فصالحه . وبذلك عادت كل من مصر وبلاد  
الشام وفلسطين وشمال بلاد النهرين وارمينية الى سيادة  
الامبراطورية البيزنطية . انظر نعيم فرح : تاريخ بيزنطة ،  
ص ٢٠٩ ، وسام عبد العزيز فرج : دراسات في تاريخ وحضاره  
الامبراطورية البيزنطية — الاسكندرية ١٩٨٢ — ج ١ ، ص ١٥٥ .

Jean Mamikonean, Histoire de Tarawn, Venise 1832, (١٣٣)

pp. 57-58 ولقد اعتاد مؤرخو الارمن اطلاق اسم

طشقستان على بلاد الشام . انظر Aristakès, tr. Canard,  
ch. IX, p. 34 et n. 2; ch. IX, p. 49, n. 1.

(١٣٤) من الواضح ان المصدر الثاني انزلق الى نفس خطأ المصدر  
الاول . راجع حاشية رقم ١٣٢ .

Histoire de Saint Nersis et de l'invention de ses reliques, Sop 'erk' Hayk'akank', t. VII, Venise, 1853, pp. 43-44.

(١٣٦) هناك رواية أرمنية ثلاثة أوردتها أسوليك ( توفي أوائل القرن الحادي عشر الميلادي ) لم تأت بجديد . اذ يقول أسوليك « في عهد ثيودوروس رشتوني Théodoros Rstuni وفي عام ٨٦ من التقويم الأرمني ، قام المسلمون بحملتهم الأولى على أرمنية ، تنفيذاً لأوامر عمر بن الخطاب » . انظر : Asolik, Histoire Univesrelle éd Patkanean, St. Petersbourg, 1885, p. 98.

(١٣٧) للتفاصيل انظر طه باقر : تاريخ ايران القديم ، ص ١٥٥ — ١٥٦ .

(١٣٨) من انصار الفريق الاول تشامتشيان وباسمدجيان . انظر : Tchamatchian, Histoire d'Arménie, Venise, 1785, t. II, p. 342; Basmacean, Histoire d'Arménie, Constantinople, 1919, p. 295.

(١٣٩) من مؤيدي الرأي الثاني ديلوبيه وتورنبيز وكيفرك أرسلان وورجان انظر :

Dulaurier, Recherches sur la Chronologie Arménienne, Paris, 1895, p. 225; Tournebize, Histoire Politique et Religieuse de l'Arménie, Paris, 1900, p. 96; Kévork Aslan, Etudes Historiques sur le Peuple Arménien, Paris, 1909, p. 275; Morgan, Histoire du Peuple Arménien Paris, 1919, p. 115.

(١٤٠) انظر الطبري : تاريخ الامم والملوك ، ج١ ص ١٩٧ ، ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٥٣٣ .

- (١٤١) البلاذرى : فتوح البلدان ، ج١ ، ص٢٠٨ .
- (١٤٢) وصف الطبرى فتح الجزيرة قائلا : « انها كانت اسهل البلدان امرا وايسرها فتحا » . للتفاصيل عن الفتوحات الاسلامية انظر الطبرى : تاريخ الامم والملوك ، ج١ ، ص٢٢ - ١٦٢ : البلاذرى : فتوح البلدان ، ج١ ، ص١٢٨ وما بعدها .
- (١٤٣) Michel le Syrien, Chronique, éd, Chabot, t. II, p. 426.
- (١٤٤) Kastras Salia, Histoire de la Nation Géorgienne, Paris, 1980, p. 131.
- (١٤٥) قال ابن حوقل : « دوين مدينة كبيرة كثيرة الخيرات والبساتين والفواكه والزروع وعليها سور من طين ، وفيها عيون وبياسه جارية ، والغالب على زروعهم الارز والقمح ... » ( انظر صورة الارض - بيروت ١٩٧٩ - ص٢٩٠ ) اما صاحب تقويم البلدان فقال : « قال ياقوت في المشترك ودوين بلدة من نواحي ارمينية بقرب تقليس ، واليها ينسب الملوك بنو ايوب . قال في اللباب انها من افريبيان والظاهر انها من ارمينية حسبما ذكره ياقوت » ( ابو الفدا : تقويم البلدان ، ص٣٩٨ - ٣٩٩ ) . اما البغدادى فقال : « دوين بالفتح ، ثم الكسر ، وباء مثناة من تحت ساكنة ، ونون : بلدة من نواحي اران ، في آخر حدود افريبيان ، بقرب تقليس » ( انظر مرصع الاطلاع ، ج٢ ، ص٥٥٤ ) . والجسدير بالنكسر ان دوين كانت على راس المدين التى يضرب فيها الدرهم القفى ، وحدة التعامل النجارى مع العراق وفارس آنذاك ( انظر ابن حوقل : المصدر السابق ، ص٢٩٩ ) . كذلك كانت من اهم المدن التجارية والصناعية اذ كانت مركزا لتبادل التجارة الآتية من بلاد الروم وفارس والهند وايبيريا . ( انظر :  
Manandian, Trade and Cities p. 152; Laurent,  
L'Arménie entre Byzance et L'Isan, Lisbonne 1980,

p. 81; Canard, L'Arménie et le Califat Arabe de Ter-Levondyan, dans R.E.A., C.R., t. XIII,

(Paris 1978-1979, p. 401  
دوين مقراً لحكم أرمنية ، فكان من نتيجة ذلك تأثر سكانها الارمن  
بالعادات والتقاليد والاخلاق الاسلامية ( انظر :  
(Grousset, op. cit., p. 402

ولزيد من التفاصيل انظر :

Zenob de Klag, Histoire de Darôn, pp. 24 et 41;  
Moïse de Khoren, III, ch. VIII, p. 261; Constantine  
Porphyrogenitus, Vol. II, Commentary, p. 168. cf.  
Saint-Martin, Mémoires, t. I; p. 119; Indjadj, l'Arménie  
Ancienne, p. 463, Minorsky, le nom de Dvin en Arménie, pp. 1-11.

(١٤٦) كان لموقع أرمنية وجغرافيتها وطبوغرافيتها اثره السالغ على تاريخها . اذ كانت بمثابة قلعة داخلية وسدا حاجزا بين الخلافة الاسلامية الفتية والامبراطورية البيزنطية العريقة . لذا ، كانت هدف الاقتتال بين الاسدين ، ولكنها صمدت بفضل وعورة جبالها وحنكة سياستها . فحافظا على كيانها القومي ، اضطرت أرمنية في بعض الاحيان ان تميل الى جانب من الاعداء ، ثم تنصرف عنه الى الجانب الآخر ، كما كانت في بعض الاحوال تكافح وتقاتل الطرفين المتسارعين في آن واحد . ولا شك ان هذه السياسة المتلونة حسب المصلحة ، كانت تتعارض مع مبدأ التوازن ، ولاشك انها كانت محفوفة بالاعطال ، وكان من نتيجتها ان كسبت أرمنية حقد المسلمين والبيزنطيين ، فهي لا مع هؤلاء ولا مع أولئك ولكن مع مصلحتها فقط .

(١٤٧) المار **Mar** من سلالة الميديين **Mèdes** القدامى . نقلوا الى

أرمينية على يد العاهل الأرمني تيجران الأول Tigrane I ، وكان عددهم آنذاك عشرة آلاف نسمة ، وذلك بعد أن تمكن الملك الفارسي كورش الثاني ( ٥٥٨ — ٥٣٠ ق.م ) من احتلال بلاد مديا سنة ٥٥٠ ق.م . عقب نجاح ثورته على الملك الميدي استياجز ابن الملك كباخسار . للتفاصيل انظر : Moïse de Khoréne, I, 1er ch. XXX.

انظر أيضا طه باقر : المرجع السابق ، ص ٧ — ٨ . والجدير بالذكر أن بعض المؤرخين أطلقوا على الناسبوراك ان اسم مديا Médie وقد ورد ذكرها على هذا الشكل في مصنف زفوراس . Zonaras, Epitomae Historiarum, éd. T. Buttner-Wobst, in CSHB (Bonn, 1839), p. 636.

(١٢٨) جوجثن Goghthen مهد الشمر الأرمني . وهو إقليم على درجة كبيرة من الأهمية إلى يومنا هذا ، إذ يشتهر بالنبيذ والفاكهة والحريز ، بل أنه من أهم المراكز التجارية . ويقع حاليا في أرمينية السوفيتية . انظر Ghévond, ch. II p. 5, n. 2. ويقع في الناسبوراك شمال بحيرة أورمية ، على الضفة اليسرى لنهر الرس ، ويشتهر أيضا بأغاثيه النعمية التي ترجع إلى عصر انتشار اليهودية في أرمينية . انظر : Asolik, p. 53. cf. Laurent, p. 42.

(١٢٩) نجوان أقدم مدينة ، ليس فقط في أرمينية ، بل قيل أيضا في العالم أجمع . يقال أن مؤسسها هو سيدنا نوح عليه السلام وبها مقبرته . لذا ، يبجلها كل من الأرمن والمسلمين . وانظر : Ghévond, ch. II, p. 5, n. 3. وتوردت في المصادر الإسلامية على شكل نشوى . ويفكر ابن سعيد المغربي أن نجوان تقع شمالي نهر الكر ، وهي من المدن المذكورة في شرمي أران . وفي شرقيها وشاليها مدينة الباب ، قاعدة سلطنة الباب . للتفاصيل انظر : كتاب الجغرافيا تحقيق اسماعيل العربي — الجزائر ١٢٨٢ ، ص ١٨٩ . وكذلك

(١٥٠) تحدث ابن حوقل عن نهر الرس فقال: «نهر الرس نهر عذب خفيف طيب، يخرج من نواحي أرمينية الداخلة حتى ينتهي إلى باب ورثان، ثم يمر فيقع بعضه في الكر وبعضه في بحيرة طبرستان . وهو الرس الذي ذكر الله ما فعله بقومه ، وهو اذا تأمله المتكبر منه ومر على جانبيه من مدينة ورثان صاعدا ونازلا رأى عليه آثار مدن قد قلبت وخسفت وهور بعضها وقلب أعاليها أسافلها وهي في أتبج مرأى ومظرا تصديقا لقوله . وعادا وثودا وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تتبيرا . القرآن الكريم : سورة الفرقان (٢٥) الآية ٤٠ .

للتفاصيل عن نهر الرس انظر ابن حوقل : صورة الارض ، ص ٢٩٦ ، الاصطخسري : ممالك الممالك ، ليدن ١٩٢٧ ، ص ١٨٩ ، المقدسي : احسن التقاسيم ، ليدن ١٩٠٦ ، ص ٢٣ ، القزويني : آثار البلاد ، ص ٤٩٥ ، ابن رسته : كتاب الاعلاق النفسية ، ليدن ١٨٩١ ، ص ٨٩ — ٩٠ ، اليعقوبي : كتاب البلدان ٣٦٣ — ٣٦٤ ، أبو الفدا : تقويم البلدان ، ص ٥٩ — ٦٠ ، ابن سعيد المغربي : كتاب الجغرافيا ، ص ١٨٨ . وقد ورد في بعض المصادر الاسلامية تحت اسم « نهر ارس » انظر ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٨٥ ، ج ٥ ، ص ١٤١ ، ٢٦٢ ، ج ٨ ، ص ٣٥٠ ، ج ١٠ ، ص ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٦٧ ، العيني : عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان — مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٥٨٤ — أحداث سنة ٤٥٦ هـ ، ورقة ٢١٠ . أما ابن الجوزي فيسميه « نهر القرس » وذلك عند حديثه عن استيلاء الب أرسلان على آنى . انظر مرآة الزمان في تاريخ الاعيان — مخطوط بدار الكتب المصرية . رقم ٩٢٧٦ ح — ج ٩ ، أحداث سنة ٤٥٦ هـ ، ورقة ٢٨٢ . ويسمى في المصادر والمراجع الاجنبية باسم

Araxe

نهر أراكس



(١٥١) جولاً Jula أو دجها Djougha مدينة اشتهرت منذ قديم الزمان بازدهارها التجارى والصناعى . دمرها بكاملها شه عباس الكبير ، وذلك فى أوائل القرن السابع عشر الميلادى ( القرن العاشر الهجرى ) . للتفاصيل انظر :  
Ghévond, ch. II, p. 5, n. 4.

(١٥٢) يقع اقليم آرتاز Artaz شمال شرق بحيرة فان Van انظر :  
Laurent, pp. 42, 117 n. 122.

(١٥٣) يقع اقليم كوجونيت Kogovit جنوب ارارات وعاصمته دريوانك  
Dariwnk انظر : Laurent, pp. 24, 123.

(١٥٤) الامبر ثيودور الرشتونى من سلالة اسرة الامراء الرشتونيين ،  
وهى من اسرة سيساكيان Sissakian الارمنية .  
للتفاصيل انظر : Moïse de Khorène, I, II, ch. VIII. ويذكر  
أسوليك أن الرشتونيين كانوا فرعاً من أسرة سيونى Siwnie  
ويرجح أنهم ينحدرون من الاصل الهيكائى . انظر :

Asolik, I, ch. V, p. 25.

Ghévond, ch. II, p. 5. (١٥٥)

Ghévond, ch. II, p. 6; Sébêos, ch. XXI, p. 101. cf. (١٥٦)  
Grousset, p. 296.

(١٥٧) يقع اقليم جارنى Garni فى شمال شرق مدينة يرفان  
Erivan فى ارمينية السوفيتية . ولازال هذا الاقليم يحمل هذا  
الاسم الى الآن . انظر :

Ghévond, ch. II, p. 6, n. 1. cf. Laurent, p. 44.

Ghévond, ch. II, p. 6. Vardan, p. 83. Théophane, (١٥٨)  
Chronographia, p. 344

(١٥٩) الجدير بالملاحظة أن جيفوند انفرد بتزويدنا بسرد مطول فاق

سرد سبيوس الذى كان جيفوند ينقل عنه ، بل غاق فى سرده التاريخى كل المصادر الاخرى من ارمنية واسلامية وبيزنطية وسريانية . وربما نقل مؤرخنا هذه الاحداث عن مصدر ارمنى آخر معاصر للاحداث لم نعثر عليه الى الآن . على أية حال ، انقض أسوليك على رواية جيفوند انقضا ولخصها لنا تلخيصا شديدا . كذا فعل المؤرخ الارمنى فردان . انظر :

Asolik, *Histoire Universelle*, tr. Dulaurier, p. 15; Vardan, p. 83.

Ghévond, ch. II pp. 5-6. وقارنها مع

Grousset, *Histoire de l'Arménie*, p. 296. (١٦٠)

(١٦١) ذكر سبيوس — المؤرخ الارمنى المعاصر — ان الامبراطور البيزنطى قنسطنث الثانى بذل قصارى جهده لفرض مذهب كنيسة القسطنطينية على الارمن . فاعتقد مج. سع دوين المسكونى السادس سنة ٦٤٨م / ٢٨هـ برئاسة الكاثوليكوس ( البطريرك الارمنى ) نرسيس الثالث والامير ثيودور رشتونى . وحضره ايضا كل الاساقفة والاشراف . وفى هذا المجمع الدينى ، اتفقت كلمة الارمن — كما اتفقت من قبل فى مجمع خلقدونية المسكونى سنة ٤٥١م — على رفض مذهب الطبيعة الثنائية للمسيح ، والتبك بمذهب الطبيعة الواحدة . للتناميل انظر

Sébêos, ch. XXXIII, pp. 112-120; Jean Catholikos, p. 75. cf. Ghazarian, *Armenien unter der arabischen Herrschaft*, Marburg, 1903, p. 30; Tournebize, *Histoire Politique et Religieuse de l'Arménie*, p. 352; Cahen, *l'Islam et la Croisade, dans Orient Latin*, Art. D, p. 631.

(١٦٢) عن مجمع خلقدونية المسكونى سنة ٤٥١م ، انظر حاشية رقم ٩٥ .

- (١٦٣) في سببوس دزور Dzor وليس ذورايا Sébéos, p. 100.  
Dzoraya دزور وادي وممر شيق وسط الجبال . انظر  
Ghévond, ch. III, p. 7, n. 2.
- (١٦٤) Ghévond, ch. III, p. 7. cf. Grousset, p. 296.
- (١٦٥) Ghévond, ch. III, p. 7-8; Vardan, p. 83.
- (١٦٦) الارمني وليس الارمني ، ويؤكد ذلك قول الشاعر :  
ولو شهدت أم القديس طعاننا  
بمرعش خيل الارمني لرننت
- ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٦٠ ، البغدادي : مراصد  
الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع ، ج ١ ، ص ٦٠ حاشية { .  
ابن حوقل : صورة الارض ، ص ٢٩٤ - ٢٩٥ ، القزويني : آثار  
البلاد ، ص ٥٢٤ .
- (١٦٧) Ghévond, ch. III, pp. 8-9.
- (١٦٨) اطلق مؤرخو الارمن على بلاد الجزيرة اسم « ازورستان »  
Asorestan انظر : Sébéos, ch. XXX, p. 100.
- (١٦٩) عن دزور Dzor انظر حاشية رقم ١٦٣ .
- (١٧٠) عن الطارون انظر حاشية رقم ١٣٠ .
- (١٧١) تقع بزنونيك Bznounik غرب بحيرة فان . والجديد بالذكر  
انه يطلق على بحيرة فان ايضا اسم بحيرة بزنونى Bznuni  
انظر
- Arisdaguès. tr. Prud' homme, pp. 100-101, n. 3. cf.  
Laurent, pp. 42, 389.
- (١٧٢) تقع اليوغيت Allovit شمال بحيرة فان . انظر Laurent, p. 42

(١٧٢) قال أبو الفدا : « ومن أرمينية بركرى وقيل باكرى عن بعض أهلها أنها بلدة صغيرة وهي شرق خلاط ، على مسيرة يوم في الجبال . وعن المهلبى أن بينها وبين أرجيش ثمانية فراسخ وهي خصبة كثيرة الخير . . . ومن خوى إلى بركرى ثلثون فرسخا ومن بركرى إلى أرجيش يومان » . انظر تقويم البلدان ، ص ٢٨٧ — ٢٢٨ ، ٢٩٠ . وتقع بركرى في وسط واد شمال شرق بحيرة فان ، وهي عاصمة إقليم ايريرانى Arpérani في مقاطعة القاسبوراك . انظر :

Arisdagues, tr. Prud'homme, p. 50, n. 1; Constantine Porphyrogenitus, Vol. II, Commentary, p. 167. cf. Canard, Hamdanides, 184. 188, n. 283; Saint-Martin, II, p. 137; Indjidj, Arménie Ancienne, p. 194; et Arménie Moderne, p. 167; Laurent, Arménie, p. 42.

وقد أخطأ سعدرينوس حين أدرجها بالغرب من بابلون ( بابل )  
 Babylone أي بغداد . انظر : Cedrenus, II, p. 502  
 وصحة ذلك أنها تقع شرق أرجيش . انظر :  
 Matthieu d'Edesse, XLIX, p. 396, n. 1.

(١٧٤) عن كوجوفيت Kogovit انظر حاشية رقم ١٥٣ .

(١٧٥) ارارات Ararat مقاطعة أرمنية كبيرة . تمتد من باسيان Basean غربا حتى اكسوريان Axurean — الرافد الأيسر لنهر الرس شرقا ، وجنوبا من نهر الرس Araxe حتى توروبران Turubéran ، وشمالا حتى جوجارك Gugark  
 انظر : Laurent, p. 44.

(١٧٦) مكورا Mecamawr هو رافد أيسر لنهر الرس . انظر :  
 Laurent, p. 44; Saint-Martin, Mémoires, I, pp. 40, 117  
 II, p. 402.

(١٧٧) عن دوين انظر حاشية رقم ١٤٥ .

- (١٧٨) عن نتجوان أنظر حاشية رقم ١٤٩ .
- (١٧٩) تقع موك Mokkh جنوب بحيرة فان . انظر : Laurent, p. 42.
- (١٨٠) في أول الأمر ، كان الأمير تيودور رشتوني مناصرا للبيزنطيين .  
لذلك ، عينه الإمبراطور البيزنطي قنسطنز سنة ٦٤٣م/٢٢هـ  
قائدا عاما للقوات الأرمنية بلقب شرف هو « بطريق » وبطريق  
Patrice من القاب الشرف الرفيعة . لم يكن لحامله وظيفة  
معينة ، أنعم به أباطرة بيزنطة على زعماء البرابرة مثل أودواكر  
Theodoric ونيودوريك . وفي القرن الخامس  
الميلادي ، حاول تيودوس الثاني وزينون قصر استخدام هذا  
اللقب ، لكن جيستيان أرجعه إلى سابق عهده . للتفاصيل أنظر  
Bréhier, Les Institutions de l'Empire Byzantin, Paris,  
1949, pp. 102-103; Bury, The Imperial Administrative  
System, London, 1911, pp. 20-36, 121-124.
- (١٨١) بعدوياه الكاثوليكوس ازr Ezr ، أعطى نرسييس الثالث  
Nersis III كرسي البطريركية الأرمنية وذلك سنة ٦٤١م/٢٠هـ .  
وكان نرسييس أسقفا على الطائيك . واعتزل نرسييس منصب  
الكاثوليكوس سنة ٦٥٢م/٢٢هـ ، لكنه عاد إليه ثانية سنة  
٦٥٨م/٢٨هـ ، وانتهى به الأمر أن توفي سنة ٦٦١م/٤١هـ . ولقب  
الكاثوليكوس نرسييس بلقب « البنساء » لكثرة اهتمامه ببناء  
الكنائس والأديرة ، إضافة إلى استصلاحه للأراضي وزرعها  
بالحبوب وأشجار الفاكهة . وتوضح لنا هذه السطور ، أنه وسط  
الحملة الإسلامية ، استمرت الكنيسة الأرمنية في عملها  
الحضاري . وكانت ثقافة نرسييس تميل نحو الثقافة الأغريقية ،  
إذ كان ضليعا فيها . إضافة إلى ذلك ، أبدى انشغاله الشديد  
بالخطر الإسلامي الذي كان يتفاقم يوما بعد يوم . فلم يكن يوسع  
من الناحية السياسية إلا أن يكون حليفا لبيزنطة وللسيادة البيزنطية  
وقد لعب نرسييس دورا بالغ الخطورة أثناء الفتوحات الإسلامية  
لأرمنية ، يلي دور تيودور رشتوني ، فبينما كان تيودور مناصر للمسلمين

ضد البيزنطيين ، كان ترميس بناسرا البيزنطيين لدرجة أن المؤرخ الأرمني المعاصر سبيوس اتهمه بأنه يميل سرا إلى مذهب الطبيعتين الذي يفضله الأرمن . في حين أن جون كاثوليكوس وصفه بأنه طاهر الطباع ويستحق الثناء والمدح . أنظر . Sébêos, XXXV, p. 136 et n. 1; Jean Catholikos, XII, pp. 78-79.

cf. Saint-Martin, Mémoires, I, p. 438; Grousset, pp. 297-298.

(١٨٢) Sébêos, ch. XXX, pp. 100-101. ويذكر سبيوس أن ثيودور استفاد من كرم الامبراطور البيزنطي نحوه ، وتوسل اليه في أمر عودة فارازتيروتس البجراتي Varaztirots Bagratouni وابنه سمباط البجراتي . وكان كلاهما قد نفيا إلى إفريقيا على يد هرقل فاستجاب قنسطنز لئوسلات الزعيم الأرمني .S. كان هناك أحد الامراء الأرمن ويدعى فاهان خرخوروني Vahan Khorkhorouni ، خلع البلاط الامبراطوري منه القاب الشرفية وعزله من منصبه . بفضل وساطة ثيودور أعيد إلى منصبه ومنح القاب الشرفية . أنظر

Sébêos, ch. XXXII, p. 106. cf. Manandian, p. 192.

Chronique Anonyme, Venise, 1904, p. 77. cf. Manandian, Les Invasions Arabes en Arménie, dans Byzantion, t. XVIII (1946-1948), p. 169.

Kirakos de Ganjak, Histoire des Arméniens, Tiflis, 1910, p. 58.

Extraits des Historiens du Prêtre Samuel d'Ani, Vagharschapat, 1893, p. 80.

والجدير بالذكر أن المؤرخ البيزنطي ثيوغانييس أدرج حملة هيب

ابن مسلمة في العام الثاني عشر من حكم قنسخنز أي سنة ٦٥٢  
أو ٦٥٣ م . انظر :

Théophane, Chronographia, éd de Boor, 1883, p. 345.

Denys de Tell-Mahré, tr. Chabot, p. 6. (١٨٦)

وقد شغل مؤلف الحولية منصب بطريرك اليعاقبة في الفترة  
من ٨١٨ الى ٨٤٥ م . ( انظر  
Laurent, p. 11.

Michel le Syrien, Chronique, t. II, pp. 440-441. (١٨٧)

ولد ميخائيل السرياني في ملطية . وكان بطريركا لليعاقبة في  
انطاكية في الفترة من ١١٦٦ الى ١١٩٩ م . انظر :  
Laurent, p. 19.

(١٨٨) في طبعة بيروت « فتصحن » ( انظر فتوح البلدان — طبعة  
بيروت — ص ٢٠٣ ) وصحتها « فتصحن » . انظر البلاذري :  
فتوح البلدان — تحقيق صلاح المنجد ، ج ١ ، ص ٢٣٧ . انظر :  
ايضا الترجمة الفرنسية لجزء من مصنف البلاذري في لوران  
Laurent, L'Arménie entre Byzance et l'Islam, p. 152.

اذ ترجمها على النحو الآتي

Les habitants s'y fortifièrent

Manandian, p. 170.

انظر كذلك

(١٨٩) زودفا البلاذري بكتاب صلح دبيل ( دوين ) وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من حبيب بن مسلمة لتصارى أهل دبيل ومجوسها  
ويهودها شاهدهم وغائبهم : اني امنتكم على انفسكم وابوالكم  
وكنائسكم وبيعكم وسور مدينتكم فانتهم آمنون وعلينا الوفاء لكم  
بالعهد ما وفيتهم واديتهم الجزية والخراج شهد الله  
« وكفى بالله شهيدا » . وختم حبيب بن مسلمة

انظر : فتوح البلدان ، ج ١ ، ص ٢٣٧ . وايضا حميد الله :  
مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة —  
القاهرة ١٩٤١ ، ص ٢٥٨ رقم ٣٤٦ . وقد ترجم لوران كتاب  
Laurent, op. cit., p. 552. صلح دبيل انظر :

- (١٩٠) البلاذري : فتوح البلدان — ج ١ ، ص ٢٣٦ — ٢٣٧ . أنظر أيضا  
Laurent, pp. 551-552; Manandian, p. 170.
- (١٩١) الطبري : تاريخ الامم والملوك ، ج ٥ ، ص ٥٥ — ٥٦ . أنظر أيضا  
Laurent, p. 585; Manandian, p. 170.
- (١٩٢) الطبري : تاريخ الامم والملوك — دار المعارف ١٩٦٧ — ج ٤ ،  
ص ٢٩٢ أنظر أيضا الترجمة الفرنسية في لوران وماننديان .  
Laurent, p. 586; Manandian, p. 170.
- (١٩٣) تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ١٥٧ . أنظر أيضا الترجمة الفرنسية  
في لوران وماننديان .  
Laurent, p. 477; Manandian, pp. 170-171.
- (١٩٤) تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ١٦٨ . أنظر أيضا الترجمة الفرنسية  
في لوران .  
Laurent, p. 477.
- (١٩٥) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٨٣ . وقارن مع  
الطبري : تاريخ الامم والملوك ، ج ٥ ، ص ٤٦ . أنظر أيضا  
ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ١٥٠ .
- (١٩٦) ابن الاثير : المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٨٣ . أنظر أيضا :  
Manandian, p. 171.
- (١٩٧) ادرج ابن الاثير وفاة حبيب بن مسلمة الفهري تحت سنة ٤٢ هـ .  
اذ يقول : « وفيها مات حبيب بن مسلمة الفهري بآرمينية ، وكان  
أميرا لمعاوية عليها ، وكان قد شهد معه حروبه كلها » . أنظر :  
الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٢٤ . وقد انضم حبيب بن مسلمة  
بجيوشه الموجودة في آرمينية الى صفوف معاوية في حربه الدامية  
ضد علي بن أبي طالب . أنظر ترجمته استنادا على المصادر  
الاسلامية في لوران .  
Laurent, pp. 409-410.



- (١٩٨) ابن الاثير : المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١١٩ .
- (١٩٩) الطبرى : المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٤٧ .
- (٢٠٠) من الجائز أن يكون لفتح ارمينية اثره الكبير في جمع القسراتان الكريم في نص موحد . نقد ذهل حفيظة بن اليمان — احد قواد العرب — بسبب الاختلاف في قراءة القرآن الكريم بين جنوده من اهل العراق والشام ، فقدم على عثمان بن عفان وقال له : « ادرك الامة قبل أن يخطفوا اختلاف اليهود والنصارى » لذلك عمل الخليفة عثمان بن عفان على جمع القسراتان الكريم في نص واحد . انظر عبد المنعم ماجد : التاريخ السياسى للدولة العربية - ج ١ ، ص ٢٥٠ . نقلا عن البلاذرى : انساب الاشراف — الجزء الخامس تحقيق اهلوارديت Ahlwardt ، ص ٦٢ ، السيوطى : الاتقان في علوم القرآن — الطبعة الثالثة في جزعين مصر ١٣٦٠ هـ — ج ١ ، ص ١٠٢ .
- (٢٠١) يقول البغدادي « الكرج بالضم ثم السكون : جيل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال القبق وبلد السرير ، فتويت شوكتهم ، حتى ملكوا مدينة تفليس ، ولهم ولاية تنسب اليهم - ولهم شوكة وكثرة عدد » . انظر مراصد الاطلاع ، ج ٣ ، ص ١١٥ ، ابن العسبرى : مختصر تاريخ الدول ، ص ٢٠١ حاشية هـ . والجدير بالذكر ان مؤرخى الارمن يطلقون على بلادهم « فراكتون » Vrac'tun اى بلاد الكرج . انظر Canard, Sur Quelques questions relatives à l'Épopée Byzantine de Digenis Akritas, XX a, pp. 298-299, n. 11. وقد وردت في المصادر الاسلامية على شكل جرزان . انظر البلاذرى : فتوح البلدان — ج ١ — ص ٢٣٧ — ٢٣٨ . أما ابن حوقل فيقول عنها انها : « تعرف بكرج أبى دلف » . وزودنا بتفاصيل مطولة منها . انظر سورة الارض ، ص ٣١٣ — ٣١٤ .
- (٢٠٢) أطلق مؤرخو الارمن على البانيا اسم « اجهران » Aghouans

انظر :

Sébêos, ch. XXXIII, p. 109; Ghévond, ch. IV, p. 15 et  
n. 1. cf. Laurent, p. 47.

(٢٠٣) للتفاصيل أنظر

Sébêos, pp. 112-129; Asolik, pp. 121-127.

(٢٠٤) أخطأ جيفوند في تاريخه هذا ، وصحة ذلك سنة ٢٠هـ /  
٦٥٠م ، إذ أن المسلمين استولوا على قلعة اردزاب Ardzaph  
في ١٦ محرم سنة ٣٠هـ / ٨ أغسطس سنة ٦٥٠ . انظر  
Manandian, pp. 183 spp; Canard, L'Arménie et le cali-  
fat Arabe, dans R.E.A., t. XIII, Paris, 1878-1979, p.  
387.

ولم يذكر جيفوند أن هذه الحملة انطلقت من اذربيجان وليس من  
بلاد الجزيرة . انظر :

Sébêos, XXX, p. 108.

(٢٠٥) ربما المقصود عثمان بن أبي العاص . علما بأن سبيوس ذكر أن  
عثمان والوليد استشهدا أثناء معركة اردزاب . انظر :

Sébêos, XXXIII, p. 110.

وهذا القول يتنافى مع الحقيقة .

(٢٠٦) ربما المقصود الوليد بن عقبة والى الكوفة . ( انظر الحاشية  
السابقة ) . « وكان عاملا لعمر على ربيعة بالجزيرة ، فتقدم  
الكوفة ولم يتخذ لداره بابا حتى خرج من الكوفة » . انظر  
الطبرى : المصدر السابق ، ج٥ ، ص٨٠ . وتحت أحداث سنة  
٢٤هـ ، قال الطبرى : « غزا الوليد بن عقبة في امارته على  
الكوفة في سلطان عثمان اذربيجان وارمنية » . انظر الطبرى :  
ج٥ ، ص٢٤ ، ابن الاثير ، ج٣ ، ص٨٣ . وروى الطبرى أن  
الوليد كان يوالى غزو ما يليه من هذه البلاد من لم يدخل في صلح  
المسلمين من قبل ، وأنه رتب عشرة آلاف مقاتل للغزو السنوى

وكان يجعل هذا الغزو مناوبة بين جنده البسالغ اربعين الفا .  
انظر الطبري ، ج ٥ ، ص ٥٥ .

(٢٠٧) تطلق المصادر البيزنطية عادة لفظ **اسسبوراك** **Aspourakan** على الفاسبوراك . وورد على شكل **سفرجل** في المصادر الاسلامية ، بضم الفاء ، وسكون الراء ، وجيم والفاء ونون : ويعرفها يا قوت في معجمه بأنها كورة بأرض ارا . ومدينتها النشوى ، وهي نقجوان . انظر يا قوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤٢٢ ، البغدادى : مرصد الاطلاع ، ج ١ ، ص ١٩٧ . ومما يذكر أن الدكتور عميران ترجمها « **باسباراكا** » **Basparakanite** دون أن يزودنا بتفاصيل عن موقعها انظر ادارة الامبراطورية البيزنطية ، ص ١٦٨ . علما بأن النص المترجم يتعلق بجاجيك اردزروني ( ٩٠٨ - ٩٣٦ م ) **Gagik Ardzrouni** حاكم الناربوراك . انظر :

*De Administrando Imperio* Vol. I, ch. 45, p. 209; Vol.

II, Commentary, ch. 45, p. 175; Arisdagues, p. 31, n. 4. cf. Laurent, p. 42.

(٢٠٨) عن نقجوان انظر حاشية رقم ١٤٩ .

(٢٠٩) عن الطارون انظر حاشية رقم ١٣٠ .

(٢١٠) عن كوجوفيت انظر حاشية رقم ١٥٣ .

(٢١١) تقع قلعة اردزاب **Ardzaph** في اقليم كوجوفيت . انظر :

Grousset, *Histoire de l'Arménie*, p. 299.

Ghévond, ch. III, pp. 9-10.

(٢١٢)

والجدير بالملاحظة أن رواية اسوليك عن سقوط قلعة اردزاب في قبضة المسلمين ، تقاربت تماما مع رواية جيفوند ، إذ أن اسوليك كعادته لخص ما أورده جيفوند . انظر : **Asolik**, I, p. 153.

(٢١٣) عن ارارات Ararat انظر حاشية ١٧٥ .

(٢١٤) فكر هبشمان Hübschmann ان اقليم سفهاكان جند  
Sephakan-Gund يقع بالقرب من دزفك Dzofh  
وهاشتيانك Hachteanq أى بجوار مقاطعة الطارون انظر :  
Zur Geschichte Armeniens und der ersten Kriege der  
Araber, p. 24, n. 2.

(٢١٥) اطلق مؤرخو الارمن اسم الونك 'Aluank على البانيا : اما  
الكرج ، فقد أطلقوا عليها اسم راني Rani ، في حين انها  
وردت في المصادر الاسلامية على شكل اران . ومما يذكرانه بعد  
ان فتحها العرب ، اتخذوا البيلقان عاصمة لهم . وضمت اران  
مدينه جنذراك ( جنزه في المصادر الاسلامية ) Gandzak  
وشمكور جنوبى نهر الكر ، وبرذعة والعاصمة البيلقان .  
للتفاصيل عن فتح اران انظر البلاخرى : فتوح البلدان ، ج ١ :  
ص ٢٤٠ - ٢٤١ . وقد نقل عنه ابن الاثير . انظر الكال في  
التاريخ ، ج ٣ ، ص ٨٥ . انظر ايضا : Laurent, p. 46.

(٢١٦) يرقان Erewan هي عاصمة ارمنية السوميتية .

(٢١٧) وردت على شكل اوردسبو Ordspu في ترجمه ماكلير لمصنف  
سببوس وفي مقال عن الفتوحات العربية لماننديان ( انظر :  
Sébêos, tr. Macler, ch. XXXIII, p. 109. cf. Manandian,  
Les Invasions Arabes, p. 183.

وصحتها اوردورو Ordorou . انظر  
Die Ostgrenze des Byz. Reiches von 363 bis 1071,  
Bruxelles, 1935, p. 214.

(٢١٨) كان سمباط بجراط يمتلك داريونك Dariwnk في كوجوويت  
Kogovit انظر : Laurent, p. 156, n. 26.

(٢١٩) صحة ذلك في العام التاسع من حكم قنسطنتر . انظر :  
Manandian, Les Invasions Arabes, pp. 186-187.

(٢٢٠) أى يوم الاحد ٨ أغسطس سنة ٦٥٠م/١٦ محرم سنة ٣٠هـ .  
انظر : Manandian op. cit., p. 187. وقد انساق غالبية  
المؤرخين الى الخطأ حين أخذوا عن ديلرييه الذى حدد سقوط  
قلعة اردزاب بيوم الاحد ١٠ أغسطس سنة ٦٤٣ . انظر :  
Dulaurier, Recherches, p. 231; Marquart, Osteuropäische-  
und oasiatische Streifzüge, Leipzig, 1903, p. 440;  
Morgan, Histoire du Peuple Arménien, p. 116; Tourne-  
bize Histoire Politique et Religieuse de l'Arménie, 354;  
Grousset, Histoire de l'Arménie, p. 299.

(٢٢١) أطلق سبيوس على بلاد الشام اسم « سامب » Samb انظر-  
Sébêos, ch. XXXIII, p. 110.

(٢٢٢) انظر حاشية رقم ٢٠٥ .

(٢٢٣) انظر حاشية رقم ٢٠٦ .

(٢٢٤) انظر حاشية رقم ١٥٤ .

(٢٢٥) أطلق مؤرخو العرب على بلاد الكرج اسم جرزان . ومن  
الفتوحات الاسلامية لجرزان . انظر البلاذرى : فتوح البلدان —  
ج ١ ، ص ٢٤٠ — ٢٤١ ، ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٣ ،  
ص ٨٥ .

Sébêos, ch. XXXII-XXXIII, pp. 108-110. (٢٢٦)

وقد تشابهت رواية كل من جيفوند واسوليك مع رواية سبيوس .  
فجيفوند نقل عن سبيوس ، واسوليك نقل عن جيفوند . انظر :

Ghévond, ch. III, pp. 9-10; Asolik, I, p. 153.

Manandian, pp. 183-184.

انظر ايضا

(٢٢٧) في هذا الصدد يقول اليعقوبي : « كان معاوية اول من صالح الروم . انظر تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ٢١٧ . والجسددير بالملاحظة أن المؤرخ الارمني المعاصر سيبوس ، والذي نقل عنه جيفوند ، ذكر في ختام مصنفه مقتل الخليفة عثمان بن عفان ، وما حل بدار الاسلام من فتن واضطرابات داخلية نتيجة انفجار الصراع بين علي بن ابي طالب ومعاوية ابن ابي سفيان . واختتم مصنفه قائلا أنه باعتلاء معاوية عرش الخلافة الاموية ، اسدل الستار على الاضطرابات الداخلية والفتن ، وعم السلام ربوع دار الاسلام . وقد اظهر مسيبوس فرحه البسالم لما حل بدار الاسلام من اقتتال وتفرق الكلمة . انظر :

Sébêos, ch. XXXVIII, pp. 148-149.

(٢٢٨) للتفاصيل المطولة انظر :

Sébêos, pp. 112-129; Asolik, pp. 121-127; Vardan, p. 89, n. 2. cf. Tournedize, p. 352.

(٢٢٩) توفي سباط بن فاراز تيروتس سنة ٦٥٤م/٣٤١هـ انظر :

Vardan, p. 86, n. 5. cf. Saint-Martin, I, p. 337.

وقد أخطأ جيفوند حين قال أنه عين قريلاطا ، فالصحيح أن قنسطن اعترف به زعيما لاسرة بجسراط خلفا لوالده فاراز تيروتس وانعم عليه بلقب دورنجار Drungar ، أي قائد لجيش من المشاة يتراوح بين ألف وثلاثة آلاف جندي . وبالتالي انزلق الى الخطأ كل من

Jean Catholicos, XI, pp. 73-74; Vardan, p. 86, n. 5. cf. Saint-Martin, I, 337; Tournebize, pp. 96-97; K. Aslan, Ctudes Historiques, p. 276; Ghazarian, p. 30; Morgan, p. 116.

Ghevond, ch. IV, pp. 11-12. (٢٢٠)

Ghevond, ch. VI p. 12. (٢٢١)

Ghevond, ch. IV, p. 12-13 (٢٢٢)

وقد ترجم «ركوارت ما أورده جيفوند . انظر :

Marquart, Streifzüge, pp. 440-441.

علما بأن سبيوس زودنا بتفاصيل حملة ضخمة بقيادة الامبراطور (٢٢٣)

البيزنطي قنسطنز لاعادة ارمينية الى حظيرة الامبراطورية  
البيزنطية . انظر : Sébēos, ch. XXXV, pp. 134-135.

وبعد تحليل رواية سبيوس ، نستطيع ان نحدد تاريخ هزيمة  
بروكوب بعام ٦٥٢م/٣٢هـ . وليس سنة ٦٣٥م/٣٣هـ كما يعتقد  
ملدرمان . انظر Vardan p. 83, n. 4. وقارن Sébēos, p. 139.

Ghevond, ch. IV, p. 13. ثارن مع (٢٢٤)

Sébēos, ch. XXXV, pp. 132-133.

يقوم سبيوس البطريك الارمني ترسييس الثالث بأنه كان يؤيد (٢٢٥)

البيزنطيين ومذهبهم الخلقدونى ، ويناصب المسلمين العدا .  
انظر Sébēos, ch. XXXV, p. 136.

Sébēos, ch. XXXV, pp. 132-133; Jean Catholicos, ch. (٢٢٦)  
XII, p. 74.

cf. Hübschmann, zur geschichte Armen, p. 30, n. 3.

واللاحظ ان ارمن غرب ارمينية كانوا ينالصرون السيادة  
البيزنطية على السيادة الاسلامية ، بحكم ،جاورتهم لدولة  
الروم ، في حين ان ارمن شرق ارمينية وعلى راسهم الزعيم  
الارمنى ثيودور رشتونى ، فضلوا سيادة المسلمين على سيادة  
الروم . انظر :

Sébēos, p. 135. cf. Laurent, pp. 241-242.

(٢٣٧) جريجوار مايكونيا هو شقيق همازاسب Hamazasp

كان رهينة في سلاط الخليفة الاموي معاوية  
(Sébēos, pp. 151-152) . وفي العام الثاني من حكم المعامل  
الاموي ، اعد العدة للقيام بحملة ضخمة على بيزنطة . ورغب  
في نفس الوقت ان يضمن بقاء ارمينية خاضعة للسيادة الاسلامية .  
لذا ، اطلق سراح جريجوار ، وعينه حاكما عاما عليها ، واكرمه  
احسن تكريم . وقد حظى جريجوار من قبل بترشيح لهذا  
النصب من قبل البطريرك الارمني نرسيس واشراف ارمينية  
وقد شغل هذا المنصب من سنة ٦٦٢م حتى وفاته في معركة  
ضد الخزر سنة ٦٨١م . انظر

Asolik II, ch. II, p. 71; II, ch. IV, p. 89. cf. Toumanoff,  
Studies in Caucasian Hist., p. 398 et n. 331.

Ghévond, ch. IV, pp. 13-14.

(٢٣٨)

(٢٣٩) يرى كل من ماكير وجروسيه الذي نقل عن ترجمة ماكير  
لسبيوس ان فترة السماح كانت سبع سنوات . والسبب في  
هذا الخلاف يرجع الى قراءة مخطوطة سبيوس الاصلية . انظر  
Sébēos, Histoire d'Héraclius, tr. Macler, ch. XXXV,

p. 133. cf. Grousset, Histoire de l'Arménie, p. 300.

وصحة ذلك كما اثبتنا ثلاث سنوات فقط . انظر :

Laurent, L'Arménie entre Byzance et l'Islam, p. 55;  
Ghazarian, Armenien unter der arabischen Herrschaft,  
p. 30, n. 5.

(٢٤٠) يذكر تبودشيان ان المسلمين لم يلتزموا بتنفيذ هذا الشرط . انظر

Thopdschian, Die inneren zustände von Armenien unter  
Aschot I, p. 132.



(٢٤١) أصناف غازاريان أيضا أن المسلمين تعهدوا بعدم ارسال قضاة مسلمين الى أرمينية ، علما بأن سيبوس لم يذكر ذلك في نص المعاهدة ، وهو المصدر الوحيد الذي أورد نصها بالكامل . انظر Ghazarian, op. cit., pp. 30-31.

والجدير بالذكر أن المؤرخ البيزنطى ثيوفان Théophane أشار إشارة عابرة الى اتفاقية سنة ٦٥٣ بين الارمن والمسلمين ، وقال أن الامبراطور البيزنطى فقد الامل في أرمينية ، وذهب الى قيصرية ولم يغادرها . انظر :

Théophane, S. a. 6143, p. 340.

(٢٤٢) عن اتفاقية السلام بين الارمن والمسلمين انظر : Sébêos tr. Macler, p. 133. cf. Ghazarian, Armenien unter der arabischen Herrschaft, pp. 30-31; Laurent, pp. 55. 56;

Grousset Histoire de l'Arménie, pp. 300-301; l'Empire de Levant, p. 96;

Pasdermadjian, Histoire de l'Arménie, p. 127; Der Nersessian, The Armenians, p. 32.

انظر أيضا صابر دياب : أرمينية عن الفتح الاسلامى الى مستهل القرن الخامس الهجرى — القاهرة ١٩٧٨ — ص ٣٢ ، استارجيان : تاريخ الامة الارمنية — الموصل ١٩٥١ — ص ١٦٣ — ١٦٤ ، اديب السيد : أرمينية في التاريخ العربى — الطبعة الاولى ١٩٧٢ — ص ٦٧ .

Sébêos, ch. XXXV, pp. 132-133; Jean Catholikos, ch. XII (٢٤٣) p. 74. cf. Grousset, Histoire de l'Arménie, p. 301.

(٢٤٤) من أسباب عزل ثيودور رشتونى ، نقمة الامبراطور البيزنطى عليه . ففى مجمع دوين المسكونى السادس سنة ٦٤٨ م / ٢٨ هـ ،

أصر ثيودور أن للمسيح طبيعة واحدة ، ورفض مذهب الطبيعة  
الثنائية للمسيح . إضافة الى ذلك ، اعتقد العاهل البيزنطى أن  
ثيودور لم يتعاون مع القائد البيزنطى بروكوب فى مواجهة  
المسلمين ، بل وصلت الامور الى اتهامه بمناصرة المسلمين ضد  
البيزنطيين .

Grousset, p. 300.

(٢٤٥)

Sébêos, ch. XXXII, pp. 106-108. Ghévond, ch. IV, p. 11. (٢٤٦)  
jean catholico, ch. XII, pp. 75-76; Vardan, p. 86. cf.  
Ghazarian, pp. 29. 30; Tournebize, pp. 354-355.

(٢٤٧) انظر القرآن الكريم : سورة البقرة ، الآية رقم ٦١ .

(٢٤٨) كارين Karin فى المصادر الأرمنية ، وثيودوسيوبوليس  
Théodosiopclis فى المصادر البيزنطية ، وقاليقلا فى المصادر  
الاسلامية . بقل عنها البغدادى : قاليقلا بأرمينية العظمى ،  
من نواحي خلاط ، ثم من نواحي منازجرد من نواحي أرمينية  
الرابعة . « انظر مرصد الاطلاع ، ج ٣ ، ص ١٠٥٩ . وكانت  
منذ القدم تسمى كارين ، وقام الامبراطور البيزنطى ثيودوسيوس  
الثانى ( ٤٠٨ — ٤٥٨ م ) بإعادة تشييدها وتعميرها وتحصينها .  
كما قام بتغيير اسمها الى ثيودوسيوبوليس نسبة الى اسمه .  
وكانت منذ ذلك الحين المركز العسكرى والادارى لأرمينية  
البيزنطية ، والحصن البيزنطى المنيع للاقاليم القوقازية . وكانت  
من أهم المراكز التجارية فى أرمينية ، اذ كانت تصل اليها متاجر  
بلاد فارس والهند وسائر ما يرد من آسيا والامبراطورية البيزنطية .  
برسم طرابيزون عن ذلك انظر :

Aristakès, tr. canard, p. 11 et n. 3. cf. Schlumberger,  
l'Épopée Byzantine, II, pp. 479-480.

وقد زودنا ابن الاثير بتفسير طريف عن سبب تسميتها قاليقلا



Ekéléatz ، وبلاد كارين ، والطـايـيك ، وباسـيان  
 Basean ، وفانند Vanand ، وزعماء شمراك  
 Chirak ، وخرخروني Khorkhorouni ، وديمكسيان  
 Dimaqsean كـسـا اتى موثـسـيل ماميكونيـان  
 Mouchel Mamikonian بقوات من ارارات . وكذلك زعماء  
 ارافليان Aravélian ، وارانيلان Aranean ،  
 وقاراجنوني Varajnouni وجنثوني Genthouni ،  
 وسباندوني Spandouni « انظر :

Sébêos, ch. XXXV, p. 134. cf. Laurent, p. 242.

(٢٥٧) تقع بفليس شمال بحيرة فان . انظر : Laurent, p. 389.  
 وللتفاصيل انظر ابن حوقل : صورة الارض — بيروت ١٩٧٩ —  
 ص ٢٧٨

(٢٥٨) عن بزنونيك انظر حاشية رقم ١٧١ .

(٢٥٩) الثامار Althamar جزيرة في بحيرة فان ، كانت مقرا  
 للكاثوليكوس الارمني ( اى البطريك الارمني ) . انظر :

Sébêos, p. 151.

(٢٦٠) Sébêos, ch. XXXV, pp. 134-135. cf.  
 Grousset, pp. 301-302.

(٢٦١) Sébêos, ch. XXXV, p. 135; jean Catholicos, ch. XII,  
 pp. 74-75. cf. Ghazarean, p. 31.

(٢٦٢) Sébêos, ch. XXXV, pp. 136-138; jean Catholicos, ch. XII,  
 pp. 75-76; Vardan, pp. 88-89. cf. Laurent, p. 242.

(٢٦٣) اورد البلاذرى رواية ، شابهة قليلا لرواية سبيوس . اذ يقول :  
 « حدثني محمد بن سفد عن الواقدي عن عبد الحميد بن جعفر  
 عن ابيه قال : حاصر حبيب بن مسلمة أهل دبيل (دوين) فقام عليها

فلقيه الموريان الرومي فبيته وقتله وفتح ما في عسكره، ثم قدم مسلمان عليه، والثبت عندهم انه لقيه بـ«القيلا». انظر فتوح البلدان ، ج ١ ص ٢٢٥ .

Sébêos, ch. XXXV, pp. 138-139. cf. Grousset, pp. 302-303  
Laurent, p. 402.

وبلاحظ أن جروسيه أخطأ حين قال : « توجه رشتوني الى بلاط الخليفة معاوية في دمشق » . علمنا بأن رشتوني توفي سنة ٦٥٤م/٣٤هـ ، وكان معاوية لا يزال واليا على بلاد الشام ، ولم يصل بعد الى منصب الخلافة . انظر :

Grousset, p. 303.

وعن التحديد التاريخي الصحيح لوفاة ثيودور رشتوني انظر :  
jean catholicos, p. 409. cf. Laurent, p. 403

كذلك خلط مركورات بين الزعيم الارمني ثيودور رشتوني والقائد البيزنطي ثيودوروس . انظر :

Marquart, Osteuropäische und Ostasiatische Streifzüge, p. 440.

(٢٦٤)

أما تورنبيزو غازاريان ، فقد افترضنا عن طريق الخطأ ان القائد البيزنطي ثيودوروس Théodoros هو نفسه ثيودوروس نهيووني Vahewuni  
Théodoros انظر :

Tournebize, p. 355; Ghazarean, p. 29.

Sébêos, ch. XXXVI, p. 142.

(٢٦٥)

Sébêos, ch. XXXV, p. 139.

(٢٦٦)

(٢٦٧) للتفاصيل المطولة انظر :

Sébêos, ch. XXXVI, pp. 139-142.

(٢٦٨) اطلق «ثرخو الارمن لفظ «الرومان» على البيزنطيين ، كما

اطلقوا على اباطرتها لفظ « اباطرة الروم » . واستمرت هذه التسميات الى أن سقطت القسطنطينية في قبضة الاتراك العثمانيين سنة ١٤٥٣م . ويرجع ذلك الى ايام قسطنطين الكبير ونقله عاصمة الامبراطورية الى القسطنطينية التي اتخذ لها اسم « روما الجديدة » أو « روما الثانية » تمييزا لها عن روما القديمة في الغرب . وقد ذكر مؤرخ شامى مجهول ، حفظ لنا مصنفه المؤرخ ميخائيل السرياني « أن اباطرة بيزنطة استمرت تسميتهم « رومان » نسبة الى روما الجديدة » . انظر :  
Dulaurier, Extrait de la Chronique de Michel le Syrien,  
journal Asiatique, Octobre 1948, p. 293.

ونلاحظ ان اريستاكيس — مؤرخ القرن الحادى عشر الميلادى — يستخدم لفظ « يوناك تون Yunac tun » للدلالة على بلاد الروم .

Sébéos, ch. XXXVI, p. 142. (٢٦٦)

وعن أرمينية الرابعة انظر حاشية رقم ١٢٤ .

Sébéos, ch. XXXVI, p. 142. (٢٧٠)

(٢٧١) فقدت أرمينية استقلالها على مر العصور بسبب التنساحر والقطاحن بين كبار رجال الاقطاع الارمن ، ومناصبتهم العداء للوكهم . كانت أرمينية مكونة من خمس عشرة اقطاعية تخضع كلها للملك الارمنى فى الامور العامة ، لكن كان لكل منها ميزانيتها الخاصة ، وجيشها ، وادارتها تحت امرة امير اقطاعى . وكان على كل اقطاعية ان تقدم الى الملك قرضا من المال والجنود عند اندلاع الحروب . الا انهم لم يكونوا وحدة قومية ، ولا تألفت صفوفهم لجابهة الاعداء . وبذلك يتضح ان من اهم اسباب تدهور البلاد وصدع بنيانها هى انانية امراء الاقطاع الارمن وجهلهم ، وترجيحهم منافعهم الخاصة على المصلحة العامة غير واضعين فى اعتبارهم للطوارئ والعواقب حساسا . فحين

تدمو الظروف الصعبة الحاجة الى المؤلفة ونسيان الاحقاد الشخصية نجدهم يسحبون من مكان الاخطار ، او يبقون على الحياد او يناصرون العدو . وهكذا يجد الملك — وهو الاول بين اقاربه امراء الاقطاع — نفسه عاجزا عن لم الشعب وتوحيد الصفوف ، لحشد القوة الكافية لمواجهة العدو . اُضف الى ذلك ان الوضع الجغرافي لارمينية وتشكيلاتها الجيولوجية ، وصعوبة المواصلات والاتصالات ، كانت عوامل مساعدة على الثبات . وانعدام وحدة الصف ، وصعوبة حشد الجنود لمواجهة الاخطار . للتفاصيل انظر

Aristakés, tr. Canard, p. 3, n. 2. cf. Laurent, p. 101 spp.

Sébêos, ch. XXXVI, pp. 142-143. cf. Grousset, p. 303. (٢٧٧)

Sébêos, ch. XXXIII, p. 145. cf. Grousset, p. 303. (٢٧٢)

Grousset, p. 303. (٢٧٤)

ويقع اقليم اراجدزوتن (اواراجاكتن) Aragadzotn (Aragacotn)  
شرق اكسوريان Auxroan ، الرافد الايسر لنهر الرس .  
انظر : Laurent, p. 42

والجدير بالذكر ان حبيب بن مسلمة توفي سنة ٤٢٢هـ/٦٦٢م  
بارمينية . غنى هذا السدد يقول ابن الاثير : « وفيها ( اى سنة  
٤٢٢هـ ) مات حبيب بن مسلمة الفهرى بارمينية ، وكان امرا  
لعموية عليها ، وخان قد شهد معه حروبه كلها » . انظر الكامل  
في التاريخ ، ج٣ ، ص ١٢١ . انظر ايضا :

Laurent, pp. 409-410.

Sébêos, ch. XXXVIII, p. 145. (٢٧٥)

Sébêos ch. XXXVIII, p. 146; jean Catholicon, ch. XII, (٢٧٦)  
p. 76; Asolik, p. 127. cf. Laurent, p. 402.

وقد أخطأ جروسية حين حدد سنة وفاة ثيودور رشتوني بسنة  
٦٥٥م . انظر : Catholicos, p. 409 وقارنه مع

Grousset, p. 304 وسبيوس ولوران .

والجدير بالملاحظة ان اسباب اصطحاب ثيودور الى دمشق  
راجع الى ان المسلمين ساورتهم الشكوك من ازدياد قوة ونفوذ  
الزعيم الارمني ، وتوقعوا اما ان يطلب ثانية الحماية البيزنطية  
واما ان يستقل بالبلاد بعيدا عن المسلمين والبيزنطيين خاصة  
بعد ان قمع العرب خصومه الذين كانوا يناصبونه العداء . لذا ،  
تفخوا على هذه الشكوك بابعاده عن مركز ثقله ارمينية ، حفاظا  
على ارمينية من خطرهِ .

وعن بفروند Bagrevand قال ياقوت في «عجمه انها بند  
معدود في ارمينية الثالثة . انظر معجم البلدان ، ج ١ ص ٤٦٧ .  
وقد نقل عنه البغدادي . انظر مرصد الاطلاع ، ج ١ ، ص ٩٠٢ .  
اما برودم فيقول انه اقليم في مقاطعة ارارات ، عند منسابع  
الفرات ، ويجاور اقليم اشارونيك Arsarounik واطليم  
باسيان Basean واطليم دزاج اودن Dzagh Oden انظر

Arisdagues, tr. Prud homme, p. 11, n. 3.

Saint-Martin, Mémoires, t. I, p. 108; Indjidj, Arménie

p. 403.

اما كاتار ، فقد اكفى بالقول انه الاقليم السادس في مقاطعة  
ارارات . انظر :

Aristakés, tr. Canard, p. 6, n. 6.

Sébéos, ch. XXXVIII, p. 146; jean catholicos, ch. XII, (٢٧٧)

p. 76. cf. Grousset, p. 304.

(٢٧٨) شملت قائمة التشريعات البيزنطية ثمانية عشر تشريفا . وكان



اللقب الثامن عشر الا وهو « قيصر » César أعلى تلك  
المراتب . أما لقب « قريلاط » Curopalate فكان في المرتبة  
السادسة عشر . ومنذ عام ٥٨٨م منح هذا اللقب الى الحكام  
الكرج . ومنذ عام ٦٣٥م/ ١٤هـ أعقدق به الامبراطور البيزنطي  
على الحكام الارمن ايضا . انظر

Aristakês, tr. canard, p. 2, n. 3. cf. Diehl, justinien et la  
civilisation Byzantine au vie siècle, Paris, 1901, p. 98.

Sébêos, ch. XXXVIII, p. 148. jean Catholicos, ch. XII, (٢٧٦)  
p. 77. cf. Grousset, p. 304.

Sébêos, ch. XXXVIII, p. 148; jean catholicos, ch. XII, (٢٨٠)  
p. 77. cf. Grousset, 304.

واللاحظ أن جون كاثوليکوس نقل هذه الاحداث بايجاز عن  
سبيوس . قارن

jean Sébêos, ch. XXXVIII, pp. 146-149.

Catholicos, ch. XII, pp. 76-78.

Sébêos, ch. XXXVIII, p. 149; jean catholicos, ch. XII, (٢٨١)  
p. 78.

Grousset, p. 304.

(٢٨٢)

(٢٨٣) عن جريجوار مايكونيان انظر حاشية رقم ٢٢٧ .

(٢٨٤) شغل هذا المنصب من سنة ٦٦٢م حتى وفاته في قتاله ضد الخزر  
سنة ٦٨١م . انظر Laurent, p. 402 وتضاربت الاراء حول سنة  
وفاته، فمركوارت يذكر انه توفي في معركة ضد الخزر سنة ٦٨٥م،  
ونقل عنه جروسية . ( انظر :

Marquart, Streifzüge, p. 514

(grousset, p. 305.

وايضا :

- أما تومانوف ، فقد حدد وفاته في ١٣ يونيو سنة ٦٨٤م . انظر :  
 Toumanoff, *Studies in caucasian History*, p. 398 et n.331
- وقد ذكر كيراكوس الجندزاقى أن جريجسوار شغل منصب  
 « مرزبان » Marzbân في الفترة من ٦٥٩ الى ٦٦٩ . انظر :  
 Kirakos de Gandzak, ch. II p. 33 et n. 3.
- Jean Catholikos, ch. XII, p. 78; ghévond, p. 14. (٢٨٥)
- Jean Catholikos, ch. XII, p. 79. (٢٨٦)
- Ghévond, p. 14 (٢٨٧)
- Asolik, p. 154. (٢٨٨)
- Vita Euthymii, éd de Boor Berlin, 1888, p. 2. (٢٨٩)
- Lazare de Parb tr. Langlois, dans Collection des His- (٢٩٠)  
 toriens Armeniens, t. II, ch. 64. p. 344; ch. 66, p. 362;  
 Matthieu d'Edesse, ch. 65, 85, 123.
- Michel le Syrien, *Chronique*, t. II, p. 482. (٢٩١)
- Asolik, III, ch. 3, p. 116. (٢٩٢)
- Matthieu d'Edesse, ch. LXXXIV, p. 113. (٢٩٣)

## **تَبَيَّنَ الْمَصَادِرُ وَالْمَرَاJعُ**

### **أولاً - المَصَادِرُ الْأَصْلِيَّةُ :**

- ( أ ) المخطوطات والمصورات العربية .
- ( ب ) المَصَادِرُ الْعَرَبِيَّةُ الْمَنْشُورَةُ .
- ( ج ) المَصَادِرُ الْأَجْنَبِيَّةُ .

### **ثانياً - الْمَرَاJعُ الثَّانَوِيَّةُ :**

- ( أ ) الْمَرَاJعُ الْعَرَبِيَّةُ وَالْمَعْرَبَةُ .
- ( ب ) الْمَرَاJعُ الْأَجْنَبِيَّةُ .



### أولا : المصادر الأصلية

#### ( ١ ) المخطوطات والمصنوعات العربية

ابن الجوزى « سبط » ( ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٧ م ) أبو المظفر شمس الدين يوسف  
قراؤعلى :

« مرآة الزمان فى تاريخ الاعيان » — ج ٩ — دار الكتب المصرية —  
رقم ٩٢٧٦ ج .

العينى ( ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م ) بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى :  
« عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان » — ٢٣ جزء فى ٦٩ مجلدا — دار  
الكتب المصرية — رقم ١٥٨٤ تاريخ .

## ( ب ) المصادر العربية المنشورة

### القرآن الكريم :

ابن الأثير الجـزري ( ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م ) أبو الحسن أبي الكرم الملقب  
عز الدين :

« الكامل في التاريخ » — ٩ أجزاء في ٩ مجلدات — الطبعة الثانية ،  
بيروت ( دار الكتاب العربي ) ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

ابن جبير ( ٥٣٩ — ٦١٤هـ / ١١٤٤ — ١٢١٧م ) أبو الحسين ، محمد بن أحمد  
ابن جبير الكنتاني : « رحلة بن جبير » — دار بيروت للطباعة والنشر ،  
١٩٧٩م .

ابن حوقل ( ت في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي )  
أبو القاسم النصيبی :

« كتاب صورة الأرض » — قسمان في مجلد واحد — منشورات  
دار مكتبة الحياة — بيروت ١٩٧٩م .

ابن خرواذبة (ت حوالي ٣٠٠هـ / ٩١٢م) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله :  
« كتاب المسالك والممالك » — لندن ١٢٠٧هـ / ١٨٨٩م .

ابن خلدون ( ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م ) عبد الرحمن بن محمد :  
« كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر  
ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر » — سبعة أجزاء — بولاق  
١٢٨٤هـ .

ابن سعيد المغربي ( ٦١٠ — ٦٨٥هـ / ١٢١٤ — ١٢٨٦م ) أبو الحسن علي  
ابن سعيد بن موسى بن عبد الملك :  
« كتاب الجغرافيا » — تحقيق أساميل العربي — الجزائر ١٩٨٢م

- ابن الشحنة ( ت ٨٩٠هـ/١٤٨٥م ) محب الدين أبو الفضل محمد :
- « الدر المنتخب في تاريخ ، ملكة حلب » — بيروت ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م .
- ابن الفقيه ( مات في أواخر القرن الثالث الهجري ) أبو بكر أحمد بن محمد  
الهمداني : « كتاب البلدان » — لندن ( مطبعة بريل ) ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م
- ابن كثير ( ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م ) عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير  
القرشي :
- « البداية والنهاية » — ١٤ ج — الطبعة الثانية سنة ١٢٨٧ هـ .
- ابن منقذ ( ت ٨٥٤هـ/١١٨٨م ) مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد :
- « كتاب الاعتبار » — اعتنى بتصحيحه هرتوبع ورتبرغ — لندن  
١٨٨٤م .
- ابن الوردي ( ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م ) أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر .
- « خريدة العجائب وفريدة الفرائب » — القاهرة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م .
- أبو طالب الانصاري ( ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م ) شمس الدين أبي عبد الله محمد  
الانصاري :
- « نخبة الدهر في عجائب البر والبحر » — طبع كوبنهاجن ١٢٨١هـ/  
١٨٦٤م .
- أبو الفدا ( ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م ) الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا إسماعيل  
بن علي :
- « تقويم البلدان » — نشرة رينود يسلان — باريس ١٨٤٠م .
- أبو الفرج قدامة ( ت ٣٢٠هـ/٩٣١م ) أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب  
البغدادي :
- « نبذ من كتاب الخراج » — نشردي غويه ، لندن ( مطبعة بريل )  
١٣٠٦هـ/١٨٨٩م .

أبو الفرج الملقب ( ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م ) غريغوريوس أبو الفرج بن أهرن  
« تاريخ مختصر الدول » — بيروت ١٨٩٠ م .

البغدادي ( ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م ) صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق :  
« مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع » — ٣ أجزاء — تحقيق  
على محمد البحاوي — القاهرة ١٩٥٤م

البلاذري ( ت ٢٧٥هـ / ٨٩٢م ) أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر :  
« فتوح البلدان » — ٢ أجزاء — تحقيق صلاح المنجد — دار  
النهضة العربية القاهرة .

حميد الله : « مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة »  
— القاهرة ١٩٤١م .

الاصطخري ( ت في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ) أبو اسحق  
ابراهيم بن محمد المعروف بالكرخي :  
« مسالك الممالك » — نشر دي غويه — لندن ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م .  
الطبري ( ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م ) محمد بن جرير :  
« تاريخ الرسل والملوك » — دار المعارف ١٩٦٧م .

القزويني ( ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م ) أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود القزويني :  
« آثار البلاد وأخبار العباد » — بيروت دار صادر — ( بدون تاريخ ) .

القلقشندي ( ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م ) أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله :  
« صبح الاعشى في صناعة الانشاء » — ١٤ ج — القاهرة —  
١٩١٣ — ١٩٢٠م / ١٣٣١ — ١٣٣٨ هـ .

المسعودي ( ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م ) أبو الحسن علي بن الحسن بن علي :  
« مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ » — جزآن — القاهرة  
١٣٤٦ هـ .



المقدسى ( ت ٣٨٨ هـ / ٩٩٨ م ) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكر البنا :  
« احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم » — لندن ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م .

الواقدي ( ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م ) أبو عبد الله محمد بن عمر :  
« فتوح الشام » — بيروت ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٦ م .

ياقوت الرومى الحموى ( ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م ) شهاب الدين أبو عبد الله  
الدوى الرومى البغدادى « معجم البلدان » — خمسة اجزاء —  
نشر دار صادر — بيروت ١٣٧٤ — ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٥ — ١٩٥٧ م .  
اليعقوبى ( ت ٢٨٤ / ٨٩٧ م ) أحمد بن أبى يعقوب بن وهب ، المعروف  
بابن واضح :

١ — « تاريخ اليعقوبى » — جزءان — بيروت ١٩٦٠ م .

٢ — « كتاب البلدان » — نشر دى غويه ١٨٩١ م .



( د ) المصادر الاجنبية

Açokhig (Asolik) de Taron Et., Histoire Universelle, 1ère partie.  
trad. E. Dulaurier, Paris, 1883. 2ème partie, trad. f. Macler  
Paris, 1917.

Agathange, Histoire du règne de Tiridate, trad. V. Langlois, dans  
Collection des Historiens Anciens et Modernes de l'Arménie,  
Paris, 1869, t. I, pp. 99-200.

Anonyme, Chronique Anonyme, Venise, 1904.

Anonyme, Histoire de Saint Nersès, Venise, 1853.

Arisdaguès de Lasdiverd, Histoire d'Arménie, trad. E. Prud'homme,  
Paris, 1864.

Aristakès de Lastivert, Récit des Malheurs de la Nation Arménienne,  
trad. M. Canard Bruxelles, 1973.

Brosset, M.,

1. Histoire de la Géorgie depuis l'antiquité jusqu'au XIXe siècle,  
St. Pétersbourg, 1849. 1858, 5 vols.
2. Histoire de la Géorgie. Additions et éclaircissements. St.  
Pétersbourg, 1851.

- Cedrenus, G., *Historiarum Compendium*, éd. Bekker, in C.S.H.B., Bonn, 1839.
- Constantine Porphyrogenitus *De Administrando Imperio*, trans, R.Y. H. Jenkins, Budapest, 1949.
- ترجمة الدكتور سميد عمران : إدارة الامبراطورية البيزنطية —  
بيروت ١٩٨٠ .
- Constantine Porphyrogenitus *De Administrando Imperio*, R.Y. H. Jenkins, Vol. II, Commentary, London, 1962.
- Denys de Tell-Mahré, *Chronique*, publiée par Y.B. Chabot, Paris, BEHE, 112, 1895.
- Elisée, *Histoire de Vardan et de la Guerre des Arméniens*, dans V. Langlois, *Collection des Historiens Anciens et Modernes de l'Arménie*, Paris, 1869, t. II, pp. 177-252.
- Faustus de Byzance, *Bibliothèque Historique*. Dans V. Langlois, *Collection des Historiens Anciens et Modernes de l'Arménie*, Paris, 1869, t. I, pp. 201-312.
- Galanus, *Conciliatio Ecclesiae Armenae Cum Romana*, Rome, 1650.
- Ghévond, *Histoire des Guerres et des Conquêtes des Arabes en Arménie*. Trad. G.V. Chahnazarian, Paris, 1856.
- Jean VI (Catholikos), *Histoire d'Arménie, depuis l'origine du monde jusqu'à 925*. Trad. J. Saint. Martin, Paris, 1841.
- Jean Mamikonian, *Histoire de Tarawn*, Venise, 1832.
- Kirakos de gantzag, *Deux historiens Arméniens, Kirakos de Gantzag, XIIIe siècle : Histoire d'Arménie*. Oukthanès d'Ourha,

Xe siècle; Histoire en trois parties. Trad. Brosset M.F., St., Pétersbourg, 1870.

Lazare de Pharbe, Histoire d'Arménie. Dans V. Langlois, Collection des Historiens Anciens et Modernes de l'Arménie, Paris, 1869. t. II, pp. 253-368.

Matthien d'Edesse, Chronique. Trad. Ed. Dulaurier. Paris, 1858.  
Mekhithar d'Aïrivank, Histoire Chronologique du XIIIe siècle. Trad. M. Brosset, St. Pétersbourg, 1869.

Michel le Syrien, Chronique Trad B. Chabot, Paris, 1899. 4 vols.  
Michel le Syrien, Chronique Trad. V. Langlois, Paris, 1868.

Moses Khorenats'i, History of the Armenians. Trad. Robert W. Thomson. London, 1978.

Samuel d'Ani, Revue Générale de sa Chronique par Brosset M.F., B.A.S., 18, St. Pétersbourg, 1871.

Sébêos, (L'Evêque), Histoire d'Héraclius. Trad. F. Macler. Paris, 1904.

Step'annos Orbelian, Histoire de la Siounie. Trad. Brosset. St. Pétersbourg, 1864. 2 vols.

Théophane le Confesseur, Chronographia de 284 à 813, éd de Boor, Leipzig, 1883 — 1885.

Thomas Ardzrouni, Histoire des Ardzrouni. Trad. Brosset. St. Pétersbourg, 1874 — 1876.

Vardan le Grand, La Domination Arabe en Arménie. Trad J. Muyldermans. Louvain, 1927.

Vartan le Grand, Extrait de l'Histoire Universelle de Vartan le grand. Ed. R.H.C. — Doc. Arm., I, Paris, 1869-1906, pp. 434-443.

Vita Euthymii, éd. de Boor, Berlin, 1888.

Zénob de Klag, Histoire de Darên, tr. Fr. par E. Prud'homme, J.A., 1863.

Zonozas, Epitomae Historiarum, éd. T. Buttner — Wobst, in CSHB (Bonn, 1839).

## ثانيا : المراجع الثانوية

### ١ - المراجع العربية والمعرية

أديب السيد :

« أرمينية في التاريخ العربى » - الطبعة الاولى ١٩٧٢ .

اسحق عبيد ( الدكتور ) :

« الامبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية مع دراسة في مدينة الله » - القاهرة ١٩٧٢ .

استارجيان ك.ل. ( الدكتور ) :

« تاريخ الامة الارمينية من القرن السابع قبل الميلاد الى نهاية الربع الاول من القرن العشرين الميلادى » - الموصل ١٩٥١ .

اندريه ايمار :

« تاريخ الحضارات العام » - ترجمة يوسف أسعد داغر - بيروت ١٩٨١ .

توماس ارنولد :

« الدعوة الى الاسلام » - ترجمة حسن ابراهيم حسن - القاهرة ١٩٦٠ .

صابر محمد دياب ( الدكتور ) :

« أرمينية من الفتح الاسلامى الى مستهل القرن الخامس الهجرى » - القاهرة ١٩٧٨ .

طسه باقر :

« تاريخ ايران القديم » مطبعة جامعة بغداد - ١٩٨٠ .

عبد المنعم ماجد ( الدكتور ) :

١ - « التاريخ السياسى للدولة العربية » - الجزء الاول -  
القاهرة ١٩٦٥ .

٢ - « مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامى » - القاهرة ١٩٧١ .

فايز نجيب اسكندر ( الدكتور ) :

١ - « ملكة أرمنية الصغرى بين الصليبيين ودولة المالك  
الاولى » - رسالة دكتوراه لم تطبع بعد - الاسكندرية ١٩٨٠

٢ - « الفتوحات العربية لارمنية - دراسة تاريخية » مع عرض  
وتحليل ودراسة متارنة للمصادر والمراجع » - مجلة سرا  
- يصدرها دوريا معهد العلوم الاجتماعية بجامعة قسطنطينيه  
المعد الثامن سنة ١٩٨٣ .

محمد عزة دروزة :

« تاريخ الجنس العسبرى فى مختلف الادوار والاقتطاسار » -  
بيروت ١٩٦٢ .

نعيم فرح ( الدكتور ) :

« تاريخ بيزنطة » - دمشق ١٩٧٨ .

وسام عبد العزيز فرج ( الدكتور ) :

« الامبراطورية البيزنطية » - الاسكندرية ١٩٨٢ .



( ب ) المراجع الأجنبية

**Adontz, N.,**

Les Taronites en Arménie et à Byzance. Dans Byzantion, t. IX. Fasc. 2 (1934), pp. 715-738; t. X (1935) pp. 531-551; t. X. (1936), pp. 21-42.

Notes Arméno-Byzantines. Dans Byzantion, t. IX, Fasc. I (1934), pp. 367-382; t. X (1935), pp. 161-203.

Alphandery Paul, Note sur une étymologie du mot Vardapet. Dans R.E.A., t. IX, Paris, 1929. pp. 1-3.

Aslan, K., Etudes Historiques sur le Peuple Arménien, Paris, 1919.  
Benesevic, Trois inscriptions d'Anide l'époque de la Domination Byzantine, dans R.E.A., Paris, 1921.

Benveniste, E., Titres Iranien en Arménien. Dans R.E.A., t. IX, Fasc. I (Paris, 1929) pp. 5-10.

**Bréhier, L.,**

Vie et Mort de Byzance, Paris, 1969.

Les Institutions de l'Empire Byzantin, Paris, 1949.

**Brosset M.F.,**

Notice Sur l'Historien Arménien Thoma Ardzrouni, Xe siècle. St. Pétersbourg, 1862, pp. 686-763.

Ruines d'Ani, Capitale de l'Arménie, Histoire et description, St. Pétersbourg, 1861.

Bury., Y.B., The Imperial Administrative System, London, 1911.

Cahen, cl., L'Islam et les Croisades. Dans Orient Latin Dans Turcbyzantina, London, 1974, Art. D, pp. 625-635.

Cambridge Medieval History, Cambridge, 1957.

**Canard, M.,**

L'Arménie et le Califat Arabe de Ter-Lévondyan, C.R. Canard dans R.E.A., t. XIII, Paris, 1978-1979, pp. 387-407.

Histoire de la Dynastie des Hamdânides de Jazira et de Syrie, t. I, Paris, 1953.

H. Bartikian. Sur Quelques Questions relatives à l'épopée Byzantine de Digenis Akritas. Dans l'Expansion Arabe. Islamique London, 1974, Fasc. XXa, pp. 295-305.

Dakhbaschean, H., Gründung des Bagratidemeiches durch Aschot Bagratuni, Berlin, 1893.

Diehl, ch., Justinien et la Civilisation Byzantine au VI<sup>e</sup> siècle. Paris, 1901.

**Dulaurier, E.,**

Recherches sur la Chronologie Arménienne, technique et historique, t. I, Paris, 1859.

Extrait de la Chronique de Michel le Syrien dans J.A., Octobre, 1848.

Ghazarian, M., Armenien unter der Arabischen Herrschaft, Marburg, 1903.

**Grousset, R.,**

L'Empire du Levant : Histoire de la Question d'Orient au Moyen Age. Paris, 1948.

Histoire de l'Arménie des Origines à 1071. Paris, 1973.

Honigsmann, E., Die Ostgrenze des Byz. Reiches von 363bis 1071, Bruxelles, 1935.

**Hubschmann, H.,**

Armenische Grammatik, Lipzig, 1897.

Die altarmenischen Ortsnamen, mit Beiträgen zur hist. Topographie Armeniens und einer Karte, Strashourg, 1904.

**Laurent, J.,**

L'Arménie entre Byzance et l'Islam, depuis la conquête arabe jusqu'en 886. Nouvelle Edition par Marius Canard, Lisbonne, 1920.

Macler, F., La Domination Arabe en Arménie, Extrait de l'Histoire Universelle de Vardan. C.R., dans R.E.A., t. VIII, Fasc. I. Paris, 1928, pp. 75. 78.

**Manandian, M.,**

The Trade and cities of Armenia in relation to the Ancient World, trad. N. Garsoïan, Lisbonne, 1965.

Les Invasions Arabes en Arménie. Dans Byzantion, 1946-1948, t. XVIII, pp. 163-195.

**Marquart, J.,**

Osteuropäische und ostasiatische Streifzüge, Leipzig, 1903.

Südarmenien und die tigrisquellen nach griechischen und arabischen  
Geographen, Vienne, 1930.

**Minorsky, V.,**

Le nom de Dvin en Arménie. Dans Iranica Twenty Articles,  
Tehran, 1964, 51 (1930) pp. 1-11.

Studies in Caucasian History, Cambridge, 1952.

Morgan, J., de., Histoire du Peuple Arménien, depuis les temps les  
plus reculés de ses annales jusqu'à nos jours, Paris, 1919.

Pasdermadjian, H., Histoire de l'Arménie, Paris, 1964.

Perikhanian, Une inscription Araméenne du Roi Artasés trouvée  
à Zanguéour. Dans R.E.A., t. III, Paris, 1966, pp. 17-29.

Saint-Martin, J., Mémoires Historiques et Géographiques sur  
l'Arménie, 2 vols, Paris, 1918-1919.

Salia, N., Histoire de la Géorgie, Paris, 1981.

**Schlumberger, G.,**

L'Épopée Byzantine à la fin du dixième siècle, 3 Vols. Paris, 1896-  
1905.

**Thopdschian, H.,**

Die inneren Zustände von Armenien unter Aschot I, M.S.O.S.,  
Berlin VII (1904), pp. 104-153.

Politische und Kirchengeschichte Armeniens unter Aschot I und  
Sembat I, M.S.O.S., VIII, 1905, pp. 98-215.

Thorossian, H., Histoire de l'Arménie et du peuple Arménien, Paris,  
1957.

Toumaneff, C.,

Studies in Christian Caucasian History, Washington, 1963.

Tournebize, Histoire Politique et Religieuse de l'Arménie, Paris  
1910.



# محتويات الكتاب

| الموضوع      | رقم الصفحة |
|--------------|------------|
| تمهيد        | ز - ح      |
| مقدمة المؤلف | ط - ل      |

## الفصل الاول

### دراسة تحليلية نقدية لمصنف جيفوند ١ - ١٣

- أهمية مصنف جيفوند
- اشارة أصحاب الحوليات الارمن الى مصنفه
- الفترة الزمنية التي سرد أحداثها
- انحيازه الى جانب أسرة يجراط الارمنية
- نقله عن المؤرخ الارمنى سبيوس المعاصر للفتوحات الاسلامية .
- قلة الماهه بالتاريخ البيزنطى .
- جيفوند شاهد عيان لاحداث النصف الاخير من القرن الثامن الميلادى .
- تأثير أسلوبه بأسلوب الكتاب المقدس .
- نقد أسلوبه فى الكتابة التاريخية .
- أهم محتويات فصول مصنف جيفوند .

## الفصل الثاني

ظهور الاسلام والفتوحات الاسلامية ١٥ - ٢٤

في دولتي الروم والفرس

- فتح الشام في مصنف جينوند .
- اظهار جينوند لآثر الجهاد في انتصار المقاتل المسلم .
- دور الارمن في معركة اليرموك سنة ١٥ هـ ( ٦٣٦ م ) .
- فتح ملكة نارس في مصنف جينوند .
- دور الارمن فيوقعة القادسية سنة ١٥ هـ ( ٦٣٦ م ) .

## الفصل الثالث

الفتوحات الاسلامية لآرمينية ٢٥ - ٥٠

قبل ابرام اتفاقية السلام بين المسلمين والارمن

( ١٩ - ٥٣٣ / ٦٤٠ - ٦٥٣ م )

— حملة المسلمين الاستكشافية سنة ١٩ هـ

( ٦٤٠ م ) .

١ - المصادر الاسلامية :

( ١ ) البلاقرى .

( ب ) الطبرى .

( ج ) ابن الاثير .

( د ) ابن كثير .



## ٢ - المصادر الارمنية :

- ( أ ) جان ماميكونيان .
- ( ب ) تاريخ القديس نرسيس .
- دراسة تاريخية مقارنة للمصادر الاسلامية والارمنية .
- معركة سراكين سنة ١٩ هـ ( ٦٤٠ م ) .
- انتصار العرب على الجيوش البيزنطية بقيادة بروكوب .
- سقوط العاصمة الارمنية دوين في قبضة المسلمين يوم الجمعة ١٢ شوال سنة ١٩ هـ ( ٦٤٠ م ) .

## ١ - المصادر الارمنية :

- ( أ ) جيفوند .
- ( ب ) سيبوس .
- ( ج ) المؤرخ المجهول .
- ( د ) كيراكوس الجندزاقى .
- ( هـ ) صموئيل الآنى .

## ٢ - المصادر السريانية :

- ( أ ) حولية دنيس من تسلاسى .
- ( ب ) حولية ميخائيل السريانى .

## ٣ - المصادر الاسلامية :

- ( ١ ) البيلانرى .

( ب ) الطبرى .

( ج ) اليعتوبى .

( د ) ابن الاثير .

— سبب اختلاف المصادر الاسلامية فى رأى  
الطبرى .

— دراسة تاريخية مقارنة للمصادر الارمنية  
والسريانية والاسلامية

— استعادة بيزنطة لارمنية سنة ٦٤٧م (٥٢٧هـ).

— اثارها لشاعر الارمن الدينية ونتائج ذلك .

— سقوط قلعة اردزاب فى قبضة المسلمين يوم

الاحد ١٦ محرم سنة ٥٢٠هـ / ٨ اغسطس سنة ٦٥٠م .

( ١ ) رواية جيفوند .

( ب ) رواية سبيوس .

— انتصار العرب على التحالف البيزنطى الارمنى-

#### الفصل الرابع

اتفاقية السلام بين المسلمين والارمن ٥١ — ٦٤

وموقف الامبراطورية البيزنطية منها

( ٣٣ — ٤٠هـ / ٦٥٢ — ٦٦١م )

— النص الكامل لاتفاقية السلام المبرمة بين  
المسلمين والارمن .

— دراسة تحليلية نقدية للاتفاقية .

— دوافع ابرام الارمن للاتفاقية .

— موقف الامبراطور قنسطنز من اعتراف الارمن

- بالسيادة الاسلامية .
- استعادة الامبراطور البيزنطى لارمينية .
- موقف الزعيم الارمنى ثيسودور رشنونى من عودة ارمينية للسيادة البيزنطية .
- قنستفنز يعيد اثارة مشاعر الارمن الدينية .
- عودة قنستفنز الى القسطنطينية ، واعادة فرض السيادة الاسلامية على ارمينية .
- القائد البيزنطى موريافوس يعيد ارمينية للسيادة البيزنطية .
- اعادة بسط السيادة الاسلامية على ارمينية وبلاد الالبان واقليم سيونى .
- القائد الارمنى همازيب يعيد ارمينية للسيادة البيزنطية .
- الخليفة الاموى معاوية يعيد بسط السيادة الاسلامية على ارمينية سنة ٤٠هـ ( ٦٦١ م ) .
- الكره المتبادل بين الارمن والبيزنطيين .

( ب ) المصادر العربية المنشورة .

( ج ) المصادر الاجنبية .

### ثانيا - المراجع الثانوية :

( ا ) المراجع العربية والمعرية .

( ب ) المراجع الاجنبية .

١٤٥

### الخرائط :

ارمنية في أوائل القرن السابع الميلادي/الاول الهجري

نقلا عن

René Grousset, Histore de L'Arménie, Paris,1973,p.290.

الكتاب القادم في هذه السلسلة  
أرمينية بين البيزنطيين والأتراك السلجقة  
دراسة مقارنة للمصادر الإسلامية والأرمنية والبيزنطية

دار نشر الثقافة بالاسكندرية  
١٣ شارع حسبو منشأ — محرم بك  
ت : ٢٠٦٢٥ / ٢٢١٦٨



BIBLIOTHEQUE ARMENTIENNE

— 1 —

*Ghévond*

# LES INVASIONS MUSULMANES EN ARMENIE

FAYEZ NAGUIB ISKANDAR

Maître Assistant

à la Faculté des Lettres de Benha

Docteur es - Lettres

à la Faculté des Lettres d'Alexandrie

Bibliotheca Alexandrina



0435622



To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)